

نزوة.. الفلسطينيون يطالبون بتعويضات عن احتلال ٣٨ عاماً

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

مذبحة «تلعفر»..
مخطط إبادة العرب
السنة في العراق يتواصل

(ISSUE No. 1669) 17 - 23/9/2005 (Year 3)

د. (١٦٦٩) ١٣، ١٩ شعبان ١٤٢٦ هـ / ١٧، ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



لحقائق تتكشف..

لمفكر السياسي الفرنسي بيير جوان فرانك:

أمريكا هي صانعة ١١ سبتمبر.. وهذه هي الأدلة

رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص:

لبنان يحكمه ٦ أفراد.. والقضاء مليء بالشوائب
شروع الشرق الأوسط الكبير يلغي فكرة العروبة نهائياً



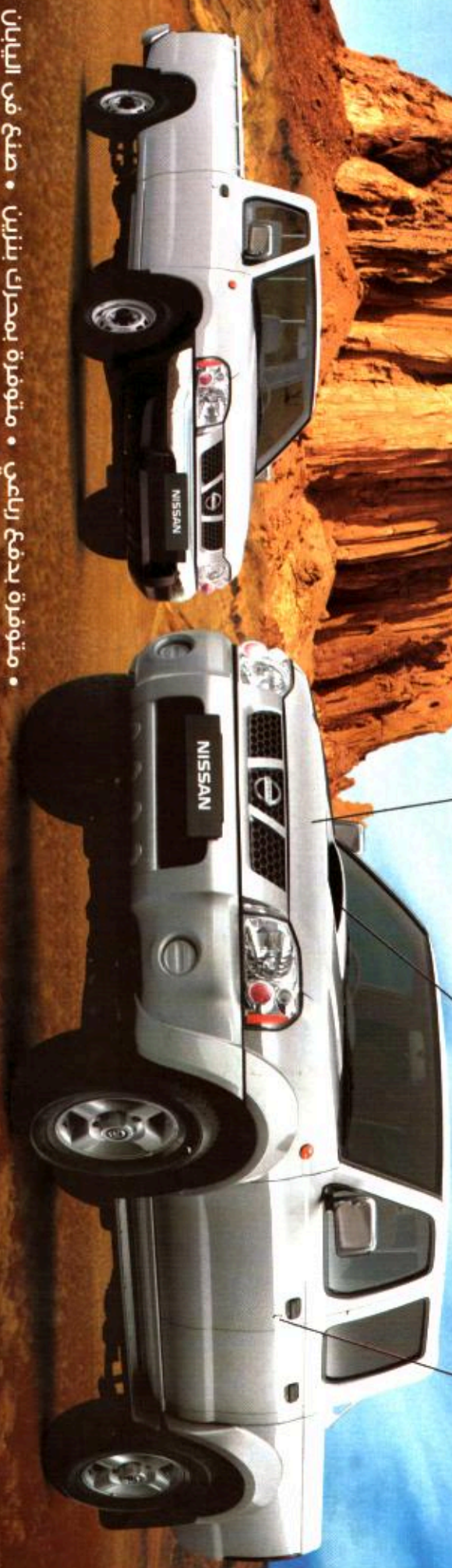
كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بييسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 4

وازييت نيسان ٢٠١٦ الممطور بمحرك ديزل جديد

محرك ديزل توربو
بقوة 133 حصان

نظام منطهر
لتبريد المحرك

فتح الأبواب عن بعد
(ريموت كونترول)



• متوفرة بدفع راعي • متوفرة بمحرك بنزين • صنع في اليابان



SHIFT_functionality

PICK UP



شركة نيسان للسيارات
المحرك للتجارة والتوزيع
NISSAN TRADING & SERVICE CO.
مبنى مجموعة شركة المحرك
الرياضة - شارع - 11000000



شركة الحصان المتحدة
مبنى الشركة والتوزيع
Alharamani United Co.
مبنى مجموعة شركة المحرك
الرياضة - شارع - 1191119

شركة نيسان للسيارات
NISSAN TRADING COMPANY
جز

سباق العروض **المجانية** من الهاتف... بدأ



الزواج المثلي .. جريمة منكرة وإباحية مدمرة

أعلنت ولاية كاليفورنيا الأمريكية مؤخراً عن إقرار قانون يبيح الزواج المثلي، وبذلك تلحق هذه الولاية بدول غربية أخرى في هذا المضمار. إن هذا التوجه المناقض للظرة الإنسانية السوية الذي تحرمه جميع الأديان السماوية أشد تحريم لهو توجه خطير على المجتمعات ومدمر لها.. فهو يجلب عليها أولاً وقبل كل شيء غضب الله ولعناته، وهو من جهة ثانية يركسها في أحوال الإباحية التي إن تفشت في مجتمع جعلته كالبهائم تحركها غرائزها وشهواتها.

ومن جهة أخرى فإن ذلك الزواج المثلي المنكر والمحرم يهدد المجتمعات بالانقراض وانقطاع النسل، فلا إنجاب ولا أبناء بل إجرام ورذيلة وإباحية هوجاء، وبالتالي فإنه يضرب الأسرة في مقتل ويحول دون وجودها؛ الأمر الذي يهدد المجتمعات بالتفكك والتحلل والفساد. إن الخير كل الخير فيما أحل الله.. والفلاح كل الفلاح فيما شرع سبحانه وتعالى، وإن الأمم الحاضرة ينبغي أن تتعظ بمصائر الأمم السابقة التي شاعت فيها الأوبئة نفسها ومارست الرذائل ذاتها، فكان مصيرها الهلاك والخسران المبين. ■

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع

sales@almujtamaa.com

للرجوع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

هذا العدد



٢٦ حقائق جديدة يكشفها سهيانة:

عرفات.. مات مسموماً
أم حـ قـن بالأيدز؟

٢٠ العمليات العسكرية ستمتد إلى مدن أخرى:

حرب إبادة جماعية
على «لعنة قـر»

٣٩ رئيس الخبائر التركية السابق:

تنظيم القاعدة.. شفرة
لعمليات السي آي إيه!



٢٢ فوزه بخمس أصوات الناخبين:

يثير الجدل حول
شرعية رئاسة مبارك

١٨ أشاعوا الفوضى وزرعوا الرعب:

الاحتلال والحكومة العراقية
يشكلان «فرقاً» للموت

٣٦ المفكر الفرنسي بيير جوان فرانك:

أمريكا صانعة ١١ سبتمبر..
وهذه هي الأدلة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢/٤٤١٠٤٥١ ف: ٦٣١-٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

تشييه

لنفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل
موسعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، وتفضل ان تكون الرسائل منقوشة
أو تعبئة، ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الانشغال الى أي رسالة غير مبدئية باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمضات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

مذبحة «تلعفر» .. مخطط إبادة العرب السنة في العراق يتواصل

بعد مذبحة الفلوجة التي لم يمض عليها سوى أشهر قليلة تفجرت مذبحة أخرى للعرب السنة في مدينة تلعفر شمالي العراق على أيدي القوات الأمريكية وقوات عراقية معروفة بتوجهاتها وانتماءاتها.. وتتهدد مدن الرمادي وسامراء والقائم ومدناً أخرى ذات الأغلبية السنية مذابح أخرى وسط صمت العالم ودون أي احتجاج من الحكومات العربية والإسلامية.

وتأتي هذه المذابح ضد المدن السنية العراقية في إطار مخطط واضح للعيان لتدمير الحضور السني في العراق، وتبديد قوتهم وتشثيت تجمعاتهم ووضعهم تحت سيطرة آلة القهر والفقر والتهميش، في محاولة لإقصائهم عن الساحة السياسية في البلاد وإنهاء دورهم المشهود عبر تاريخ العراق.

ومنذ الاحتلال الأجنبي للعراق والعرب السنة مستهدفون.. فعلمائهم وقادة عشائريهم ووجهائهم وشبابهم يتعرضون للقتل والاعتقال بصورة منتظمة، كما تتعرض مساجدهم ومؤسساتهم ومنازلهم للمهاجمات والعبث بمحتوياتها وترويع روادها وسكانها، الأمر الذي وصفته هيئة علماء المسلمين السنة أكثر من مرة بأنه «حملة شعواء لا مثيل لها في تاريخ إرهاب الدول».

ووصفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» هذه الحملة بأنها «انتهاكات متفشية ترتكب بشكل ذؤوب على أيدي القوات العراقية»، وقالت عنها تقارير دولية أخرى: إنها عمليات منظمة تقع على أيدي مسلحين يرتدون زي الشرطة أو الجيش أو الوحدات الخاصة ويختفي بعدها المعتقلون ولا يعثر لهم على أثر أو يوجدون مقتولين».

واليوم.. تحولت مدينة تلعفر إلى خراب في ظل المجزرة التي تقتربها القوات الأمريكية وقوات البشمركة الكردية وقوات المجلس الأعلى للشورة وفق أقوال النازحين. ويقول الصليب الأحمر الدولي في بيان رسمي: إن نسبة الدمار التي لحقت بالمدينة بلغت مستويات خطيرة وغير متوقعة، وأغلب القتلى من المدنيين لا يزالون تحت أنقاض المنازل التي هدمت على رؤوس ساكنيها. وقال الهلال الأحمر العراقي: «إن ٨٠٪ من السكان البالغ تعدادهم ٣٠٠ ألف نسمة نزحوا عن المدينة ويعيش معظمهم في العراء... بينما ذكرت مصادر طبية أن المدينة تم قصفها بالأسلحة الكيماوية. وأكد شهود عيان أن عدداً من الجثث ظلت ملقاة على قارعة الطريق، وأثار التشوهات بادية عليها من أثر القصف الكيماوي».

ويؤكد الحزب الإسلامي العراقي أن التركيز في الهجوم يتم على المناطق السنية في المدينة مستهدفاً الأبرياء والمساجد. وهكذا تجري وقائع المذبحة الإجرامية الجديدة ضد السنة في تلعفر لتكشف ذلك المخطط القبيح الذي يستهدف المناطق السنية.

وبينما تجري مذبحة تلعفر في الشمال تقوم ميليشيات طائفية في البصرة بالجنوب بحملات تطهير طائفي أدواتها الاغتيال والخطف ومصادرة المساجد والأوقاف السنية. وقد شهدت اغتياال العشرات من وجهاء السنة من شيوخ عشائر وأئمة مساجد ومتقنين وتجار وأطباء على يد فرق مدنية لا تترك خلفها أي أثر.

إن هذه المذابح وهذا التطهير العرقي المتواصل بحق العرب السنة في العراق يكشف الكثير من الحقائق ويسقط الكثير من الشعارات الزائفة التي تم الترويج لها بقوة قبل احتلال العراق وبعده، فقد روجت الولايات المتحدة أنها دخلت العراق لتحريره من طغيان صدام ودمويته، فإذا بها أكثر دموية من صدام وحكمه البائد!

فما يجري اليوم يمثل جريمة بكل معنى الكلمة ولونا من ألوان الإبادة الجماعية، فأين حكومات العالم العربي؟ وأين الأمم المتحدة؟ وأين العالم الغربي المتشدد بحقوق الإنسان؟ وأين المنظمات الحقوقية والإنسانية؟ لماذا يلوذ الجميع بالصمت حيال هذه الإبادة الجماعية للعرب السنة؟!

إن ما يجري في العراق اليوم إذا لم يتم تطويقه ووقفه سيكون مقدمة لفتنة كبرى تعصف بالمنطقة بأسرها. لا قدر الله. وتضعها في دوامة من الحروب الأهلية، كما تضعها تحت مقصلة التقسيم والتفتيت، ولن يكون هناك هانز أو منتصر من أبناء المنطقة وإنما سيكون الجميع خاسرين والكاسب الأكبر هو المشروع الغربي الصهيوني الساعي لالتهام المنطقة بثرواتها وأرضها. ■

﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذَمَّةَ يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٨)

اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَّةَ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴿التوبة﴾



الفنان البريطاني سامي يوسف

رسالتي توصيل سماحة الإسلام للأخـ

بعد اندحار العدو: ٢٤

الفلستينيين يطالبون بتعويضات عن احتلال غزة

الشيخ راند صلاح: ٤٠

اعتقلوني من جوار والدي وهو يحتضر

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



إعصار كاترينا يهز الحياة السياسية الأمريكية

الإدارة الأمريكية أن تعنتي بحقوق أقليتها وأن تتصرف الأمريكيين الأهارقة. كما أن عمليات النهب تظهر الخلل الأخلاقي الذي تعاني منه قطاعات من الشعب الأمريكي، علماً بأن عمليات السطو والسرقة تتكرر مع كل أزمة كما حدث خلال انقطاع التيار الكهربائي عن نيويورك... إن الإدارة الأمريكية - قبل أن تغزو العالم وتدمر بلادنا بحجة نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان - عليها أن



تنتشر ثقافة الأخلاق الإنسانية واحترام القوانين على المستوى المحلي حتى إن غابت قوات حفظ الأمن والشرطة. ثم إن المليارات التي أهدرت في العراق كان يمكنها إصلاح السدود حول المدينة المنكوبة.

إعصار كاترينا لم يعصف بالأرض الأمريكية فحسب، بل إن آثاره الكبيرة ستهد الحياة السياسية الأمريكية وربما تغير الكثير من معالمها. ■

ياسر سعد - كندا

Yassersaed1@yahoo.ca

الإعصار الذي ضرب عدة ولايات أمريكية ستكون له تداعيات سياسية أشبه بتسونامي من حيث التأثير على المديين القصير والبعيد.

إدارة الرئيس الأمريكي بوش تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية المباشرة عن الأعاصير المدمرة التي تضرب الولايات المتحدة، فقد رفضت التوقيع على معاهدة كيوتو للاحتباس الحراري والذي أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة في المحيطات وتسبب -

حسب الخبراء والمختصين - في تشكيل الأعاصير التي تضرب سواحل الولايات الأمريكية بين الحين والآخر. الرفض الأمريكي مرده تأمين المصالح المادية لفئة محدودة من المتنفذين الذين يملكون القدرة الكبيرة على التأثير على القرارات السياسية في واشنطن.

الصور التي راقبها العالم لضحايا كاترينا كشفت عن حقائق مؤلمة، فلقد وصف مراسل كندي المشاهد بقوله: إن الذي يرى الصور لا يكاد يصدق أنها أمريكا بل يحسبها صوراً لمنطقة إفريقية.

البطء الشديد في عمليات الإغاثة للضحايا التي أدت إلى حالة من السخط والغضب الشديدين بين جموع الناجين الذين انقطع بهم السبل ربما يرجعها الكثير منهم إلى أنهم من السود الفقراء، من واجب

دستور ملوك الطوائف

هل يتمكن المطبخ العراقي من صناعة طبخة دستورية ترضي جميع أذواق الشعب بتنوعه؟

أعتقد أننا اكتفينا بالدعوات الفارغة لتزوير التاريخ وفق أهواء البعض منا، وتغاضينا عن واقع تاريخ المستعمر (الذي بات البعض يقتدون به)، فهذه المملكة المتحدة ليست بريطانية بالكامل، لا باللغة ولا بالقومية ولا بالدين؛ ففيها أكثر من سبع لغات محلية قديمة لا تزال محكية، وسبع قوميات أصلية.

لأنسى أن آلهة الديمقراطية تراودهم أطماعهم الاستعمارية حتى الآن، فالمملكة المتحدة تستعمر حتى الآن باستثناء العراق - ١٥ بلداً بأديانها وعرقياتها ولغاتها، ولم تطور فيها ثقافة ولا علماً، بل حولتها إلى مصانع ومزارع إنتاجية متخصصة بخدمة احتياجات السوق الغربي، يشترون الخام منهم بالبخس ويعيدون بيعه إليهم مصنّعاً بغالي الثمن.

وفي هذا رد على كون الدين الإسلامي لا يمثل دين الدولة في العراق، فكم من الأديان في بريطانيا؛ وهي من أديان السكان الأصليين، وكذلك أمريكا، بينما تقر دساتير الديمقراطيات في كلا البلدين أنهما بلدان مؤسسان على القيم المسيحية. وبالنسبة للملوك الطوائف الذين يريدون تقسيم العراق، يجب أن يعلموا أن قدوتهم الأمريكيان قد اشتروا الكثير من الولايات، من المستعمرين الفرنسيين والروس والهولنديين، وكذلك وسع البلجيكيون وطنهم بالمال، ولم يفتنوه كما يريد الانفصاليون (خصخصته) تحت غطاء الفيدرالية.

أما بالنسبة للرايات الوطنية فيكتفينا معرفة أنها بعدد الولايات أو المقاطعات في هذه الدول، لكن الجميع يقصدون علماً واحداً ولا يستبدلونه بنموذج مستسخ لراية عدو، كما أن للجميع جيشاً واحداً، بلا ميليشيات حزبية أو عرقية أو دينية، وإن مرت هذه الخديعة وانطلت على الشعب العراقي، فسيعود بنا الحال إلى عهد ملوك الطوائف من جديد، إن لم يكن إلى شيوخ الحارات. ■

محمد ملكاوي - باحث أردني مستقل

Sadoog2@yahoo.com

لاعب بوسني يُطرد من الملعب في صربيا لأنه قال: الله أكبر

قصة اللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش (١٨ عاماً) قصة غريبة وعجيبة فعلاً، إنها تؤكد التعصب الديني والعنصرية في صربيا حتى في ملاعبها. فاللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش يلعب ضمن فريق «بدرينا» لكرة القدم وهو فريق كروي محلي. وأثناء مباراة محلية نجح حاجيتش في تسجيل هدف لفريقه بمرمى الخصم، فلم يتمالك نفسه حين سجل الهدف وأحس - بحسب قوله - أنه يكاد يطير من الفرح، فخر على الأرض ساجداً ثم رفع يديه وصرخ: الله أكبر. فما كان من حكم المباراة الصربي (مندوب اتحاد كرة القدم الصربي) إلا أن رفع بوجهه بطاقة حمراء معلناً طرده من الملعب.

بعد ذلك ساد هرج ومرج في الملعب، ثم توقفت المباراة، مما اضطر رفاق اللاعب من البوسنيين المسلمين إلى التحلق حوله وحمايته أثناء خروجه من الملعب، كما تم إلغاء نتيجة المباراة. وقد ذكرت مجلة (داني) الأسبوعية البوسنية أن الاتحاد الصربي لكرة القدم أصدر بياناً أعلن فيه معاقبة حاجيتش ومنعه من اللعب لمدة سنتين قابلتين للتמיד. وذهب البيان أبعد من ذلك، حين اتهم اللاعب بالانتماء لتنظيم القاعدة! فهل كلمات مثل: الله أكبر، والحمد لله، وبسم الله أصبحت مفردات إرهابية ممنوع على المسلم التفتوه بها؟! وإذا حدث وقالها يصبح إرهابياً أو من تنظيم القاعدة! ■

نضال حمد

مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

مبروك



اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE

1954 - 2004

لخدماتها
على
الطائرة

يوبيل الذهبي



١٠٠ مليار دولار فائض النفط الخليجي.. كيف سيتم استثمارها؟

كتب: خالد بورسلي

جاء في التقرير السنوي لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية أن هناك بوادر إيجابية برؤية مزيد من الجهود تبذل لدفع قطاع التصنيع في دول الخليج نحو دور أكثر تأثيراً في تركيبة الناتج المحلي الإجمالي الخليجي.

وحيث إن عدد المشاريع الصناعية المشتركة في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٠٤م بلغ نحو ٢٥٧ مشروعاً، بحجم استثمار يصل إلى نحو ١٠ مليارات دولار، وعدد عمال يفوق ٤٣ ألف عامل، ومع إعلان دول الخليج للفائض من عوائد النفط الناتج من ارتفاع أسعاره، فمن المتوقع أن يصل مجموع الأرقام المعلنة إلى ١٠٠ مليار دولار تقريباً.

وحتماً هذا المبلغ كبير وله تأثير بالغ على الاقتصاد العالمي، إذا تم استثماره بصورة إيجابية وبعيداً عن السياسة وشراء الود السيامي الداخلي والخارجي و عقود الأسلحة الضخمة مع الدول الكبرى.. والسؤال: هل تنشئ دول الخليج

صندوقاً استثمارياً تمويلاً صناعياً استراتيجياً مشتركاً لتوظيف هذه العوائد الفائضة عن ميزانياتها الأصلية؟ ومن الأفضل - بعد الدراسة - الاستعانة برؤوس أموال القطاع الخاص وفق نسب معينة وكذلك الاستعانة ببعض الشركات العالمية ذات النشاط الاقتصادي الناجح والمثمر والمشروع فعندها تلتقي رؤوس الأموال الحكومية والقطاع الخاص والشركات العالمية ونفوذها وخبراتها، ويعود ذلك بالنفع على الجميع، وهناك العديد من المجالات التي يمكن الاستثمار فيها، منها على سبيل المثال صناعة البتروكيماويات التي تتميز بها دول الخليج. وقد سبق عقد مباحثات مع الأوروبيين حول هذا المجال، وكما غزت المنسوجات الصينية الأسواق الأمريكية والأوروبية، فلماذا لا تغزو الصناعات البتروكيماوية الخليجية هذه الأسواق حتى يعادل الميزان التجاري بين الطرفين؟ ليس من باب التنافس التجاري والتحدي، ولكن من باب المصالح المشتركة ومكافحة الاحتكار وفتح الأسواق بين الأطراف لمزيد من التقدم والرفي للشعوب والمجتمعات ■

وفد من مبرة المتميزين يزور ماليزيا



عاد مؤخراً وفد طلبة لجنة الصحة الصالحة - التابعة لمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية - من رحلة إلى دولة ماليزيا استغرقت ٢٠ يوماً، وذلك ضمن أنشطة المبرة التي تقوم بها من أجل تهذيب وتربية النفس واكتساب وصقل المهارات لدى الطلاب المشاركين في لجنتها.

وقال مدير الوفد فيصل العثمان: إن الرحلة وعنوانها «رؤية الخير» قد خرجت من بلد الخير الكويت وجابت دولة ماليزيا الشقيقة، وأقيم خلالها كثير من الدورات التطويرية للطلبة، والزيارات إلى كثير من معالم ماليزيا. وأضاف العثمان أن الزيارة تمت بالتنسيق مع سفارة الكويت في ماليزيا. ■

الموجز المحلي

أصدر وزير الأشغال قراراً يقضي بإعادة كافة المشاريع الكبرى لقطاعات وزارة الأشغال حسب تخصص كل قطاع.

قررت المؤسسة

العامة للرعاية السكنية إلغاء العروض التي تقدمت بها بعض الشركات المحلية لإزالة ١٢٦ بيتاً في منطقة الظهر نظراً لارتفاع تكلفة العطاءات.

تتحرك مجموعة من المواطنين تعتزم تشكيل لجنة شعبية لمقابلة أعضاء مجلس الأمة بتقديم اقتراح للحكومة لإسقاط الديون الاستهلاكية، والتي تشكل عبئاً على كاهل المتضررين.

أكد وزير الأوقاف، دور دولة الكويت المحوري في العمل الإسلامي والخيري والإغاثي، وأشار الوزير إلى أن العدد الذي سمحت به

المملكة العربية السعودية من الحجاج الكويتيين لهذا العام سيثبت تقريباً على ١٤ ألف حاج.

أعلن وزير العدل أن الكويت طالبت العراق، بإعدام الطاغية صدام حسين خلال محاكمته القادمة في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٥م بسبب الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الكويتي أثناء الغزو الصدامي الغاشم ١٩٩٠م.

شدد وزير الداخلية على أن الشاحنة الكويتية التي ضبطت في السعودية ليس لها علاقة بالإرهاب، الأسلحة المهربة أسلحة صيد.

تستمر وزارة الصحة بتقصي الحقائق لكشف غموض شبكة رشواي التمريض التي كانت تحصل على ٢٥٠٠ دينار مقابل الموافقة على تعيين المرضات، فمن يمنح الأمان للممرضات حتى يعترفن؟

تستمر وزارة الصحة بتقصي الحقائق لكشف غموض شبكة رشواي التمريض التي كانت تحصل على ٢٥٠٠ دينار مقابل الموافقة على تعيين المرضات، فمن يمنح الأمان للممرضات حتى يعترفن؟

لجنة مسلمي آسيا تنفذ عدداً من المشاريع الحيوية بأذربيجان

تقوم لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وتمويل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بتنفيذ عدد من المشاريع الحيوية التي تساهم في تحسين أوضاع الفئات الاجتماعية المحتاجة هناك، وقال مدير مكتب لجنة مسلمي آسيا في باكو الدكتور خالد أبو نحلة إن اللجنة على وشك الانتهاء من تنفيذ مشروع بناء صالة الصداقة في جامعة باكو الحكومية وتجهيزها بحاسبات ومكتبة تساهم في إغناء المعرفة بتاريخ الكويت والعالمين العربي والإسلامي والتعمق بمعرفة الجوانب المختلفة عن الدين الإسلامي.

وقال إن اللجنة باشرت تنفيذ المرحلة الثانية من خطة حفر آبار ارتوازية في الأماكن النائية في أذربيجان وخاصة الأماكن التي يقيم فيها مهجرون ولاجئون من أرمينيا نتيجة النزاع حول ناجورني كاراباخ. ■

أدوية صهيونية مزيفة

يعمل في مجال الصيدلة وأخبرته باسم الدواء وقرأت له مكوناته، فأبلغني على الفور أن هذا الدواء يستخدم لدى النساء من أجل تأخير الدورة الشهرية، ويمكن أن يكون مخصصاً للمجنونات اللاتي يخدمن مع الجيش الصهيوني».

ويستطرد زهران قائلاً: «هذا هو الاحتلال.. إنه يعاملنا كأننا حيوانات تجارب، ولا تهتم إدارة السجن بنوعية الأدوية وطبيعتها، وكل شيء يعالج بأقراص «الأكامول» المخصصة لوجع الرأس أو بأقراص منع الحمل التي تستخدمها النساء».

وأضاف: «هناك العديد من الأسرى يعانون من أمراض ويحتاجون إلى عمليات جراحية مثل الأسير شكري الخواج (أبو ساجدة) الذي قضى مدة حكمه البالغة تسع سنوات وبعدها تم تحويله إلى الاعتقال الإداري ويحتاج إلى عملية جراحية في إحدى عينيه التي فقد الرؤية بها بشكل تام».

الضفة الغربية. مصطفى صبري

لا يزال الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال يعانون من أوضاع صحية سيئة للغاية وإهمال جسيم من قبل سلطات السجون. فقد قال الأسير موسى زهران من قرية «بدو» قضاء القدس والمحتجز في الاعتقال الإداري لمدة تزيد على العامين في اتصال هاتفي مع «الصحفيين»: «قبل عدة أيام أصابني ألم شديد في بطني وشعرت بمغص لا يطاق، وبعد مكابدة وصبر على هذا الوجع ذهبت إلى عيادة السجن وهناك سلمني الممرض التابع لقوات الاحتلال الصهيونية علبة فيها أقراص صغيرة، ادعى أنها تفيد في علاج المغص والوجع المفاجئ».

وأضاف الأسير زهران الذي يحمل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال: «عندما عدت إلى الخيمة داخل القسم الذي أوجد فيه وفتحت العلبة، ساورني شك بأن هذه الأقراص ليست لوجع البطن، وخصوصاً أنني امتلك خبرة بسيطة في مجال الأدوية، فبادرت بالاتصال بصديق لي

مصادر عسكرية صهيونية:

«حماس» تطور صواريخ تصل إلى أهداف بعيدة

غزة: صباح محمد

ذكرت مصادر عسكرية في قوات الاحتلال الصهيوني أن فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة حققت قدرة على إنتاج صواريخ «قسام» بمدى يصل إلى ١٦.٥ كيلومتر.

وأشارت هذه المصادر في تصريحات لصحيفة



«يديعوت أحرونوت» العبرية إلى أن مدينة عسقلان الساحلية التي بها محطة توليد الطاقة الرئيسية وكذا منزل رئيس الوزراء في مزرعة «شكيميم» توجد الآن في مدى إصابة هذه الصواريخ، معربة عن خوفها من التطور الحاصل في الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع.

وأوضحت المصادر أنه خلال بضعة أشهر قد تصل إلى عقر دار رئيس الحكومة الصهيونية أرائيل شارون، إضافة إلى أهداف أخرى استراتيجية في الكيان الصهيوني، مؤكدة أن تقارير وصلت إلى «تل أبيب» مؤخراً تفيد بأن القسم الهندسي والتطويري في حركة «حماس» نجح في تطوير مدى الصواريخ وأن الحديث يدور عن صواريخ غير تنفيذية لكنها في المراحل المتقدمة من التطوير والتجارب».

ونبهت هذه المصادر إلى أنه إذا استمرت عملية التطوير، فسيكون بحوزة «حماس» صواريخ تنفيذية في غضون عدة أشهر. يهدد عشرات البلدات اليهودية الأخرى، وكذا مواقع تعرف بأنها حساسة، لاسيما وإن المواد المتفجرة في رأس الصاروخ ستكون بلا شك أقوى وأكثر تدميراً.

«مراسلون بلا حدود»

تطالب مبارك بتنفيذ وعوده للصحفيين

دعت منظمة «مراسلون بلا حدود» الرئيس المصري حسني مبارك بعد نجاحه في انتخابات الرئاسة إلى أن يعطي الصحافة قدراً أكبر من الحرية. واهتمت المنظمة بشكل خاص بالمعايير المتسلطة والإجراءات غير الديمقراطية التي اتخذت ضد الصحفيين في الأشهر القليلة الماضية.

وقالت المنظمة في بيان لها: إنه لن يمكن ضمان حرية التعبير في مصر طالما استمر حبس الصحفيين؛ ولذلك يجب أن يُعدل قانون الصحافة كما وعد الرئيس بنفسه في فبراير ٢٠٠٤م، كما يجب عدم تجريم المخالفين من الصحفيين، ويجب ضمان حرية التعبير بدون تمييز ضد اللغة أو الآراء الدينية والسياسية. وأضافت: «نحن ناشد الرئيس مبارك أن ينفذ الإصلاحات السياسية المهمة للديمقراطية ويستجيب للميثاق العربي لحقوق الإنسان في فترة رئاسته الخامسة».

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب اوطاني

خدمة خاصة من

قدس برس - جهان مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

براري

عطر



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

المخابرات البريطانية توصي بدخول الشيخ القرضاوي



الشيخ القرضاوي

واعتبرت الوثيقة التي صدرت يوم ١٤ يوليو ٢٠٠٥. أي بعد أسبوع من تفجيرات لندن، أنه بالرغم من موافق الداعية البارزة الداعمة «دوماً» للعمليات الاستشهادية في فلسطين وعمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال.

التي تعارضها رسمياً الحكومة البريطانية. فإنه يفضل السماح له بدخول الأراضي البريطانية وعدم منعه، وبررت ذلك بأن آراء الدكتور القرضاوي فيما يتعلق بالعراق وفلسطين «هي آراء غالبية المسلمين» كما حذرت المذكرة من أن منعه «سوف يجعل آراء المسلمين تتقلب أكثر ضد المملكة المتحدة».

كشفت صحيفة «أوبزرفر» اللندنية عن وثيقة تضمنت توصيات من الاستخبارات البريطانية صدرت إحداها عقب تفجيرات لندن الأخيرة وأوصت بعدم منع الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من دخول بريطانيا.

وقالت الصحيفة البريطانية في تقرير نشرته يوم الأحد ٤ سبتمبر الجاري: «إن الوثيقة تتضمن مذكرة تحمل توقيع «مقبيل علي» مستشار الاستخبارات الخارجية (إم أي ٦) للشؤون الإسلامية أوصت بالسماح للداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي بدخول الأراضي البريطانية».

دراسة: تزايد رواد المساجد في بريطانيا مقابل انخفاض رواد الكنائس

١٨ ألف كنيسة تتجه لإغلاق أبوابها نهائياً

حذرت دراسة حديثة أجرتها مؤسسة بحثية مسيحية من أن عدد رواد مساجد بريطانيا سيوازي ضعف عدد المترددين على كنائسها بحلول عام ٢٠٤٠م واعتبرت المؤسسة أن ذلك يشير إلى «الأزمة الحقيقية المقبلة» التي تواجه الكنيسة في بريطانيا.

وقالت صحيفة «تليجراف أون صندي» البريطانية يوم الأحد ٤ سبتمبر الجاري: «إن الدراسة» التي أجرتها «الرابطة المسيحية» وحملت عنوان «مستقبل الكنائس». أشارت إلى أنه «سيكون هناك تقريباً مسلمان أو أكثر يحضرون صلاة الجمعة في المسجد مقابل كل مسيحي يحضر صلاة في الكنيسة». كما أوضحت الدراسة أن عدد المسيحيين المترددين على الكنيسة أيام الأحد سينخفض بمقدار الثلث خلال العقود الثلاثة المقبلة؛ وهو ما ستعاني منه على المدى الطويل الكنائس المختلفة من الكنيسة الإنجليزية والكاثوليكية إلى البروتستانتية وغيرها. وأشارت إلى أن هذا الانخفاض سيضطر حوالي ١٨ ألف كنيسة ببريطانيا إلى إغلاق أبوابها نهائياً جراء هذا التراجع في أعداد المترددين عليها ■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **البحر** بأحر التعازي والمواساة من الأخ/ فؤاد سعود الفوزان وعائلة الفوزان حفظهم الله لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى الوالد / سعود الفوزان سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بوسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

إننا لله وإنا إليه راجعون

صحفي يهودي عنصري يطالب بطرد الشيخ رائد صلاح



رائد صلاح

طالب مركز مكافحة العنصرية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ المستشار القضائي لحكومة الاحتلال الصهيونية «ميني مزوز» بفتح التحقيق ضد الصحفي اليهودي «ايتان شابي» بسبب التحريض العنصري ضد رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح والمواطنين العرب.

وكان شابي قد نشر مقالة على موقع صحيفة «هتسوفه» العبرية على الإنترنت يقول فيها: «هذا المجرم (المقصود الشيخ رائد صلاح) يجب إعادته إلى السجن حالاً، بسبب خرقه لشروط الخروج المبكر من السجن». وورد في مكان آخر من المقالة «يجب حرمان الشيخ رائد صلاح من الجنسية وإرساله إلى غزة لأن مكانه الطبيعي مع حماس، لقد ساعد عائلات شهدائهم (حماس) كثيراً».

وأوضح المحامي علاء حيدر في رسالته الموجهة للمستشار القضائي أن هذا المقال خطر للغاية، لأنه يحوي رسالة مضمونها الملاحقة والتحقيق والعدوانية ضد الشيخ

رائد صلاح والحركة الإسلامية التي تمثل جزءاً كبيراً من المواطنين العرب.

وشدد حيدر على ضرورة الانتباه إلى أن المقال ليس من خلال مضمونه فحسب، وإنما أيضاً من خلال الأجواء المسيطرة على الكيان الصهيوني، مؤكداً أن عدم معالجة الأمر قانونياً في مثل هذه الحالة يعتبر انتهاكاً جسدياً على الشيخ رائد صلاح وعلى الحركة الإسلامية والمواطنين العرب، معتبراً أن المقالة «جريمة وفق قانون العقوبات بسبب التحريض العنصري» وطالب بالإضافة إلى فتح التحقيق بإزالة المقالة من موقع الإنترنت.

وفي تعقيب على ما نشر قال الشيخ رائد صلاح: «ما زلت على قناعة بأن سلوك هذا الصحفي القبيح وتصريحاته الشاذة ما كانت لتتم لو لا وجود تربة تساعد على نمو هذه الظاهرة وما زلت على قناعة بأن هذه التربة ما هي إلا الأجواء السياسية والإعلامية التي لا تزال تصوغها المؤسسة الرسمية الصهيونية».

الكيان الصهيوني يسعى لفتح ممثلات في سفارات تركيا

ذكرت بعض الأوساط السياسية التابعة للكيان الصهيوني أنه يخطط لفتح ممثلات له في بعض الدول الإسلامية داخل السفارات التركية فيها.

وقالت وكالة الأنباء التركية (جيهان) إن الأوساط أفادت أن باكستان ستكون الدولة الأولى التي ستفتد فيها الخطة في حال العمل بها.

وذكرت المصادر أن السلطات الصهيونية الساعية وراء إقامة علاقات دبلوماسية مع باكستان تعتزم طرح مقترح على تركيا في هذا المجال يتضمن في بادئ الأمر فتح ممثلة داخل سفارة إحدى الدول في إسلام آباد بدلاً من فتح سفارة مستقلة لها في باكستان.

وذكر في السياق نفسه أن الصهاينة يستهدفون القيام بنفس العملية في كل من إندونيسيا وماليزيا والجزائر التي تأتي في مقدمة الدول الإسلامية التي توي إقامة علاقات معها وأنها تفضل أن تكون ممثلاتها في هذه الأقطار داخل السفارة التركية أيضاً ■

السلطات الصهيونية تنصب سياجاً إلكترونيًا وآلات تصوير فوق أسوار الأقصى

ومجسات على الأروقة الشمالية والغربية للمسجد الأقصى المبارك تمشياً مع إستراتيجية عنوانها الظاهر حماية المسجد الأقصى من المتطرفين اليهود وواقعها تضيق الخناق على المسجد.

وأضاف الحسيني أنه رغم حضور وفد أردني عالي المستوى من أجل إعلام سلطات الاحتلال بالموقف الراهض لهذه الإجراءات، باعتبار أن المسجد تحت السيادة الإسلامية لا يجوز العبث به وأن الأوقاف الإسلامية هي الجهة المخولة بعمل أي ترتيبات من شأنها المحافظة على أمن المسجد وأن الأوقاف الإسلامية على استعداد لتنفيذ المشروع الأمني الحقيقي، وأنها المسؤولة عن المكان إلا أن سلطات الاحتلال ضريت بهذه التأكيدات عرض الحائط وباشرت استكمال الحلقة الأخيرة من المشروع المتمثل بوضع سياج يدعي الصهاينة أنه «الأغراض أمنية».



مرابطاً عابداً طاعة لله رب العالمين.

وتأكيداً لما نقله شهود عيان ذكرت صحيفة القدس في عددها يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الجاري نقلاً عن المهندس عدنان الحسيني مدير الأوقاف الإسلامية أن شرطة الاحتلال بدأت بوضع أسيجة وكاميرات

ذكر شهود عيان في المسجد الأقصى أن شرطة الاحتلال الصهيوني شرعت يوم الثلاثاء ٦ سبتمبر الجاري في إقامة سياج إلكتروني ومجسات حرارية عند أسوار المسجد الأقصى ونصب آلات تصوير حديثة على أسطح الرواقين الشمالي والغربي للمسجد.

وقالت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في بيان لها وصل للـ «القدس» إن مواصلة سلطات الاحتلال تنفيذ مثل هذا المخطط إنما يؤكد إصرار المؤسسة الصهيونية على تشديد الخناق والحصار على المسجد بشتى الادعاءات الباطلة، وأن هذه الخطوة تزيد من الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى وليس على العكس، لأن مثل هذه الأسيجة والمجسات والكاميرات إنما يفرض واقعاً احتلالياً أشد صرامة وأكثر قسوة على المسجد الأقصى، ويلوح بعضا التهريب لكل مسلم أو مسلمة يدخل المسجد الأقصى



تويو
TOYO

PROXES
T1R



شركة لسعيد محمد العمودي

جسدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٤٤٣١٣٠٠

الإحصاء ٥٨٧٤٤٥ حائل ٥٣٨١٣٦ تبوك ٤٢٢١٣٨١ الخرج ٤٤٤٨٠١٢

هنية: لا نستقوي بسلاحنا على أحد ولا نستعرضه إلا في ميادين المقاومة

الفلسطيني، فشعبنا هو الذي كسر إرادة الاحتلال». وأضاف وهو يشير بيده إلى مسلحين من حركته شاركوا في المهرجان: «إن هذه القوة التي ترون.. إن هذا السلاح الذي تشاهدون، نحن لا نستعرضه على أحد، ولا نستقوي به على أحد من أبناء شعبنا،



إسماعيل هنية

فتحن ما استعرضنا قوتنا إلا في مواطن الجهاد، وما استعرضنا قوتنا إلا في مواطن الرباط، وما استعرضنا قوتنا إلا على الثغور، وما استعرضنا قوتنا إلا بحرب الأنفاق، التي دكت العدو الصهيوني». كما قال. واعتبر الانسحاب من قطاع غزة خطوة أولى على طريق تحرير الأرض المحتلة، قائلاً «لن تكون أولاً وأخيراً، بل هي بداية الرحلة نحو قدسنا وأقصانا» ■

نقى إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أي نية لدى حركته في أن تستقوي بسلاحها على أي طرف فلسطيني، مشدداً على أنها لا تستعرض سلاحها إلا في مواطن الجهاد والمقاومة، مؤكداً على عزم حركة «حماس» على

مواصلة مشروع المقاومة، حتى تحرير بقية الأراضي الفلسطينية. وقال هنية خلال كلمة ألقاها يوم الجمعة ٢ سبتمبر الجاري في مهرجان نظمه حركة «حماس» في غزة «لقد هزم (وزير الدفاع الإسرائيلي شاول موفاز)، وانتصرت حماس.. هزم الاحتلال وانتصر الشعب الفلسطيني، ولم تتجع محاولات الاحتلال كسر إرادة شعبنا

..والرجوب يؤكد نزع أسلحة جميع الفصائل الفلسطينية!!

أكد جبريل الرجوب مستشار الأمن القومي لرئيس السلطة الفلسطينية أنه سيتم بعد إتمام انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة نزع أسلحة جميع فصائل المقاومة الفلسطينية في القطاع. وقال الرجوب، في مقابلة مع الإذاعة الصهيونية: إن قضية نزع أسلحة جميع الفصائل الفلسطينية، بعد الانسحاب التام للقوات الصهيونية من قطاع غزة «أمر غير قابل للتفاوض» مشدداً على أن السلطة الفلسطينية «لن تسمح بوجود أي ميليشيات مسلحة في الشوارع». وأضاف: «إن السلطة ستعمل بالتنسيق مع القوات المصرية على منع تهريب الأسلحة وعلى ضمان الاستقرار على امتداد المحور» ■

مسمار جحا اليهودي في غزة

أرض مسلوية احتلت من قبل عدو غاشم، لذا لا تأخذ صفة القدسية والشرعية». أما الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى وعضو محكمة الاستئناف العليا في القضاء الشرعي فقال لل«جها»: «إنني أطلب السلطة بعدم الرضوخ إلى المطالب الصهيونية بالحفاظ على الكنس لأنها أقيمت في مفتصبات وغير شرعية ويجب عدم الإبقاء على أثر للاحتلال بما فيها الكنس». وأضاف: «الحكم الشرعي للمستوطنات أنها غير شرعية وتعتبر مفتصبات أقيمت على أرض مسلوية، وأشار إلى أن أكثر من ألف مسجد في فلسطين المحتلة عام ٤٨ تم تحويلها إلى حظائر للأبقار» ■

افتعلت المؤسسة الدينية في الكيان الصهيوني مشكلة بعد الانسحاب من المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة والضفة الغربية تتمثل في الحفاظ على حرمة الكنس اليهودية داخل المستوطنات وعدم هدمها، ومطالبة الجانب الفلسطيني بالحفاظ عليها وحمايتها. وفي هذا الصدد قال الشيخ ياسر حماد ممثل رابطة علماء فلسطين في شمال الضفة الغربية لل«جها»: «إن الإسلام يطالبنا بالحفاظ على مقدسات الكتب السماوية، وحادثة الخليفة عمر بن الخطاب في كنيسة القيامة في القدس خير دليل على أن الإسلام يحافظ على مقدسات الآخرين، إلا أن الكنس في المستوطنات هي بناء غير شرعي أقيم على

كاتب يوغسلافي يدعو إلى وضع التهجم على الإسلام تحت طائلة قانون محاربة الارهاب

الكاتبة الإيطالية أوريانا فلانسي، وذكر أن «المسلمين هم أكبر ضحايا الإرهاب، وأكثر الأمم التي تعرضت للعدوان عبر التاريخ فالحروب الصليبية لم تكن رداً على الفتح الإسلامي بل استمراراً للأطماع التي قادت إلى الحروب التي سبقت ظهور الإسلام نفسه في الشرق والتي قام بها الرومان ومن بعدهم الإمبراطوريات المسيحية» وأشار إلى ما تعرض له المسلمون فيما بين الحريين العالميتين حيث احتلت بلدانهم وجند أبناؤهم قسراً في حرب لا مصلحة لهم فيها، وتطرق لما جرى في البلقان من مجازر بحق المسلمين، زد على ذلك ما يجري في فلسطين ومناطق أخرى من العالم الإسلامي مثل الشيشان وكشمير وبورما والفلبين وتايلاند وغيرها.. وختم بالقول «لا يمكن تحقيق الأمن والاستقرار بدون عدالة فيما يخص الجاليات المسلمة في الغرب وما يتعلق بالقضايا الدولية أو بدون حريات وديمقراطية في العالم العربي والإسلامي».

سرايفو: عبد الباقي خليفة

دعا الكاتب اليوغسلافي الكبير «بريدراج ماتيتش» إلى وضع التهجم على الإسلام في وسائل الإعلام تحت طائلة قانون محاربة الإرهاب حيث قال: «إن الإرهاب يتغذى على سقط وسائل الإعلام وما يتدرج من على مؤائد ما يسمى بالأدب وجرائم السياسة التي تستهدف القناعات الفكرية والاجتماعية وتقاليده الأفراد والشعوب، وتابع في ندوة فكرية عقدت بالعاصمة الكرواتية زغرب: «اليوم يتعرض الإسلام لهجمات متنوعة، بقصد محاربة الإرهاب، لكن ذلك بمثابة صب الزيت على النار مما يتطلب وضع ذلك في خانة الإرهاب الموجه».

وأشار إلى أن «هناك كتاب يهاجمون الإسلام من منطلق عنصري لا علاقة له بالأفكار، وهناك من يهاجمه من منطلق أيديولوجي أعمى ينظر للجزء الفارغ من الكأس، بل لا يرى الكأس أصلاً مثل

جمعية إماراتية تفوز بجائزة الإيسيسكو لمحو الأمية

فازت جمعية (نهضة المرأة الطيبانية) من دولة الإمارات العربية المتحدة، بجائزة الإيسيسكو لمحو الأمية لعام ٢٠٠٥ وذلك تقديراً وتشجيعاً لجهودها الرائدة في مجال محو أمية النساء والفتيات في بلادها.

وتخصص هذه الجائزة كل سنة لإحدى الجمعيات الأهلية الرائدة في عملها في مجال محو الأمية، وتدخل في إطار دعم جهود الدول الأعضاء في مجال الارتقاء بأنشطتها الرامية لمحو الأمية والقضاء على هذه الآفة التي تشكل أحد التحديات الخطيرة التي تواجه العالم الإسلامي وتعرقل مسيرته التنموية، وتطبيقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية التي جعلت العلم فرض عين على كل مسلم، وانسجاماً مع القرارات والتوصيات الصادرة عن المنتديات الدولية كمؤتمر جومتان لعام ١٩٩٠، ومنتدى داكار لعام ٢٠٠٠، وذلك بهدف تشجيع التجارب الرائدة للجمعيات الأهلية داخل الدول الأعضاء، والتعريف بالوسائل الناجحة في مجال محو الأمية.

ويذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تخصص هذه الجائزة كل عام لإحدى المناطق الجغرافية الثلاث: المنطقة العربية، والمنطقة الآسيوية، والمنطقة الإفريقية. ■

كير تطالب بتشديد الإجراءات الأمنية اعتداءات على مساجد في ثلاث ولايات أمريكية

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) سلطات تنفيذ القانون بالولايات المتحدة بالتدخل العاجل للتحقيق في دوافع اعتداءات تعرضت لها مؤخراً مساجد بولايات نبراسكا وكاليفورنيا ونيويورك الأمريكية.

وذكر بيان وصل للـ «الجزيرة» أن تقارير للشرطة أفادت بوقوع اعتداءين منفصلين على مسجد المؤسسة الإسلامية بمدينة لينكون بولاية نبراسكا، إذ قام معتدون بتحطيم أحد نوافذ المركز وبطلاء المسجد وسيارة بالقرب منه بعبارات عنصرية مثل «القوة البيضاء» وشعار النازية، وفي كاليفورنيا ذكر مسؤولون بالمركز الإسلامي بمدينة ريدلاندس أن مسجدهم تعرض لاعتداءات ومحاولات اختراق، ففي ١٩ من أغسطس وخلال إحدى الصلوات قام مجهولون بإلقاء زجاجات بييرة على المسجد وبإفراغ خمر داخل سيارة أحد المصلين وبالتلفظ بشتائم عنصرية، وقد قام مسؤولو المسجد بإبلاغ الشرطة ومسؤولي المدينة، وفي مدينة بايكون بولاية نيويورك ألقى معتدون عبوة قمامة على مسجد الرشيد في ٢٢ من أغسطس الماضي، وتعليقاً على الحوادث الثلاث قال إبراهيم هوبر المدير الإعلامي لكبير: «تهيب سلطات تنفيذ القانون وبمكتب التحقيقات الفيدرالي التدخل للتحقيق في الاعتداءات ولتحديد ما إذا كانت مشاعر التعصب ضد المسلمين لها دور فيما حدث» مطالباً القيادات المسلمة المحلية بمراجعة الاحتياطات الأمنية حول المساجد والمدارس والمنشآت الإسلامية، ودعا المراكز الإسلامية إلى الاهتمام بوضع كاميرات مراقبة وأضواء كاشفة وأجهزة إنذار حول مساجدهم. ■

في إطار تجفيف منابع الإسلام إغلاق مدرسة إسلامية في إيطاليا

أغلقت بلدية ميلانو مدرسة إسلامية يتردد عليها أكثر من ٥٠٠ طفل مسلم بزعم أن قاعات المدرسة لا تتوافق فيها شروط وزارة التربية والتعليم الصحية، إلا أن القائمين على المدرسة يؤكدون أن جميع الشهادات الصحية متوافرة لديهم وأن الأمر يتعلق بالحل الأمني الذي اتبعته دول مختلفة مثل تونس وفرنسا لتجفيف منابع الإسلام.

ويؤكد القائمون على المدرسة أن الأمر يتعلق بوزارة الداخلية الإيطالية ولا علاقة له بالتربية والتعليم، حيث أشار «جوزيبي بيزانو» وزير الداخلية الإيطالي في وقت سابق إلى أنه يتعين على تلاميذ المدرسة الإسلامية أن ينتقلوا إلى المدارس الإيطالية النظامية.

واعتبر عدد من الجالية المسلمة في إيطاليا الإجراءات الأمنية الأخيرة نوعاً «من الهيستيريا التي انتشرت في الغرب بعد ١١ سبتمبر والتي غذت جذور الكراهية وضخمت من الإسلاموفوبيا».

وأعرب المسلمون في إيطاليا عن غضبهم من الإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الإيطالية ضد الإسلام والمسلمين، علماً بأن المدرسة تعتمد المنهج المصري للتعليم. ■

MPH

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرياح وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

ألمانيا تحظر أنشطة إسلامية خيرية



وزير داخلية ألمانيا

أصدر «أوتو شيلي» وزير داخلية ألمانيا يوم 5 سبتمبر الجاري قراراً بحظر نشاط جمعية «يتم كيندرهيف» الإسلامية لجمع التبرعات لكفالة اليتيم، والتحقق في أنشطة جمعية إسلامية أخرى. وأكد الوزير عزم الحكومة على محاربة جميع النشاطات ذات الخلفية، المتطرفة أو الإرهابية، وعدم سماحها بأي محاولة لهذه المنظمات لاستغلال ألمانيا كمكان لنشاطاتها المتطرفة، بحسب تعبيراته. وقالت وزارة الداخلية في برلين في بيان أصدرته إن الشرطة بدأت فور صدور القرار

بإجراء الخطوات اللازمة للتنفيذ في نحو 60 مبنى داخل 8 ولايات ألمانية وصادرت العديد من المواد المتعلقة بالأنشطة المحظورة. وأضاف البيان أن جمعية إغاثة الأطفال «كفالة اليتيم» المحظورة بمدينة آخن غرب ألمانيا هي جمعية بديلة لجمعية الأقصى المحظورة عام 2002 والتي كانت تجمع التبرعات لمنظمة حماس.

واستطرد البيان أن الوزير أصدر أوامره كذلك بالتحقيق في نشاط المنظمة الخيرية الإسلامية في مدينة هيرنه للاشتباه في جمعها تبرعات أيضاً لمنظمة حماس! ■

المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا يوسع من أنشطته

أعلن المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا أنه بصدد توسعة مقره ليشمل معهداً لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العربية وتدريب العلوم الشرعية بهولندا ومكتبة إسلامية جامعة وقسمًا لتنظيم وإدارة مختلف الأنشطة التربوية والاجتماعية، وذلك بهدف جمع مسلمي هولندا حول رسالة المركز الذي يخدم الإسلام والمسلمين.

وقال خميس قشة مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا للـ«جناح»: إن هذه التوسعة سوف تأتي بشراء مقر آخر للمركز من أجل تثبيت الهوية الإسلامية بين أبناء الجالية وترسيخ قيم الخير ومد جسور التواصل في ظل الاحترام المتبادل نحو مجتمع متكاتف بناءً.

وأضاف أنه سيتم افتتاح فرع آخر للمركز في ضواحي مدينة «روتتردام» لتوسيع نشاط التدريس للأطفال وتعليم المسلمين الجدد وبعث عمل ثقافي دعوي للشباب والنساء، مشيراً إلى أن الجالية المسلمة في هولندا تحتاج لمركز إسلامي يتسع لحاجات الجالية (التربوية والثقافية والمادية) ■

الصين تتهم مسلمي

«سنجان» بالإرهاب

وصفت السلطات الصينية السكان المسلمين الأتراك القاطنين في تركستان الشرقية المحتلة من قبل الصين الشعبية بأنهم خطر إرهابي يهدد أمن الصين ووحدته!! وقد شهدت منطقة سنجان التركية المسلمة التي تحتلها الصين أحداثاً في السنوات العشر الماضية أودت بحياة آلاف المسلمين من سكان المنطقة الذين يكافحون من أجل استقلال بلدهم تركستان الشرقية.

وصرح المتحدث باسم إدارة الأمن العامة في تركستان الشرقية التي يطلق عليها النظام الصيني اسم سنجان إلى صحيفة «تشانينا دايلي» أن الصين مصرة على تصعيد عملياتها ضد ما تسميه بإرهاب سنجان.

ويذكر أن مسلمي سنجان الذين ثبتت براءتهم أو أطلق سراحهم من سجن جوانشانامو ينتظروهم مصير مجهول إذا ما عادوا إلى بلدهم. ■

وزير تركي: علينا كمسلمين إعادة النظر في أنفسنا لكن على الغرب التخلص من عقدة الاستعلاء

على الإسلام أن يتعلم قيماً مثل احترام الكرامة الإنسانية والعدالة وسيادة القانون من الغرب؟! إن الفرق بيننا وبين الغرب هو أنهم استطاعوا أن يطبقوا هذه المبادئ أفضل منا وعلينا أن نعترف بهذا بكل صراحة. وإذا ألقينا نظرة على العالم الإسلامي من زاوية العدالة الاجتماعية فإنه في وضع يبعث على الأسى، لذا علينا إعادة النظر في أنفسنا لأننا لم نستطع أن ننجح في هذا الخصوص، ولكن على الغرب أن يتخلص بدوره من عقدة الاستعلاء وليس من حق أحد أن يعلمنا دروساً في العدالة واحترام كرامة الإنسان فهذا عيب كبير.

ثم أضاف الوزير: «لكم دينكم ولي ديني» وليس من المعقول أن نختم لأننا ننتسب إلى عقائد وأديان مختلفة. ■

ذكر وزير الدولة التركي محمد آيدن أنه مادامت تهمة الإرهاب تلتصق بالإسلام فيجب علينا إعادة النظر بأنفسنا لأننا لم نستطع أن نقدم فهماً جديداً للإسلام.

وأضاف الوزير في ندوة ثقافية مشتركة بين تركيا وإسبانيا: «إن الحضارات المختلفة يمكن أن تتعايش انطلاقاً من القيم المشتركة بينها وعلينا ألا نبقى رهينة عادات بالية».

وأفاد آيدن: «إن الأسباب الأساسية للخلاف بين الشعوب اقتصادية وسياسية وعسكرية، أما العوامل الدينية والحضارية فهي ثانوية في هذا الصراع، وإن العالم الإسلامي يعيش وضعية مخجلة فإذا قلنا للغرب الذي يعادي قيمنا «وضّحوا لنا قيمكم هذه» فإننا نسمع منهم أموراً عجيبة كاحترام الكرامة الإنسانية مثلاً فهل يقصدون بذلك أن

اختار عدد من العلماء العراقيين الشيخ جمال عبدالكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية خلفاً للشيخ الراحل عبدالكريم بياره المدرس. وفي بيان وزعه علماء الدين المجازين على يد الشيخ المدرس، عزوا فيه الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ الراحل وأعلنوا اختيار الشيخ جمال عبد الكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية، وراعياً لحوزة المسلمين، وقائماً بواجباتها الشرعية، على أن يكون ملزماً بمجلس الإفتاء للقيام بتلك الواجبات.

ويذكر أن الشيخ عبد الكريم بياره المدرس كان مفتياً للديار العراقية منذ عدة عقود، وهو عراقي سني كردي من قرية في شمال العراق، يطلق عليها اسم بياره، ومن هنا جاءت شهرته. ■

الشيخ جمال الدبان مفتياً للديار العراقية

إيران تشن حملة عسكرية ضد «العمال الكردستاني»

شنت القوات الإيرانية حملة عسكرية واسعة النطاق ضد معسكرات منظمة العمال الكردستاني القائمة على الحدود الإيرانية العراقية.

وأفادت مصادر مطلعة لوكالة جيهان للأخبار أن مسؤولين أتراكاً وإيرانيين التقوا مؤخراً على الحدود المشتركة وتباحثوا أثناء اللقاء التدابير الأمنية ضد عناصر ومعسكرات المنظمة الانفصالية، وأفادت الأنباء أن آلاف الجنود الإيرانيين شرعوا عقب هذا اللقاء بهجوم المعسكرات التابعة لحزب «الحياة الحرة» الذي تأسس من جانب منظمة العمال الكردستاني لتنظيم حركة أكراد إيران، وأشارت الأنباء إلى أن المنظمة قامت بإخلاء معسكراتها المرابطة على شكل مجموعات حول القرى الجبلية الموجودة في منطقة الحدود العراقية الإيرانية المشتركة. ■

علييف يلوح باستخدام القوة لاستعادة الأراضي الأذربية



إلهام علييف

قال رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف إن أذربيجان قادرة على استعادة إقليم «قراياخ» من الأرمن بقوة السلاح، جاء ذلك رداً على ادعاءات أحزاب المعارضة حول ضرورة

تغيير الحكومة في أذربيجان من أجل تحقيق ضم «قراياخ» مجدداً إلى أذربيجان.

وأضاف علييف في الحملة الإعلامية لحزبه «أذربيجان الجديدة» في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 6 نوفمبر القادم: إن أذربيجان قادرة على حل قضية إقليم «قاراباخ» العليا باستخدام القوة، مشيراً إلى أن على العدو أن يعلم جيداً أن لأذربيجان القدرة الكافية على استرجاع أراضيها المحتلة.

ومما يذكر أن قضية «قاراباخ العليا» ظهرت بعد استيلاء الأرمن على 20% من أذربيجان في عام 1992م مما تسبب في تشريد أكثر من مليون مواطن أذري، واستمرت الاشتباكات بين الدولتين حتى تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار عام 1994م التي بدأت بعدها مرحلة السعي لحل القضية سلمياً. ■

فان مجزى
الحدائق

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«سلطة» لا ترى سوءاتها!!

لا ندري.. على أي أساس يواصل أركان «السلطة» الحديث عن «وحدانية السلطة»، و«وحدانية السلاح»، على الأرض الفلسطينية وفي داخل السلطة نفسها تجد الفرقاء ويبدو كل فريق - بطريق مباشر أو غير مباشر - سلطة وحده بميزانياته وسلاحه ونفوذه!
ولا ندري لماذا تحاول «السلطة» وتلج في محاولة إزاحة كل الفصائل الأخرى - خاصة المقاومة - من الساحة حتى يخلو الجو لها تماماً وتنفرد بالقضية تتلاعب بها كيف تشاء!؟.. بينما هي سلطة رخوة.. تبدو من السطح واحدة.. وحقيقتها أنها متفككة متناحرة.. كل يترصب بالكل.
واقعة اغتيال اللواء موسى عرفات وخطف نجله ينبغي أن تتوقف أمامها السلطة طويلاً وتنتظر لنفسها جيداً في المرأة بل وأكثر من المرأة لتتحسس حالها الحقيقي.. فالذي تم اغتياله واحد من أعمدة السلطة وهو أحد مستشاري رئيس السلطة الكبار.. والذين قاموا باغتياله هم من المحسوبين على السلطة، لم يتم توجيه الاتهام رسمي لأحد بعينه حتى كتابة هذه السطور!!
والحقيقة أنه كان ينبغي أن تتوقف «السلطة» أمام نفسها كثيراً منذ إطلاق النار في سرادق عزاء ياسر عرفات في وجود محمود عباس ولم يكشف شيء حقيقي حتى الآن عن خلفيات هذا الحادث.. لكنه أنبا عن صراع داخلي في السلطة يمكن أن يتحول إلى حرب في أي وقت..
ملف خلافات وصراعات فرقاء السلطة ساخن.. لكن يبدو أن حالة من التبلد تجعل من بيدهم القرار لا «يحسون» بسخونة هذا الملف كما يبدو أنهم لن «يحسوا» إلا إذا تطورت سخونة ذلك إلى حريق كبير.

وملف فساد أركان السلطة وكثير من كوارثها أيضاً متخم بالعضن. ويبدو أن المعينين قد فقدوا حاسة الشم.

إن قيادات في السلطة غارقة في الفساد حتى النخاع، وهناك ملفات معروضة أمام قيادة السلطة تحمل اتهامات محددة ووقائع بعينها ولم يتحرك أحد.. منها على سبيل المثال لا الحصر.. ذلك الملف الخاص بأحد المسؤولين الذي يتضمن أكثر من 41 تهمة خطيرة من الابتزاز المالي والجنسي والاستيلاء على أراضٍ والتعاون مع الصهاينة.. والحصول على راتب خيالية للزوجات والأبناء والأقارب وإقامة قصور.. وهناك قادة أمنيون لهم ميليشياتهم الخاصة ومخصصاتهم المالية المستقلة التي كونوها إما من الاتصال بإسرائيل أو العمل مع جهات أخرى.. وهناك ميزانية السلطة نفسها وهي محل شكوك واتهامات منذ عهد عرفات. ولا ننسى اتهامات المجموعة الأوروبية الصريحة للسلطة في هذا الصدد.. وهناك قادة لهم مشاريعهم التجارية الكبرى وصفقاتهم مع الطرف الصهيوني. وكله على حساب الوطن والقضية.

نحن بصراحة أمام فريق كبير من التجار يستحل أعضاؤه كل شيء في القضية في سبيل مصالحه.. وقد كان ذلك كله سبباً في نضاد صبر الشرفاء داخل السلطة وداخل الشعب الفلسطيني، فخرجوا عن طوع السلطة.. لذا فلن يتوقف الوضع عند اغتيال موسى عرفات أو غيره وإنما قد يتحول.. لا قدر الله.. إلى حرب داخلية.

والسؤال هنا: سلطة كهذه.. هل يظن أحد أن يرضى عنها الناس أو يطبقوا بقاءها؟! ويتعلق الناس بحماس وبقية القوى الأخرى وينتظرون يوم الانتخابات للتعبير عن ذلك عملياً.
ولذلك فإن «السلطة» المتصارعة تتوحد وتخطط وتجرى اتصالاتها بالداخل والخارج لإخراج حماس وإزاحتها.. لأن في وجودها زوالهم ديمقراطياً وانتخابياً وشعبياً.
لكن مرة أخرى.. أليس من الأحرى للسلطة أن تنتبه لنفسها وتطهر «نوبها»، وتوحد صفها وتخرج المفسدين والباطلجية من حكومتها وتصطف مع بقية الفصائل لصياغة مستقبل جديد للشعب الفلسطيني؟!.

ولماذا لا يستحي بعض القادة الأمنيين بالذات من تكرار الحديث عن نزع سلاح المقاومة بحجة وضع حد للفلتان الأمني.. بينما الفلتان والخرق والعبث بالسلاح يحدث داخل السلطة نفسها ولم تقع حادثة فلتان واحدة من قوى المقاومة لأنها تعرف إلى أين تصوب سلاحها بالضبط؟!
إن الحديث عن نزع سلاح المقاومة وتفكيك بناها التحتية وتصفيتها أو تحجيمها يعد أكبر صفقة فساد تمارسها السلطة لحساب الصهاينة، وهي من أسوأ حالات المتاجرة بالقضية الفلسطينية لحساب الصهاينة أيضاً، وهي لعبة صارت مكشوفة لكن أصحابها أصيبوا بالعمى، بينما يرى حقيقتها كل الناس ويسخرون من الأعيها. ■



وفق إستراتيجية إذلال الشعب العراقي التي لم تجد في سجون أبو غريب، عازمت الإدارة الأمريكية على متابعتها ولكن في اتجاه آخر!
اتجاه الطائفية التي تعد الورقة الراححة في العراق والتي يمكن التلاعب بها وتوظيفها في خدمة المحتل، ولا شك أنه لولا الدبابة الأمريكية لما كان لهم أن يحققوا بل ولا أن يحلموا بالوصول إلى ما هم فيه الآن من لعب بمقدرات الشعب.

تشيع الفوضى وتزرع الرعب في الشارع العراقي

قوات الاحتلال الأمريكية و«حليفتها» العراقية تشكلان «فرقاً للموت» لاصطياد الأبرياء!

بغداد: محمد صادق أمين

أما موظفو سياسات النظام المقبور الخاطئة الظالمة، التي كانت تعتمد على تهميش طوائف ومكونات الشعب العراقي واستخدامها في لعبة البقاء في السلطة، فقد وظفوا هذه السياسات في تعبئة الجماهير على أساس طائفي وبالتالي تحصد الأطراف السياسية المكاسب بغض النظر عن مصالح الدين والوطن والأمة، ومن هذا المنطلق شكلت القوات الأمريكية «فرق موت» تجوب شوارع العراق، تحصد أرواح الأبرياء تحت لافتة الطائفية، والغريب أن هذه الفرق تعمل باسم الدولة وتحت شعارها وبزيها الرسمي، وما هي إلا فرق موت تزرع الرعب في البلاد. أمثلة حقيقية: اليوم بين أوساط السنة وغداً

ستكون في الوسط الشيعي بحسب تغير رياح المصالح الأمريكية، وسأبين ذلك من خلال المثال التالي:

في فجر يوم الأحد الموافق ١٧ يوليو الماضي وعند الساعة الثالثة والنصف قامت قوات «مغاوير» الداخلية برفاقها ضابط برتبة عقيد وبحماية من قوات الاحتلال باعتقال (علاء غريب حسن العبيد) من منزله الواقع في منطقة الدورة، كما اعتقلوا أخاه الذي يسكن بجواره في نفس اليوم، وقد عرف عنهما حسن السلوك بين الناس؛ حيث كان علاء يعمل بقالاً في السوق، وكذلك في حراسات المنشآت النفطية (فوج ١٦)، وكان يتمتع أيضاً بالسمعة الحسنة داخل الفوج وبين أقرانه. أما أخوه فهو حارس ليلي في السوق وهم من المصلين في

جامع مكة المكرمة.

في نفس اليوم اعتُقل بعض الأهالي من نفس المنطقة وتم إطلاق سراحهم بعد أيام، ذهب أهل الشهيد علاء للسؤال عن ابنهم (علاء وفراس) ولكن الذين تم الإفراج عنهم رفضوا الإدلاء بأي شيء ولزموا الصمت، وبعد الإلحاح عليهم أخبروهم أن علاء قد مات أثناء التعذيب، أما فراس فهم لا يعرفون عنه شيئاً، ونصحوهم أن يبحثوا عن جثته عسى أن يجدها في إحدى المستشفيات؛ كانت صدمة شديدة ومصيبة كبيرة لزوجته وأهله، وبالفعل بدأ إخوته رحلة البحث بين مستشفيات العراق الجديد التي ملئت بالجثث مجهولة الهوية، فوجدوا جثمانه - رحمه الله - في مستشفى اليرموك، وكانت شرطة المأمون قد وجدت الجثة يوم ٢٦ يوليو قرب سكة

القطار في منطقة القادسية، حتى تسلمها أهلها يوم ١٢ أغسطس الماضي، وقد بدت على الجثة آثار الحرق بالنائلون المحترق على بطنه وآثار التثقيب (بالدريل) والضرب المبرح، وقد تسلم أهله الجثة دون ذكر سبب الوفاة، وكان الدكتور الذي تسلم جثة الشهيد علاء من شرطة المأمون قد كتب في قصاصة تسلم حينذاك: (جثة مجهولة

الهوية مع وجود آثار التعذيب على الجثة) وهذه الشهادة أو القصاصة احتفظ بها مركز المأمون بعد أن رفع أهل الشهيد دعوى قضائية ضد مفاوير الداخلية، وقد علم من الذين كانوا قد اعتقلوا معه في نفس الليلة أنه قد توفي يوم ٢٢ يوليو أي بعد ستة أيام من اعتقاله.

هذه حكاية من ألف حكاية وحكاية باتت تتردد كل يوم في أحياء العراق الجديد، ولعل السيليل بلغ الزبى حقاً من خلال مجزرة حي الحرية التي أشار إليها طارق الهاشمي أمين عام الحزب الإسلامي العراقي. إذ من المعروف أن الحزب الإسلامي حزب منضبط إلى أبعد الحدود، وبلوغ الأمور إلى حد خطير هو ما دفع إلى مثل هذه التصريحات في هذا الوقت الحرج.

شهادات عالمية

لا شك أن هناك طائفة ستشكك في هذا الكلام، خصوصاً أن المصادقية باتت عملة نادرة في العراق في ظل اختلاط الأوراق، ولعلمي بهذه الحقيقة قررت أن أدلل على كلامي هذا من خلال مجموعة تقارير وتحقيقات أجراها كتاب ومراسلون أجانب في العراق، وقد دفع البعض منهم حياته ثمناً لكشف هذه الحقائق..

نشرت مجلة «نيويورك تايمز» الأمريكية في مايو الماضي مقالاً ذكرت فيه أن القوات الأمريكية قامت بتشكيل قوات مفاوير وزارة الداخلية العراقية والمعروفة بـ(لواء الذئب) على غرار فرق الموت التي أنشأتها في أمريكا اللاتينية إبان ثمانينيات القرن العشرين لتعطيم قوة المسلحين اليساريين في (السلفادور). ويذكر أن لواء الذئب أنشئ أثناء فترة الحكومة المعينة في العراق برئاسة إياد علاوي عام ٢٠٠٤ واختار الأمريكيون عناصره بأنفسهم، حيث إن ضباط هذه القوة هم من القوات الخاصة في عهد صدام حسين وحرسه الجمهوري، وهم متمرسون على

هيئة علماء المسلمين تتهم «لواء الذئب» بشكل مباشر باعتقال أئمة المساجد وخدامها ومن ثم تعذيبهم وقتلهم والتخلص من جثثهم



حارث الناصري

وحسب التقرير الطبي الصادر عن مشرحة مستشفى اليرموك فإن (أنور جاسم) قُتل برصاصة واحدة في مؤخرة رأسه أيضاً، وعلى جسده آثار الكدمات والجروح في البطن والظهر والرقبة، وكان مفاوير الشرطة قد طلبوا من مدير المشرحة مراراً وتكراراً أن يترك الجثة لتاكلها الكلاب فصاحبها إرهابي يستحق ذلك!

. على صفحات «فاينانشيال تايمز» البريطانية في ٢٩ يونيو ٢٠٠٥ نشرت مقالة تعطي المزيد من الأدلة عن فظاعة مفاوير الداخلية. فقد ذكر مصطفى محمد علي من أهالي ضاحية أبو غريب غربي بغداد أنه ألقى القبض عليه من قبل لواء الذئب في ٢٢ مايو ٢٠٠٥. وزعم أنه بقي قيد الاعتقال لستة وعشرين يوماً، وتقول المقالة إنه قضى اليوم الأول في محتجز من الأسلاك الشائكة دون ماء أو طعام أو مرافق صحية، وفي اليوم الرابع وكما يقول (علي) بدأت التحقيقات، ربط مفاوير لواء الذئب أذنه وأعضائه التاسلية بأسلاك مرتبطة بمولد يدوي كالذي يستعمل في التلفزيونات العسكرية. وطبقاً للصور التي أعطيت لـ(الفاينانشيال تايمز) فإن ٢٢ معتقلاً فقط من أصل ٤٧٤ معتقلاً، هم من بقوا رهن الاعتقال لدى لواء الذئب؛ حين هاجمهم في بيوتهم واعتقلهم بالجملة من ضاحية (أبو غريب)، ويزعم الأشخاص المطلق سراحهم أنهم تعرضوا للأذى بشكل منظم، بدءاً من اعتقالات جماعية وأنواع مختلفة من التعذيب وهي الوسيلة الأساسية التي تستعمل اليوم لإنهاء التمرد الذي قد يستمر خمسة أو ستة أو ثمانية أو عشرة أو حتى اثني عشر عاماً حسب «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي وهو ما ذكرته الصحيفة.

. كتب (ماكس فوولر) دراسة تحت عنوان: «للعراق.. خيار السلفادور يصبح حقيقة» ونشرها مركز أبحاث العولمة، حيث يقول: «على مدى تسعة أشهر حدثت تطورات مرعبة في العراق تتلخص باكتشاف العشرات من الجثث في مكبات النفايات، والأنهر والبنائيات المهجورة، في معظم الحالات تعرض الضحايا للتعذيب وقطع الأعضاء قبل القتل برصاصة واحدة في مؤخرة الرأس». وظل الجيش الأمريكي وبشكل متكرر يعطي تقاريره

القتل والتعذيب والقمع، واستعملت هذه الوحدة ضد المقاومة في مدن الموصل وسامراء، ولعبت دوراً محورياً في العمليات التي قامت بها الحكومة العراقية الحالية في بغداد وهي العمليات المعروفة باسم البرق.

. في ٢٧ يونيو الماضي ٢٠٠٥ نشرت وكالة (نايت رايدر) نتائج تحقيق صحفي أعده وكتبه المراسل ياسر الصالحي. الذي قتل فيما بعد على يد القوات الأمريكية. بالاشتراك مع المراسل «توم لاسيتير»، وقد عشر المراسل أنشاء إعدادهما التحقيق على ثلاثين جثة - في أقل من أسبوع - في المشرحة تعود لأشخاص شوهدوا لآخر مرة يُلقى القبض عليهم من قبل مفاوير الشرطة. ومما جاء في التحقيق المذكور: أن الرجال (الضحايا) - وكما يقول مدير مشرحة بغداد المركزية فائق باقر- قد أعدموا بطريقة نظامية، فأيديهم كانت مربوطة، أو قيدت بقيود إلى الخلف، وربطت عيونهم، وما يبدو عليهم أنهم عذبوا، ففي معظم الأحوال تظهر على أجسامهم آثار الجلد، وتعرضوا لصعقات كهربائية، وضربوا بأجسام غليظة، وفي النهاية تم قتلهم برصاصة واحدة في مؤخرة الرأس. وقد أخبر بقال من منطقة غرب بغداد المراسل الصالحي أنه قد ألقى القبض عليه مع رجل آخر اسمه (أنور جاسم) في ١٢ مايو ٢٠٠٥ وفي الحال قيدت الشرطة يده وربطت عينه مدة الاعتقال، وفي اليوم التالي سمعنا في الشرطة يقولون إنه ميت، وعرفنا بعد ذلك أنه (أنور).

مجلة أمريكية: القوات الأمريكية شكلت قوات «مفاوير» عراقية تعرف بـ(لواء الذئب) على غرار فرق الموت التي أنشأتها في السلفادور



رامسفيلد

العمليات العسكرية ستشمل الرمادي وسامراء والرافدة والقائم

حرب إبادة جماعية على «تلعفر» ووضع إنساني حرج

محنة الفلوجة تتكرر في «تلعفر» التي تحولت إلى خراب ويعيش أهلها اليوم في الشتات بعد أن فقدوا كل ما يملكون .. والحملة على تلعفر لا تختلف عن الحملة السابقة على الفلوجة وبقيّة المدن السنية، والهدف واحد .. فبينما كان هدف الهجوم على الفلوجة هو منع السنة من المشاركة في انتخابات الجمعية الوطنية، تأتي الحملة على تلعفر لمنع السنة من المشاركة في التصويت على الدستور المرفوض من قبلهم. الهجوم الشامل يتواصل من قوات الاحتلال الأمريكي والقوات العراقية على تلعفر وللأسف ماثلة للطبع. وقالت مصادر أمنية إن القوات العراقية والأمريكية قدمت الموعد المحدد للهجوم بعدما فوجئت بإمكانات المسلحين.

وذكرت وكالات الأنباء أن القوات الأمريكية بمساندة الحرس الوطني العراقي المؤلف من «البيشمركة» تقوم بنسف المنازل في مدينة «تلعفر» التي يقطنها التركمان كما تساندها ألوية فيلق بدر الشيعية والتي تهجم المدينة وخاصة المنطقة السنية. وقد هددت فصائل المقاومة العراقية قوات الاحتلال الأمريكية والقوات العراقية الموالية لها برد قاس على عملياتها العسكرية المتواصلة بمدينة «تلعفر» السنية قرب الموصل شمالي العراق والتي سقط فيها مئات الشهداء والجرحى.

وكان الجيش الأمريكي قد أعلن أن عملية «إعادة الحقوق» التي تشنها القوات العراقية والأمريكية في مدينة تلعفر ستنتهي قبل منتصف هذا الشهر الجاري.

وقال ضابط أمريكي من فرقة المدرعات الثالثة: إن تلعفر الواقعة في محافظة نينوى على الحدود السورية ستكون خالية من العناصر المسلحة قبل يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري.

العام لهيئة علماء المسلمين حارث الضاري: إن هذه هي حالة إرهاب قام بها وزير الداخلية.

ويمكن أن نشير هنا إلى معلومة مهمة هي أن المستشار الأمريكي الأبرز للواء الذئب، ومنذ تأسيسه وحتى ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ كان «جيمس ستيل» وفي السيرة الذاتية لـ(ستيل) نرى أنه رقي من حلقات الخطابات في الجيش الأمريكي إلى قيادة العمليات العسكرية في السلفادور أثناء (حرب الغوريلا) حيث كان مسؤولاً عن التدريب والتجهيز لما كان يعرف بحرب الإرهاب المضادة في تلك المنطقة، فعلى مدى ١٢ عاماً من حملات القتل والقمع قامت الوحدات السلفادورية التي أنشئت ودربت على يدي أشخاص كـ(ستيل) بقتل أكثر من ٧٠.٠٠٠ إنسان!

وفي حديث الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم ٢٨ يونيو ٢٠٠٥ أعلن أن إدارته تعمل مع وزارتي الداخلية والدفاع العراقيتين لتطوير قابليتهما على إدارة العمليات المضادة

للإرهاب وتسمية قابليات القيادة والسيطرة لديهما، وبدأت الأدلة تشير إلى أن هذا يعني إعادة تأهيل القتل البعثيين السابقين لإرهاب وتعذيب وقتل العراقيين الذين يُعتقد أنهم على علاقة بالمقاومة الشعبية في العراق والتي قال عنها أحد المحللين الأمريكيين - رفض الكشف عن اسمه وُذكرت في عدد ٢٧ يونيو ٢٠٠٥

من مجلة النيوزويك - أنها تقدر باحتياطي يصل إلى ٤٠٠.٠٠٠ مقاوم ومناصر.

بعد هذا البيان الموجز هل من شك فيما ذهبنا إليه من أن قوات الاحتلال أوجدت البدائل في عملها المنظم الهادف لإذلال الشعب العراقي وإخضاعه؟ وهل من المنطق أن نشك في أن النوايا الأمريكية البينة هي تقسيم المنطقة على أسس عرقية وطائفية بهدف صناعة دويلات صغيرة عاجزة عن حماية نفسها في ظل تصارع وتناحر طائفي وعرقي؟

إن المنطقة العربية والإسلامية تمر بأخطر مرحلة على مدى تاريخها الطويل، وما حرب العراق ومن قبل أفغانستان إلا الحلقة الأولى في سلسلة حروب (صراع الحضارات) المستمرة. فهل يصحح العرب والمسلمون؟ أم أن الوقت لا يزال مبكراً! ■

بأن الضحايا هم شرطة أو جنود في الجيش العراقي، بينما بقيت الصحافة تتشرها تحت عنوان عام هو القتل بالجملة على يد إرهابيين معارضين للاحتلال.

وقد لاحظ (فوولر) أن المدهش بشكل خاص.. أن عمليات القتل هذه قد حدثت حين ابتدأ مغاوير الداخلية مهماتهم: وأنها حدثت في الأماكن التي أرسلوا إليها، ففي الموصل على سبيل المثال، اعتقل العشرات على يد مغاوير الداخلية في أكتوبر الماضي نتيجة عمليات قام بها الجيش الأمريكي لإخضاع المدينة مرة أخرى لسلطة الاحتلال، وقد وجدت أكثر من ١٥٠ جثة أعدم أصحابها بعد تعذيبهم، على مدى الأسابيع التي تلت تلك العملية، كما اكتشفت العشرات من الجثث في سامراء بعد عمليات قام بها مغاوير الداخلية في منطقة بحيرة الثرثار هناك.

أما الفترة ما بين فبراير وحتى نهاية أبريل الماضي، فقد شهدت العثور على ما يزيد على المائة جثة في نهر دجلة إلى الجنوب من بغداد في أكثر المناطق ترمداً في البلاد، وادعت الحكومة العراقية في البداية أنها لقرويين خطفهم مسلحون من قرية المادان، وسرعان ما فقدت هذه القصة اعتبارها، كان الضحايا من مناطق شتى من العراق ضمنها الكوت والبصرة في الجنوب.

والشرطة في المنطقة أبلغوا صحيفة «سان هرانسيسكو كرونيكال» أن العديد من الضحايا هم عابرون على دراجاتهم البخارية عبر المنطقة أوقفهم رجال ملثمون يحملون بنادق كلاشنكوف في نقطة تفتيش مزيفة!

عمليات القتل الأخرى اكتشفت في بعقوبة والقائم على الحدود السورية كنتيجة لهجمات المسلحين، قامت بها القوات الأمريكية وحليفاتها العراقية، وقد لاحظ (فوولر) اغتيالات لما يزيد على المائتين من الأكاديميين مشوبة بالشكوك معظمهم معارض للاحتلال العراقي.

حرب الغوريلا

ومما يذكر أن هيئة علماء المسلمين قد اتهمت في نفس الفترة لواء الذئب بشكل مباشر باعتقال أئمة المساجد وخدامها ومن ثم تعذيبهم وقتلهم والتخلص من جثثهم بإلقائها في مكبات النفايات في منطقة الشعب في بغداد، حيث قال الأمين

العثور على ٣٠ جثة في أقل من أسبوع لأشخاص شوهوا في قبضة مغاوير الشرطة



في أنحاء شتى من المدينة مضيقاً أن كثيرين لقوا حتفهم وأن بعضهم دُفِنوا تحت أنقاض منازلهم.

وقد شرعت بعض المنظمات المدنية بتقديم معونات إغاثة إنسانية لأهالي تلعفر النازحين، في حين اشتمتكي المواطنون من أن

المدينة تتحول إلى خراب ٢٥٠ ألف مشرد ينتظرون الإغاثة

دفين يجب على الحاكم أن ينأى عنه، ودعا بياناً للهيئة «كل من له دين وضمير أن يضع حداً لإرهاب الدولة»، ويخشى المراقبون أن تكون تلك الهجمات الشاملة والمكثفة على مدن ذات أغلبية سنية في العراق تهدف إلى إعاقة مشاركة السنة في الاستفتاء على مشروع الدستور العراقي الدائم المقرر في مدة أقصاها منتصف أكتوبر المقبل. وكان الهجوم على الفلوجة في نوفمبر الماضي أحد الأسباب الرئيسة التي دفعت السنة العراقيين إلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية في يناير ٢٠٠٥، وهو ما أدى إلى إقصائهم عن المشاركة في العملية السياسية بشكل كبير.

ويتحفظ العرب السنة على عدد من البنود بمسودة الدستور الدائم أهمها هوية العراق العربية، ومسألة الفيدرالية بالجنوب، والحد من صلاحيات الأقاليم الاتحادية.

وقال بعض زعماء السنة إنهم سينظمون حملة لدعوة الناخبين إلى رفض الدستور في الاستفتاء الذي سيجري عليه إذا لم تعدل بعض بنوده. كما طلبت تركيا من واشنطن أن تأخذ بعين الاعتبار عدم تضرر أهالي تلعفر، وقامت جمعية الهلال الأحمر التركية بإرسال المعونات العاجلة إلى المدينة التي تقطنها الأغلبية التركمانية، وقد أثارت هذه العمليات العسكرية أزمة إنسانية كبيرة في المنطقة واضطر أهالي تلعفر إلى النزوح من مدينتهم.

وأضادت المصادر أن الأضرار الفادحة التي لحقت بالمندنيين من جراء العملية العسكرية المساندة جوباً أثارت انطباعاً لدى الرأي العام بأن العملية تعتبر «إبادة عرقية» تستهدف إجبار المواطنين في تلعفر إلى ترك منازلهم. ■

العالم لا يبدي ردود فعل كافية لما تعانيه تلعفر ودعوا المدافعين عن حقوق الإنسان الاهتمام بالمأساة التي تعيشها المدينة. وتقيد المصادر أن الكهرباء والماء مقطوعان وأن حوالي ٢٥٠ ألفاً من المواطنين ينتظرون الإغاثة من المنظمات الإنسانية العالمية.

وفي أول رد فعل طالبت جماعة الإخوان المسلمين الرأي العام العالمي والحكومات العربية والإسلامية بالتدخل لوقف العدوان الأمريكي على مدينة «تلعفر» العراقية السنية وتحمل مسؤولياتها بضرورة الانسحاب الفوري لقوات الاحتلال من أرض العراق.

واستكرت الجماعة في بيان لها وصل للجمهور هذا العدوان الذي تم بالتعاون مع الجيش العراقي، وجرى خلاله قتل المدنيين الأبرياء وتهديم البيوت فوق ساكنيها من شيوخ وأطفال ونساء، فضلاً عن منع إسعاف الجرحى وقطع الماء والكهرباء عن السكان.

واعتبر الإخوان المسلمون هذا الاعتداء الذي يقع في ظل الاحتلال انتهاكاً بشعاً وصارخاً لحقوق الإنسان والشريعة الدولية ومخالفاً لكافة المواثيق والقوانين التي عرفتها البشرية.

من جانبها وصفت هيئة علماء المسلمين الهجوم على تلعفر بأنه تنفيس عن حقد طائفتي

وأضاف أن العملية التي تعد الأضخم منذ هجوم الفلوجة تجري بمشاركة نحو ستة آلاف جندي عراقي يدعمهم أكثر من أربعة آلاف جندي أمريكي.

وكان وزير الدفاع العراقي «سعدون الدليمي» قد أعلن يوم السبت ١٠ سبتمبر الجاري أن القوات الحكومية تساندها القوات الأمريكية تستعد لمهاجمة أربع مدن سنية شمال غرب البلاد بهدف القضاء على من وصفهم بـ«الإرهابيين» الذين لجأوا إليها.

وفي بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري ذكر أنه في الساعة الثانية من قبل فجر يوم السبت ١٠ سبتمبر وبناءً على أوامر منه «باشرت القوات العراقية بدعم من القوة متعددة الجنسيات الهجوم الذي يستهدف من أسماهم بالإرهابيين في تلعفر».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رئيس المدينة محمد راشد قوله إن «المشكلة طائفية ولا يمكن لها أن تحل من خلال العمليات العسكرية». وأضاف أن «الحل لن يتأتى إلا من خلال المفاوضات والتعاون مع قادة العشائر السنية والشيعية»، ودلل رئيس المدينة على وصفه لهذا الهجوم بالطائفي بالقول: «الهجوم يستهدف الأحياء السنية بالمدينة، إلا أنه وصف هذا الهجوم بـ«الطائفي» وقد تم استقالته احتجاجاً عليه. في الوقت نفسه قامت الحكومة العراقية بإغلاق معبر ربيعة على الحدود العراقية السورية أمام كل المركبات ما عدا التي حصلت على إذن خاص من وزارة الداخلية كما تم فرض حظر للتجول في المنطقة اعتباراً من شروق الشمس حتى الغروب».

من جانبها دعت وكالات الإغاثة في العراق ناقوس الخطر من احتمال وقوع كارثة إنسانية في المدينة، حيث تواصل العملية العسكرية المكثفة ضد المدينة.

وحذر الهلال الأحمر العراقي في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» من أن الوضع الإنساني «حرج» مؤكداً حدوث موجة من النزوح الجماعي. وتم إرسال فريق من الأطباء والمتطوعين إلى الموقع وطلب الهلال الأحمر العراقي المساعدة من المنظمات الإنسانية في تركيا وقطر والنرويج، مشيراً إلى أنه تلقى مساعدة من منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف).

وقال الطبيب «سلام إسماعيل العبيدي» من منظمة «أطباء من أجل العراق» أن العائلات التي تغادر مواقع الاشتباك يتم فصل أفرادها عند الحواجز الموجودة خارج المدينة وأن النساء والأطفال يتم إرسالهم إلى مخيمات اللاجئين في حين يعقل الرجال ويتم أخذهم بعيداً، مضيفاً أن النازحين أخبروه بوجود دبابات وصواريخ وقنابل

**هيئة علماء المسلمين:
الهجوم إرهاب دولة
وتنفيس عن حقد دفين**



قبل أن تعلن نتائج أول انتخابات رئاسية للجمهورية في مصر منذ عام ١٩٥٢، هوجئ المرسلون الصحفيون في المركز الصحفي المخصص لتغطية الانتخابات بمراسل أجنبي يسأل بحسن نية: هل مهدي عاكف مرشد جماعة الإخوان المسلمين في مصر هو أحد مرشحي انتخابات الرئاسة؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

٧٧٪ من الناخبين قاطعوا الانتخابات و٢٣٪ شاركوا

مصر: فوز مبارك بخمس أصوات الناخبين فقط يثير جدلاً حول شرعية أول رئيس منتخب

عدددهم ٧٧٪ من الناخبين المقيدين في جداول الانتخابات، وأن مبارك فاز عملياً بأصوات خمس الناخبين فقط، مما دفع محللين وصحفاً مستقلة للقول إن هذا ينال - ضمناً لا قانوناً - من شرعية أو رئيس مصري منتخب حتى إن صحيفة «صوت الأمة» المستقلة خرجت بمانشيت رئيس يقول: (انتهت شرعية مبارك) تعليقاً على تدني نسبة المشاركة؟!

بل إن نفس هؤلاء المشككين في نتائج الانتخابات تساءلوا: كيف يشارك ٢٣٪ من الناخبين في أول انتخابات رئاسية تعددية بين أكثر من مرشح، في حين أن نسبة الحضور - كما قالت وزارة الداخلية - في استفتاءات سابقة بلغت ٧٩٪ في آخر استفتاء رئاسي عام ١٩٩٩م، و٥٢٪ في استفتاء التصويت على تغيير الدستور هذا العام، معتبرين أن معنى هذا أن الاستفتاءات السابقة مزورة.

فقد كشفت نسبة التصويت الضعيفة في الانتخابات عن عزوف غالبية المصريين عن المشاركة وأن هذه النسبة الضعيفة من المشاركين التي تعني عملياً أن الرئيس فاز بأصوات أقل من

رئيس حزب الوفد نعمان جمعة الذي كانت ترشحه كل التوقعات ليحتل المركز الثاني في الانتخابات.

ومع أن هذا التصويت - غير الرسمي لأن المرشد نفى صدور تعليمات محددة أو سرية للتصويت لأحد - كان له تأثير واضح على فوز مرشح حزب الغد بالمركز الثاني، فهو كان كذلك مؤثراً من زاوية أخرى تتعلق بتحديد الحجم النسبي لقوة الإخوان التصويتية في الانتخابات، وقيادتهم حملة معارضة إعادة انتخاب الرئيس المصري مبارك التي تقاطعت مع حملة قوى معارضة أخرى لمقاطعة الانتخابات وسحب الشرعية الجماهيرية من الرئيس المنتخب.

ورغم أن الرئيس مبارك فاز بـ ٥٧ و ٨٨٪ من الأصوات، وهي نسبة أقل من النسبة التي كان يحصل عليها في الاستفتاءات السابقة وأخرها ٩٧٪ في استفتاء ١٩٩٩م، فقد تمحور الجدل حول نسبة المشاركين في الانتخابات هذه المرة والتي قالت اللجنة الانتخابية إنهم ٢٣٪ فقط من الناخبين أو ٢١٪ بالفعل بعد استبعاد الأصوات الباطلة، مما يعني أن من قاطعوا الانتخابات بلغ

وسر سؤال الصحفي الأجنبي رغم أنه يعرف الإجابة هو - كما قال - أن عاكف هو الأكثر دعابة ووجوداً في وسائل الإعلام وفي تحليلات الصحف المصرية التي تتحدث عن «من يصوت الإخوان في الانتخابات؟» بعدما أجمع المحللون أن قرار الإخوان المشاركة في التصويت في الانتخابات أقلق منظمي حملة انتخابات الرئيس مبارك، ودفع باقي مرشحي الرئاسة لخطب ود الإخوان رغبة في الحصول على أصوات الإخوان الانتخابية التي أظهرت انتخابات الرئاسة الأخيرة أن حوالي مليون منهم شاركوا في التصويت.

وإذا استثنينا فوز الرئيس مبارك بفترة رئاسية خامسة - لأن فوزه كان متوقعاً قبل الانتخابات بسبب قيود قانون الانتخابات التي حرمت غير الحزبيين من الترشيح - فقد أظهرت النتائج النهائية أن الجدل حول أصوات الإخوان كان يستحق هذا العناء بالفعل بعدما ثبت - بشهادة المحللين ورئيس حزب الوفد ومحمد كمال مسؤول الحملة الانتخابية للرئيس مبارك - أن أيمن نور مرشح حزب الغد فاز بأصوات الإخوان ليحل في المركز الثاني بين المرشحين ويتفوق على

١٠٪ فقط من المصريين (٦.٤ مليون من ٧٢ مليون)، مما سيفتح باب المناقشات واسعاً حول أسباب هذا العزوف الجماهيري رغم أنها أول انتخابات تنافسية مباشرة، فضلاً عن طرح أسئلة أخرى حول شرعية الجمهورية الثانية التي سيحكم أول رئيس فيها بأصوات ستة ملايين مصري فقط من بين ٢١ مليون لهم حق التصويت، و٧٢ مليون هم تعداد كل المصريين.

وقد أشارت لهذا.. الصحف المعارضة والمستقلة المصرية وكذلك خبراء سياسيون مصريون اعتبروا أن فوز مبارك بأقل من ربع أصوات الناخبين يعكس عدم اهتمام المصريين بهذه الانتخابات وعزوفهم عنها، والأهم أنه يضعف شرعية ولايته الخامسة، ويؤكد حالة الإحباط العام من جانب غالبية الجمهور تجاه المشاركة في العمل السياسي.

فقد اعتبر كل من د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، ود. محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أن ضعف التصويت في الانتخابات سيكون له دلالاته في ضعف شرعية أول رئيس مصري منتخب، وقال إنه رغم أن الرئيس فاز بشكل قانوني ففوزه بأصوات أقل من ربع الناخبين يعكس أزمة ثقة من جانب الناخبين أفرزتها قيود قانون الانتخابات الرئاسية، وأزمة ضعف شرعية حيث سيحكم الرئيس الجديد بأصوات ربع الناخبين فقط.

وهو نفس ما أشارت إليه صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية السبت ١٠/٩/٢٠٠٥م عندما قالت إن أنصار مبارك يصرون على أنه سيكون بمقدوره. بعد هذا الفوز. أن يؤسس لشرعية ديمقراطية تستند إلى أصوات الناخبين، ولكن عدد الأصوات التي حصل عليها لا يمثل كما تقول. إلا نحو خمس أصوات عدد الناخبين المسجلين: وهو ما يعني أن هناك أغلبية كاسحة من الناخبين التزمت الصمت، وأن «شرعية الخمس لا تجدي».

مفاجآت الانتخابات

وكانت النتائج النهائية التي حصل عليها باقي المرشحين السبعة قد كشفت عن مفاجآت عديدة قد يكون لها مستقبلاً آثار كبيرة علي الخريطة الحزبية (مرشح الغد في الترتيب الثاني قبل مرشح الوفد الذي حل ثالثاً برعب مليون صوت)، وعلى الحياة السياسية الحزبية بعد انكشاف حالة الضعف الواضحة للأحزاب المنافسة (مرشحو تسعة أحزاب منافسة حصلوا على ١٠٪ من الأصوات، ومرشحو سبعة منهم على ١٪)، والأهم على انتخابات البرلمان القادم.

أيضاً أظهرت الانتخابات القوة الحقيقية لجماعة الإخوان المسلمين كلاعب سياسي قوي مؤثر علي الساحة من خلال إيصال أيمن نور للمركز الثاني قبل نعمان جمعة (الذي اعترف بدور الإخوان) رغم ترك الحرية لأعضاء الجماعة في التصويت لمن يرغبون، وظهرت في حصول نور على نسب عالية من أصوات الناخبين في معاقل الإخوان (٢٠٪ في محافظة البحيرة شمالاً مقابل أدنى نسبة للرئيس مبارك هناك بـ ٦٩٪).

وقد ثبت أن عدداً من الناخبين تعمد إبطال صوته بطريقة طريفة مثل كتابة «حسبي الله ونعم الوكيل» على ورقة التصويت، فيما وضع آخرون علامة X على جميع المرشحين لإبطال أصواتهم. واللافت هنا أن غالبية المحافظات التي حصل فيها مرشحو حزبي الغد والوفد على أعلى الأصوات كانت هي المحافظات التي تصوت للمعارضة غالباً أو التي بها نشاط كبير للتيار الإسلامي خاصة محافظات الوجه البحري (شمال مصر) وبعض محافظات قناة السويس، فقد حصل مرشح الغد على نسب عالية نسبياً (٢٠.١٠٪) في محافظات البحيرة والدقهلية وبورسعيد والإسكندرية وجاء هذا بعد توارد تقارير تشير لتصويت جماعي في اللحظات الأخيرة لأيمن نور.

قال الدكتور محمد كمال المتحدث باسم لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم والمقرب من جمال مبارك نجل الرئيس مبارك إن أصوات الإخوان ذهبت إلى أيمن نور وأن ذلك هو السبب في تخليه النصف مليون صوت، فيما هاجم مرشح حزب الوفد نعمان جمعه أيمن نور والإخوان معاً وقال إنهم وراء إنجاح أيمن نور وصوتوا له.

وقد انعكس هذا على أن «حزب الغد» الذي لم يعض على تأسيسه عام واحد حصل على ضعف ما حصل عليه «حزب الوفد» التاريخي، ويدفع رئيسه أيمن نور للحديث عن المنافسة بقوة في انتخابات البرلمان بعد شهرين والمنافسة في كل الدوائر، ويدفع باتجاه توقعات باحتمال حدوث تحالف انتخابي بين الغد وجماعة الإخوان في انتخابات البرلمان.

نتائج الانتخابات ودلالاتها

بشكل عام يمكن رصد التوقعات التي سوف تترتب على هذه النتائج على النحو التالي:

١. تزايد تشكيك المعارضة في نتائج الانتخابات وتصريح غالبية المرشحين (نور وجمعة وشلتوت والعجرودي وغزال) بأنها «مزورة» وأن هناك تجاوزات، لحد مطالبة البعض (أيمن نور) بإعادة الانتخابات، لم يمنع الجميع من الإشارة إلى أن التجاوزات لا تؤثر على قانونية النتائج أو

تقطع بأن التجاوزات تؤثر علي النتائج النهائية. ٢. وقوف جمال مبارك نجل الرئيس مبارك وأمين لجنة السياسات وراء الحملة الانتخابية للرئيس مبارك وما سمي «التبولوك» الذي ظهر به الرئيس في الانتخابات، فضلاً عن دوره السابق في اختيار العديد من وزراء الحكومة الحالية، يشير إلى أن نجل الرئيس سيلعب دوراً أكبر في الحياة السياسية المصرية.

٣. هناك توقعات بين الحزبيين أن تكون ثاني انتخابات رئاسية في الجمهورية الثانية عام ٢٠١١م أشبه بالاستفتاء على مرشح واحد للحزب الوطني الحاكم لسببين: (الأول) أن شرط حصول الأحزاب على نسبة ٥٪ في البرلمان (٢٢ مقعداً) كي تتقدم بمرشح أمر صعب التحقق لغالبية الأحزاب في انتخابات نوفمبر القادم، و(الثاني) أن نسبة ٥٪ لمجلس الشورى أيضاً (٩ مقاعد) أيضاً لن تتحقق، وأن هذه ربما تكون أول وآخر انتخابات تشارك فيها هذه الأحزاب نتيجة الاستثناء الذي قرره القانون لها في هذه الانتخابات فقط.

هل تصبح مصر نموذج أمريكا الديمقراطية بدل العراق؟

ويبقى السؤال: لماذا رحبت أمريكا بنتائج الانتخابات المصرية إلى حد وصفها بأنها حدث تاريخي، رغم التوقعات السابقة. نتيجة تشديد الضغوط وانتقاد رفض مصر الرقابة الأجنبية. بأن تصدر ردود أفعال غير مرحبة من جانب أمريكا؟

ولماذا اقتضت الانتقادات. كما جاءت على لسان سكوت مكليان المتحدث باسم البيت الأبيض وكونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية. على مطالبة الحكومة المصرية بتلافي الأخطاء التي شابتها وإجراء انتخابات برلمانية «حرة تماماً» في نوفمبر ٢٠٠٥م دون تشكيك في نتيجة الانتخابات؟

الإجابة هنا. من واقع تحليلات للصحف البريطانية. ربما تشير إلى أن هناك توجهاً أمريكياً متزايداً للتعميل على إنجاح تجربة الانتخابات المصرية، وتحويلها إلى نموذج عن الديمقراطية المنشودة في العالم العربي بعد فشل النموذج العراقي.

فقد ذكرت صحيفة الفايينشال تايمز البريطانية ٩ سبتمبر أن نجاح الانتخابات المصرية، له أهميته للأمريكيين، ونقلت عن أحد الباحثين في معهد بروكينجز قولها: إن «الإصلاح في مصر أصبح في جدول أولويات الإدارة الأمريكية بعد اعترافها أن العراق لن يكون النموذج الديمقراطي الذي تحتذي به بقية العرب».



يحاول الكيان الصهيوني حالياً الحصول على قرار دولي يسقط صفة الاحتلال عن غزة والتبعات القانونية والسياسية التي تتحملها جراء ذلك، أما الفلسطينيون فيعتبرون أن غزة مازالت أرضاً محتلة من قبل الكيان وأنه لا يزال يتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك في وقت تدرس فيه بعض الأوساط الفلسطينية إمكانية الحصول على تعويضات عن سنوات الاحتلال الطويلة. ■

غزة-رامي خريس
ramk77@hotmail.com

إشكالية في تغيير الصفة القانونية للقطاع بعد اندحار الاحتلال

الفلسطينيون يطالبون بتعويضات عن احتلال غزة

وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة».

وأضافت: «يبقى الكيان الصهيوني قوة احتلال وفق القانون الدولي، حيث إنه سيحافظ فعلياً على سيطرته على المجالين الجوي والبحري ويحافظ على سيطرة جزئية على المعابر بما يقيد من حرية السكان المدنيين في الحركة، كما يعطي الحق لقواته في الدخول لغزة متى رأت داعياً لذلك. وإن سحب المستوطنين وإزالة المستوطنات ينهي الجانب المتعلق باستعمار الأرض ويشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني ولا ينهي الوضع القانوني للكيان الصهيوني) باعتباره قوة احتلال في غزة».

وشددت على أن الزعم الصهيوني بخصوص إنهاء الاحتلال وتغيير المركز القانوني لغزة بعد تنفيذ الانسحاب يتعارض كلياً، أولاً: مع مبادئ وأحكام القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، وثانياً: مع الالتزامات السياسية والقانونية المترتبة على حكومة الكيان الصهيوني.

الوضع القانوني

لم يحدث أن كان هناك سابقة قانونية مشابهة تماماً لوضع غزة، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم توافر الإمكانيات الفنية

على المركز القانوني للأراضي الفلسطينية، بعد انسحاب الكيان الصهيوني منه.

كما أكدت وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية في ورقة موقف صادرة عنها أن: «الانسحاب الصهيوني المزمع من غزة وبعد تنفيذه لا يغير من المركز القانوني للأرض التي سيتم الانسحاب منها»، وقالت: «سبقى (الكيان الصهيوني) سلطة محتلة تقع عليه المسؤولية القانونية والإنسانية التي تلزمه بها اتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩م. وأنظمة لاهاي للعام ١٩٠٧م، وما يترتب على ذلك من التزامات تجاه الأرض والسكان بما لا يخل بالحقائق الفلسطينية، خصوصاً الحق في تقرير المصير

ووفقاً لتصريح وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم فإن موضوع «التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بان غزة لم تعد أرضاً محتلة». تسعى دولة الاحتلال التي ستبقى محتفظة بالسيطرة العسكرية والاقتصادية على القطاع برأ وبحراً وجواً، من وراء هذا الاعتراف إلى إخلاء مسؤوليتها القانونية المترتبة على الاحتلال وفقاً للقوانين والاتفاقيات الدولية.

الاعتراض الفلسطيني

يصر الجانب الفلسطيني على أن غزة تعتبر وفق معايير القانون الدولي أراضي محتلة، وتقع بالتالي تحت مسؤولية الاحتلال من الناحية القانونية حتى اكتمال السيادة الفلسطينية. إذ إن الكيان الصهيوني سيظل يتحكم بالقطاع عبر المعابر البرية والبحرية والجوية. وينظر الفلسطينيون إلى الانسحاب عموماً على أنه «لا يعني نهاية الاحتلال» حسب تصريح وزير الخارجية الفلسطيني ناصر القدوة الذي أشار إلى أنه لا يمكن الحديث هنا عن سيادة فلسطينية كاملة لأن السيادة تتطلب السيطرة على الأجواء والحدود الخارجية مع العالم. ويطالب القدوة المجتمع الدولي «بالحفاظ

مؤسسات فلسطينية تستعد
لمعركة قانونية مع الاحتلال
للمطالبة بتعويضات عن
استغلال ممتلكاتهم
طوال أكثر من ٢٨ عاماً

ويقول خبراء قانونيون فلسطينيون إن المتضررين بإمكانهم أن يعملوا على مسارين في هذا الإطار:

«الأول: ملاحقة الاحتلال ورفع قضايا تعويض أمام محاكم دولية.

والثاني: تشكيل جماعة ضغط تلزم الاحتلال بدفع تعويضات عن استغلاله للأراضي الفلسطينية بشكل مخالف للقانون الدولي». وتعليقاً على ذلك، قال المحامي الفلسطيني عدنان الحجار نائب مدير «مركز الميزان لحقوق الإنسان»: إن «نص القانون الصهيوني يحرم الفلسطينيين من المطالبة بالتعويض بأثر رجعي منذ بداية الانتفاضة؛ الأمر الذي يشكل مخالفة للقانون الدولي انطلاقاً من القاعدة القانونية العامة التي تنص على عدم رجعية القوانين، معتبراً أن هدف القانون حرمان الفلسطينيين من التعويضات ومكافأة الاحتلال على جرائمه».

ملاحقة قانونية

ويؤكد حسني زعرب محافظ خان يونس جنوب غزة، والتي أقيمت على أراضيها ١١ مستوطنة استحوذت على نحو ٢٢٪ من مجمل أراضيها. أن المعركة القانونية لملاحقة المحتل تمثل أولوية في المرحلة القادمة جنباً إلى جنب مع أولوية الإعمار والتنمية.

ولفت زعرب إلى أن «المحافظة يبادرت بالاتصال بعدد من القانونيين والحقوقيين، وعقدت عدة اجتماعات بهدف مقاضاة الاحتلال وإجباره على دفع تعويضات بعد استغلاله للأراضي العامة والخاصة وبعد الأضرار التي خلفها خلال فترة الاحتلال». وكشف عن توجه لرفع قضية موحدة باسم كافة المحافظات المتضررة من الاستيطان والاحتلال بحيث تشرف عليها لجنة من كبار القانونيين في غزة تتولى مسؤولية هذا الملف.

ويقول إسماعيل السميري من القاطنين في مدينة خان يونس جنوب القطاع الذي استغلت قوات الاحتلال أرضه في إقامة موقع عسكري وطريق استيطاني بالقطاع، إنه لن يتوانى في المطالبة بحقه في التعويض المناسب عن استغلال أرضه التي تبلغ مساحتها ١٥ دونماً (الدونم ١٠٠٠ متر مربع) على مدى أكثر من ٢٠ عاماً.. وذكر أنه تابع عبر وسائل الإعلام التعويضات الكبيرة، التي تلقاها المستوطنون نظير انتقالهم من المستوطنات، معتبراً أنه وغيره من المتضررين الفلسطينيين الأحق بالتعويض».

الانسحاب لا يلغي الحق في المطالبة بمحاكمة الذين اقترفوا جرائم الحرب ضد المدنيين

الضمير لحقوق الإنسان الذي يقول: «تعتبر غزة والضفة وحدة جغرافية واحدة وإذا أعادوا الانتشار في غزة فلا يزال الاحتلال في الضفة». وبالرغم من محاولة الكيان التنصل من مسؤولياته نحو غزة إلا أن مؤسسات فلسطينية تستعد لمعركة قانونية مع الاحتلال للمطالبة بتعويضات عما لحق بها من أضرار فادحة واستخدام ممتلكاتها لأغراض عسكرية أو استيطانية طوال أكثر من ٢٨ عاماً من الاحتلال. وحول الأوضاع القانونية لذلك أكد «مركز غزة للحق والقانون» أن «الانسحاب لا يسقط بالتقادم مسؤولية الكيان الصهيوني القانونية والمدنية عن الجرائم والانتهاكات التي اقترفها منذ بداية احتلال الأراضي الفلسطينية».

وقال تقرير قانوني أعده مجموعة باحثين في المركز الحقوقي أن الانسحاب «لا يلغي أيضاً حق الفلسطينيين في المطالبة بمحاكمة الذين اقترفوا جرائم الحرب والجرائم المنافية للإنسانية بحقهم سواء أمام القانون المحلي أو الدولي».

وقد استعدت قوات الاحتلال قبيل انسحابها من القطاع لهذه المعركة، حيث صادق الكنيست الصهيوني مؤخراً على قانون يلغي حق الفلسطينيين في المطالبة بتعويضات عن أعمال الهدم والتدمير التي قام بها الجيش خلال انتفاضة الأقصى، ليقطع الطريق على أي محاولة فلسطينية في هذا الاتجاه.

للسيطرة على منطقة خارج استخدام القوة العسكرية. ولمعرفة رأي القانون الدولي فيما يتعلق بالوضع القانوني لغزة إثر الانسحاب الصهيوني، أجرى موقع دويتشه فيله باللغة العربية حواراً مع البروفيسور «جورج نولته» أستاذ القانون الدولي بجامعة ميونخ.

ويرى البروفيسور نولته أن غزة ليست جزءاً من الكيان الصهيوني «وهي لم تكن يوماً كذلك فضلاً عن أن الكيان الصهيوني لم يعتبرها منطقة تابعة له، غير أن غزة محتلة من قبل جيش الاحتلال الصهيوني منذ ١٩٦٧م ومن المعروف عن مصطلح «الاحتلال» أنه يعني سيطرة دولة ما عسكرياً على منطقة ما ليست جزءاً من أراضيها.

وأضاف «يكون الاحتلال احتلالاً حتى لو لم يكن الجنود منتشرين على كل أجزاء المنطقة». والأمر برمته لن يتغير من خلال إخلاء المستوطنات والانسحاب من نقاط السيطرة داخل غزة.

فغزة ستظل محتلة حتى بعد انسحاب الوحدات العسكرية الصهيونية. لكن تقييم الوضع سيختلف كثيراً في حالة منح سكان غزة منفذاً حراً عبر الحدود مع مصر، حسب رأي أستاذ القانون الدولي.

تحمل المسؤولية

أما ما ينص عليه القانون الدولي في حالة تخلي الكيان الصهيوني عن مسؤوليته تجاه القطاع فيقول نولته: «في حالة إذا ما ظل الكيان مسيطراً على جميع المعابر المؤدية إلى غزة، فإنه يتحمل في هذه الحالة المسؤولية باعتباره قوة احتلال». ولكن وفقاً لتصريحات البروفيسور الألماني فإنه إذا حدث مستقبلاً ومنح الكيان سكان غزة الحرية وضمن لهم الاستقلال، «حينها فقط ستكون في حل من المسؤولية».

والآن بعدما أصبح من المؤكد أن جيش الاحتلال الصهيوني سيخلي الحدود الفلسطينية المصرية ومحور صلاح الدين (فيلادلفيا) وترك معبر رفح ليصبح تحت سيطرة مصرية فلسطينية مشتركة فإن هذا الأمر يعطي دولة الاحتلال فرصة أكبر لتتاور في اتجاه طلبها إخلاء مسؤوليتها القانونية عن غزة، ولكن هناك أمراً آخر أكثر أهمية سيكون حجر عثرة آخر أمام الاحتلال وهو وجود غزة والضفة تحت وحدة جغرافية واحدة، وهذا ما يشير إليه المحامي يونس الجرو رئيس مجلس إدارة مؤسسة





الجميع يراوده الشك بأن هناك لغزاً وراء وفاة عرفات، ويبدو أن ثمة بداية للتكهنات حول حقيقة مرضه المفاجئ ووفاته، فقد كشف كتاب صهيوني حمل عنوان «الحرب السابعة» عن تفاصيل تنشر لأول مرة حول أسباب وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات كما تناول الحرب الصهيونية على الفلسطينيين.

غزة: صباح محمد

كتاب «الحرب السابعة» لكاتبين صهيونيين يكشف حقائق جديدة

عرفات.. هل مات مسموماً أم لُوثَ دمه بالأيدز؟

من التقرير الطبي لعرفات، أن العوارض التي يشير إليها التقرير يمكنها أن تشير إلى إصابته بالأيدز، وقال: «إن التلوث الذي يبدأ في الجهاز الهضمي ويتدهور بسرعة إلى حد انهيار جهاز التنخر الدموي يعتبر من عوارض الأيدز». وحسب رأيه فإن التقرير يتجاهل تماماً احتمال إصابة عرفات بالأيدز، مضيفاً أن التقرير يشير إلى إجراء فحوصات لعشرات الأمراض والجراثيم إلا أنه لا يشير إلى إجراء فحص HIV أو إلى أي مداولات جرت لفحص هذا الأمر، وقال البروفيسور لوجاسي: «أنه لو تم إجراء فحص لمعرفة ما إذا أصيب بالأيدز وكانت النتائج سالبة، لما كانت هناك أي مشكلة تمنع نشر النتيجة».

مادة سامة

وشكك خبير صهيوني آخر اطلع على التقرير باحتمال إصابة عرفات بالأيدز، واستبعد الخبير أن يكون المرض الذي تواصل لمدة أسبوعين، حتى نقل الرئيس إلى باريس، والذي رافقته حالات إسهال شديد وتقيؤ وانهايار الجهاز

إلى وفاة عرفات.

وفي أحد فصول الكتاب الذي نشرته الصحيفة أشير إلى أن تقرير الدكتور أشرف الكردي، الطبيب الخاص لعرفات أكد أن الأطباء في باريس عثروا على عوارض مرض الأيدز في دم عرفات. ويرفض الكردي كشف المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات، ويقول: إنه تم تسريب جرثومة الأيدز إلى دمه لتمويه عوارض التسمم التي تسببت في وفاته. وفي ظل نفي قاطع من مسؤولين رسميين في الكيان الصهيوني لما ورد في كتاب «الحرب السابعة» يؤكد البروفيسور «جيل لوجاسي» الخبير في علوم المركبات الدموية أنه يستتج

تحظى قضية موت عرفات في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤م في مستشفى «هيرسي» في العاصمة الفرنسية باريس باهتمام كبير في ظل احتفاظ المعنيين بسرية التقرير الطبي الخاص بحالته، وأوضحت صحيفة «هاآرتس» العبرية في نشرها لفصل من الكتاب الذي صدر عن دار النشر التابعة لصحيفة «يديعوت أحرونوت» وألفه الصحفيان الصهيونيان «عاموس هرتيل» و«آفي سخاروف» أن الرئيس الراحل قد توفي نتيجة تسمم أو إصابة بمرض الأيدز نتيجة تسريب الجرثومة إلى دمه، ولم يستبعد الأطباء أن تكون وفاة عرفات قد نجمت عن تلوث في الدم.

وحسب شهادات مجموعة من الأطباء الصهاينة والأجانب الذين اطلعوا على التقرير الطبي لعرفات فإن السبب الفوري لوفاته نجم عن نزيف في الدماغ أدى إلى شلل دماغي، إلا أن مداولات جرت بين مجموعة كبيرة من الخبراء في مختلف المجالات الطبية، ومن التحليلات التي أجروها أنه لا يمكن تفسير اجتماع عدة عوارض أدت



الكتاب يعترف: الكيان تمادى في سياسة القتل ظناً أنها ستنتهي الانتفاضة وتنتهي بعض التنظيمات إلى الأبد

السياسية « خلف الكواليس » في تل أبيب وواشنطن والقاهرة والقدس. وقد احتوى الكتاب على لقاءات مع أكثر من ٣٠٠ شخص وصفوا بأنهم يتحملون المسؤولية في صنع قرار الحرب والسلام من الفلسطينيين والصهاينة والأمريكان والأوروبيين والمصريين ومسؤولين في أجهزة الأمن المختلفة وقيادات في فصائل المقاومة وغيرهم كثير وقادة سجناء يقبعون في زنابزينهم وغرفهم.

مقاومة قوية

ويتطرق الكتاب إلى الحديث عن الداخل الفلسطيني المقاوم بحركاته وتنظيماته، ويشير إلى أن ما ميز انتفاضة الأقصى عن غيرها المشاركة الكاملة من الأجنحة العسكرية التابعة لفصائل المقاومة سواء المعارضة أو المؤيدة لاتفاق أوسلو، وقال الكتاب: إنه بعد تطور انتفاضة الأقصى وجدت حركة فتح نفسها مخرجة أمام مقاومة الفصائل الأخرى، ما قد يسبب لها خسارة كبيرة على الصعيد السياسي والجماهيري. فقامت بتأسيس كتائب شهداء الأقصى التي ولدت بعد شهر من انتفاضة الأقصى يوم الإثنين ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠م. وأقر الكتاب أن مشاركة مؤيدي أوسلو والممثلين لفتح أخطر نقطة تحول في سنوات الحرب السابعة، ولم يعد هناك مؤيد أو مدافع عن أوسلو، وإنما أصبح الجميع، اليسار واليمين ضمن معسكر العداء لاتفاق أوسلو والمفاوضات مع العدو الصهيوني.

ويتدرج في سرد أحداث انتفاضة الأقصى أو « الحرب السابعة » يبدأ المؤلفان الحديث عن خسائر الكيان جراء تصاعد وتيرة العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية خاصة عام ٢٠٠٢م حيث بلغ عدد القتلى من الصهاينة في شهر واحد ١٢٢ قتيلاً وعاشت المدن الصهيونية حالة من الرعب الشديد فأصبحت مراكز المدن في القدس وتل أبيب وحيفاً كأنها مدن أشباح، ويتابع المؤلفان: إن هذا التصعيد دفع الصهاينة لتجنيد جهودهم في الاغتيالات، وقامت طائرات «الاباتشي» باغتيال قيادات بارزة في فصائل المقاومة من جميع الأطراف دون استثناء، وأقر الكتاب بأن دولة الاحتلال أوغلت في سياسة القتل ظناً منها أنها ستنتهي الانتفاضة، وتنتهي بعض التنظيمات إلى الأبد. لكنها وجدت أنها فشلت وزادت نسبة الإقبال على العمل المقاوم الاستشهادي، فلم تجد سياسة الاغتيال نفعاً بل أججت الشارع الفلسطيني ضد الكيان، مع الاعتراف أيضاً بزيادة نسبة التأييد لحركة المقاومة الإسلامية حماس ووصول نسبة المؤيدين للعمليات الاستشهادية إلى ٧٠٪.

في الكيان، وذكر أن المواطن «الإسرائيلي» خلال هذه الحرب ما زال غير آمن على نفسه وأطفاله، وتبعثر كل شيء جراء هذه الانتفاضة غير الواضحة في ملامحها ومستقبلها وأهدافها.

فضائح الاحتلال

يقر الكتاب بأن الحرب السابعة كانت «غير أخلاقية» بفضائح «إسرائيل» وجاء هذا الإقرار

لم تجد سياسة الاغتيال نفعاً بل أججت الشارع الفلسطيني ضد الكيان

زيادة نسبة التأييد لـ «حماس» وللعمليات الاستشهادية إلى ٧٠٪

الجنود الصهاينة أكدوا أن الأوامر كانت تأتيهم بقتل الأطفال والنساء

الحرب ضد المقاومة كانت «حرب إبادة» شاملة للإنسان والنبات والمزروعات والتراث

ألف صهيوني قتلوا في الانتفاضة حتى نهاية العام ٢٠٠٤

باعتراف جنود من قوات الاحتلال خدموا نحو ثلاث سنوات في ظلها، وأكد هؤلاء على أن الأوامر التي كانت تأتيهم هي قرارات قتل الأطفال والنساء من خلف الكواليس، ويذكر الكتاب أن الحرب كانت فعلاً «حرب إبادة» شاملة للإنسان والنبات والمزروعات والتراث، حرب لم يكن لها ضوابط تم خلالها اغتيال قيادات تاريخية وحصار ومدائح في المخيمات والتجمعات، كل ذلك كان يجري رغم اللقاءات

الهضمي الذي أدى إلى تخرثر خطير، هو مرض الأيدز، بينما يرى طبيب آخر أن العوارض التي يشير إليها الفحص الطبي الذي أجري لعرفات بعد أربع ساعات من تناوله لوجبة عشاء في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤م قبل شهر من وفاته، تشير الاشتباه بأن عرفات مات نتيجة تسممه من تلك الوجبة، موضحاً أن العوارض التي تم وصفها في التقرير الطبي لعرفات تقلص من إمكانية تسميمه بمواد عادية كان يمكن اكتشافها من خلال الفحوصات الطبية التي أجريت له أثناء تواجده في المقاطعة ومنع انتشارها بواسطة الأدوية المضادة، ويؤكد هذا الخبر أن عرفات توفي نتيجة مادة سامة تم إضافتها إلى طعامه وأدت إلى تفشي المرض غير المعروف.

سبعة حروب

وقد أطلق المؤلفان عنوان «الحرب السابعة» على هذا الكتاب معتبرين أن الحرب الأولى هي حرب عام ١٩٤٨م التي أطلق عليها كيانهم «حرب الاستقلال» أما الحرب الثانية فكانت عام ١٩٥٦م أي العدوان الثلاثي على مصر، أما الثالثة فهي حرب العام ١٩٦٧م، والرابعة حرب العام ١٩٧٢م، ثم الحرب الخامسة وهي اجتياح بيروت عام ١٩٨٢م، وجاءت الانتفاضة الأولى لتكون الحرب السادسة التي كانت بالنسبة للاحتلال الصهيوني حرب استنزاف مفتوحة، ثم جاءت انتفاضة الأقصى لتشكل الحرب السابعة، وهي الحرب التي دارت حولها تفاصيل الكتاب، الذي أوضح فيه المؤلفان أن الانتفاضة أدت إلى مقتل أكثر من ألف صهيوني حتى نهاية العام ٢٠٠٤م، ويتطرقان لحقيقة الألم الذي عاشه الصهاينة خلال هذه الفترة، فيذكر أن هذه الحرب التي كان بمقدورها عقب كل إنذار ساخن أن تفرغ الشوارع «الإسرائيلية» من المارة والمتسوقين فغدت الحياة في الكيان الصهيوني أشبه بالجحيم كما يصف الكتاب، بل بات «الإسرائيليون» أنفسهم لا يعرفون ماذا سيجري خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة.

كما نبه الكتاب إلى أن الصهاينة في انتفاضة الأقصى التي سماها المؤلفان به الحرب العشوائية، وخلال حلقات متواصلة من المقاومة الفلسطينية في إحداهن الإضرابات والتفجيرات والمظاهرات وإغلاق الشوارع والطرق وقتص له الإسرائيليون، في ذهابهم وإيابهم جعل الحياة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، أشبه بحالة دائمة يومية يصعب ضبطها، وهذا ما أدى - حسب الكتاب - إلى عرقلة الحياة الاقتصادية والحركة السياحية



أول مرة منذ اندلاع الانتفاضة قبل خمس سنوات كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس» عن أسماء قادتها العسكريين وقد أدلى هؤلاء القادة بأحاديث لصحيفة تابعة للكتائب حملت اسم (فجر الانتصار) وزعت في مساجد الضفة والقطاع.

غزة: زكريا المدهون

قادة كتائب «القسام» في قطاع غزة بعد الكشف عن شخصياتهم :

ما دام هناك احتلال فالقاومة موجودة وستكثف من عملياتها العسكرية

للتعاطي معه لأن الإشكالية في ذلك كانت السلطة، تحت حجة وذريعة أن هناك سلطة واحدة، مع العلم أن أكثر تنظيم قدم شهداء عن طريق الاغتيالات والتصفيات هو حركة حماس وكتائب القسام.

أبو شمالة

أما قائد لواء جنوب القطاع، فقالت القسام إنه محمد إبراهيم صلاح أبو شمالة (٣١ عاماً، وكنيته أبو خليل، وأمضى في سجون الاحتلال ٩ أشهر، أما في سجون السلطة الفلسطينية فأمضى ٣ سنوات ونصفاً.

وتعرض لعملية اغتيال واحدة، وتحدث أبو شمالة عن عمليات الأنفاق التي وصفت بالتنوع ضد القوات الصهيونية في القطاع قائلاً: «بدأت فكرة العمل بهذه الطريقة حينما أصبح الأعداء محصنين في حصونهم المنيعة في مواقعهم ودباباتهم وتوسر على المجاهدين في كثير من الأحيان الوصول إليهم، واستطاعت كتائب القسام أن تفكر وتجد طريقاً للوصول إلى أسفلهم عبر حفر نفق يوصل إلى مكان تجمعهم وزرعته بالمتفجرات وتدميره تدميراً كاملاً وقد كانت بداية هذا العمل في حفر نفق طويل يبلغ طوله حوالي ١٥٠ متراً تحت موقع بوابة «صلاح الدين»

وينتهي بالإعدادات، أما في جانب الاحتياطات الأمنية فكل حركة يجب أن تكون محسوبة قبل بدايتها، وذلك على صعيد التنقل أو ركوب السيارات، أما أثناء التواجد في البيوت أو غيرها فيكون هناك تقسيم لأوقات النوم والحراسات لمعرفة ما يجري حولنا باستمرار».

وعن دور العملاء في عمليات الاغتيال قال السنوار: «لا شك أن هذا الموضوع كان من أكثر المواضيع صعوبة وخطورة حيث إن معظم محاولات الاغتيال وحسب المعطيات الميدانية والمعلوماتية كانت تشير إلى أن عملاء على الأرض هم أصحاب اللمسات الأخيرة في محاولات الاغتيال.. ودور كتائب القسام في هذا الموضوع لم يصل إلى الحد الأدنى المطلوب

لدينا وحدات لحماية الثغور منتشرة في كل مناطق الاحتكاك مع الاحتلال

وقال المكتب الإعلامي لكتائب القسام الذي أصدر الصحيفة: إن الهدف منها معالجة «الهروب الصهيوني من القطاع وشمال الضفة، وتوضيح دور كتائب الشهيد عز الدين القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية في دحر الغزاة الصهاينة».

وقالت كتائب القسام: إن قائد لواء خان يونس فيها محمد إبراهيم حسن السنوار (٣٠ عاماً، وكنيته (أبو إبراهيم)، وأنه أمضى في السجون الإسرائيلية ٩ شهور، واعتقل لدى السلطة الفلسطينية لمدة ٣ سنوات، وتعرض لثلاث محاولات اغتيال، كانت الأولى بالقنص من برج عسكري باتجاه بيته، والثانية بوضع كاميرا في مقبرة خان يونس على شكل جدار مقابل بيته وتم كشفها، والثالثة قصف بيته من طائرات F16 بصاروخين وزن كل صاروخ ٢٥٠ كيلوجراماً.

واعتبر السنوار الانسحاب من القطاع أحد أهم إنجازات المقاومة، وتحدث عن حياته كمطارد قائلاً: «تعتبر حياة المطاردة حياة مختلفة كلياً عن الحياة التي يعيشها المجاهد قبل ذلك، حيث يجب عليه أن يتأقلم على حياة العزلة عن العالم الخارجي وإيجاد البدائل للملء وقت الفراغ، ومن هنا يضع لنفسه برنامجاً يومياً يبدأ بالعبادات

المسمى عندهم موقع «ترמיד» وزرع كمية كبيرة من المتفجرات وتدمير الموقع على من كان بداخله من جنود الاحتلال، وهذه كانت البداية حيث أقدم المجاهدون من أبناء كتائب القسام بالعمل لأول مرة بهذا الأسلوب واستطاعوا أن يصلوا إلى أسفل الموقع رغم كل المشاق والمتاعب والسرية المطلقة طوال فترة العمل وإحراق الهزيمة بالعدو الصهيوني وبت روح الفرع في نفوس جنوده وقادة أركانها الذين تكلموا كثيراً عما ألم بهم من هزيمة نكراء والاعتراف بعزيمة حماس التي لا تقهر وأنها دائماً صاحبة الابتكار. وقد تم تسمية المجموعة العاملة يومها بوحدة مكافحة الإرهاب القسامية».

الغندور وسعد

أحمد ناجي الغندور هو قائد لواء مدينة غزة، وكنيته (أبو أنس) أمضى في سجون الاحتلال الصهيوني ٦ سنوات، وفي سجون السلطة ٥ سنوات، وتعرض لمحاولة اغتيال في سبتمبر ٢٠٠٢م.

تحدث عن مقاومة الاجتياحات الصهيونية العديدة لمدينة غزة وعن سلاح كتائب القسام الذي استخدمته في مواجهة الاجتياحات، قال الغندور: «استخدمت كتائب القسام كل ما استطاعت الحصول عليه من سلاح، فبدأت بالتربية الجهادية بشتى أنواعها، ثم بما تيسر بداية من الحجر والمولوتوف والبنادق والرصاص والقنابل ثم من الله علينا بالمهندسين الذين وفقهم الله في صناعة المتفجرات التي هي - بعد الله سبحانه وتعالى - وقود لكل المقاومين والمجاهدين وأصبحت سلاح رعب وردع للمحتلين فكانت العبوات بشتى أنواعها، الأرضية والجانبية الموجهة للأفراد وكانت الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة وكانت صواريخ القسام التي أنزلت الرعب في قلوب الصهاينة، وكانت الصواريخ المضادة للدروع منها البتار ومنها الياسين الذي جعل المحتلين يفكرون ألف مرة في أي اجتياح بل أصبحوا يفكرون بالانسحاب».

ويتولى قيادة لواء مدينة غزة أيضاً رائد سعيد حسين سعد (٢٢) عاماً، وكنيته أبو معاذ، وأمضى في سجون الاحتلال ١٥ شهراً، وفي سجون السلطة ٤ سنوات، ونجا من محاولة اغتيال.

وتحدث عن قيادته لما سماه وحدات المرابطين، وهي عبارة عن مجموعات ترابط ليلاً في مواقع التماس مع جنود الاحتلال، وقال: «إن مهمة هذه الوحدات هي حماية الثغور من العدو، فهم يشكلون بمجموعات صغيرة منتشرة في كل مناطق الاحتكاك مع العدو، يرقبون تحركاته،

نتصدي لأي اجتياح أو توغل بكل عزم وقوة ونتسابق على الموت من أجل حياة غيرنا

ويعدون قيادتهم بذلك أولاً فاولاً، وعند حدوث اجتياح أو توغل يتصدون له بكل عزم وقوة ويتسابقون على الموت من أجل حياة غيرهم».

الجعبري

ولأول مرة تشر مقابلة مع أحمد سعيد الجعبري الذي يعتبر أحد أبرز قادة كتائب القسام، وعمره ٢٥ عاماً، أمضى في سجون الاحتلال ١٢ شهراً، وفي سجون السلطة اعتقل لمدة عامين، وهشت سلطات الاحتلال في اغتياله، ولكن قتل أقرباء له في تلك العملية، وتحدث الجعبري عما سماه سلاح «خطف جنود صهيانية» ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين، والذي كان يتم تحت إشرافه المباشر، وقال: «كنا نشعر أن قضية الأسرى هي من أهم القضايا الوطنية، لذلك كان من الواجب أن نهتم بها، ونعمل على تحرير هؤلاء الأسرى من أبناء القسام ومن التنظيمات الأخرى، فبدأ الاهتمام بخطف الجنود بغرض تحرير الأسرى منذ نهاية عقد الثمانينيات، وقد بدأ التنفيذ بإشارة من الأخ القائد صلاح شحادة بينما كان معتقلاً في سجون الاحتلال للأخ المجاهد (الأسير حالياً) محمد نمر الشرايحة، بأن يفتح البوابة الشرقية (كلمة سر) وقد وصلت له هذه الكلمة عبر المحامي الأستاذ فرج الغول.. فتوجه

لدينا سلاح جديد هو «خطف جنود صهيانية» ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين
تم خطف أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً بسلاحه وعتاده وقتلهم جميعاً

الأخ (التمر) في مجموعته وكلفها بالخطف فخطفوا «أفي ساسبورتس» ثم خطفوا «إيلان سعدون» وبدأت كرة الخطف تندرج، فتم خطف أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً بسلاحه وعتاده وتم قتلهم جميعاً ما عدا «ألون كرفاني» الذي كتب الله له الحياة بعد أن تم التحقيق معه والاستيلاء على سلاحه، وضربه بالسكاكين وترك على أنه ميت.. وأضاف: «ثم خطفنا اثنين من الجنود عند بوابة «نفيه ديقاليم»، ثم «سليم توليدانو»، و«يارون حين»، و«شاحر سيماني»، و«أريه فرنكتسال»، و«نخشون فاكسمان».

وعن المعينات التي واجهت عمليات خطف الجنود قال الجعبري: بأنها تتمثل «بالإجراءات الأمنية المشددة للاحتلال وجنوده بحيث إنهم كانوا يستخلصون العبر من كل حادثة خطف، وضيق المساحة الجغرافية التي يتحرك فيها المجاهدون، وعدم وجود جهة رسمية تتبنى الخطف أو تستضيف الخاطفين والمخطوفين وتؤمن لهم الحماية».

الضيف

ونشرت الكتائب حواراً مطولاً مع قائدها العام محمد ذياب إبراهيم الضيف، الذي كان قد ظهر في الأسبوع الماضي في شريط مصور، وأمضى الضيف وكنيته أبو خالد، ١٦ شهراً في سجون الاحتلال، وفي سجون السلطة ستة أشهر ونصف، وهو مطاراد منذ نهاية سنة ١٩٩١م.

وتعرض لخمس عمليات اغتيال، وقال: إن أول عملية نفذتها كتائب القسام كانت بتاريخ الأول من يناير ١٩٩٢م ضد حاخام مستوطنة كفار داروم.

وتحدث عن بدايات تصنيع السلاح لدى الكتائب والتي بدأت بمحاولة تصنيع مسدسات، ثم رشاشات من نوع (عوزي)، ثم تصنيع المتفجرات، والقنابل، والصواريخ والقاذفات، وكشف عن امتلاك كتائبه صواريخ (قسام) يصل مداها إلى أكثر من ٩ كيلو مترات، وقاذف (الياسين) المشابه لقاذف P2 يضرب من على الكنف ويستطيع أن يخترق أكثر من ١٥ سم في الحديد المصمت، وصاروخ (البتار) وهو صاروخ مضاد للدبابات بحجم أكبر ينصب على منصب، والعبوات المختلفة.

وحول مستقبل كتائب القسام بعد الانسحاب قال الضيف: «ما دام هناك احتلال إذاً هناك مقاومة، ومادامت هناك مقاومة إذاً هناك عمل عسكري وهناك كتائب وهناك جهاز متكامل يجب أن يتطور في الكفاءة والقدرة، سنسعى بكل ما نستطيع إلى تقدم الجناح العسكري، بحيث نواصل هذه الطريق، نتقدم ولا نوقف المسير» ■



تعصف ببلبنان هذه الأيام متغيرات فاصلة في تاريخه الحديث، فمنذ أن اغتيل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والبلاد تمر بمنعطفات عديدة، ضغوط دولية من الولايات المتحدة وفرنسا تتزايد، والانتخابات البرلمانية أجريت، وحالياً تتواصل التحقيقات حول خلفيات حادث اغتيال الحريري، كل هذا ويبقى انتظار قرار تنحي أو استقالة الرئيس الحالي إميل لحود... **المجتمع** التقت رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص وحاوخته حول مختلف القضايا التي تحييط ببلبنان حالياً فكان هذا الحوار:

رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص لـ المجتمع :

القضاء اللبناني مليء بالشوائب.. والتحقيق الدولي حول اغتيال الحريري جاد حتى الآن

قضية الرئيس كرامي أدين الذي ارتكب جريمة قتله وأفرج عنه، وفي حالة الرئيس الحريري يطالب بإزالة العقوبات، الرئيس الحريري له وضع متميز، وهناك أهداف سياسية وراء ذلك، فقضية الرئيس الحريري تمهد للتأكيد على تنفيذ القرار (1009).

• **نلاحظ أن التوتر في العلاقات بين لبنان وسورية يؤثر سلباً على العلاقات بين الشعبين، هل يمكن اعتبار ما يحدث أمراً مخططاً من أجل توقيع الصلح مع الكيان الصهيوني وإغلاق الحدود بين البلدين؟**

- الذي يحدث يتحمل المسؤولون في البلدين مسؤوليته ..

واعتقد أن قدر الشعبين هو الحفاظ على علاقة مميزة، الحدود طويلة جداً والعلاقات تاريخية تجمع بين الشعبين الشقيقتين. وإن وقعت شوائب فيجب تجاوزها والعودة إلى الأصل.

إن هناك مخططاً لا يتم الحديث عنه كثيراً وهو مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي يمهّد له بما يسمى بالفوضى البناء أو الفوضى الخلاقة، يقولون: إن هذه الفوضى لإعادة تكوين الكيانات، ضمن إطار ما يسمى الشرق الأوسط الأكبر، ولهذا المشروع هدف مزدوج: الأول: القضاء على فكرة العروبة نهائياً، لأنه عندما تدخل في الشرق الأوسط دول غير عربية مثل:

بالإفراج عنه فيفرج عنه (سمير جمعج)، وليست هناك أي قضية خضعت للمحاسبة الحقيقية، فالقضاء اللبناني غير صالح لمواجهة تحديات بهذا الحجم. والتحقيق الدولي جاد، ويبدو من المؤشرات حتى اليوم أنه يتقدم بخطى ثابتة نحو كشف الجريمة، وقد لا يتوصل لتحديد هوية الجناة، ولكنه قد يستطيع تحديد الجهة.

• **ولماذا تدخل التحقيق الدولي الآن؟ من باب أولى كان يجب أن يتدخل في الحرب الأهلية التي عانى منها لبنان خلال ١٥ عاماً؟**

- هذا لمكانة الرئيس الحريري، ما حدث مع الرئيس الحريري حدث عكسه بالنسبة للرئيس كرامي، الرئيس كرامي قتل وهو رئيس حكومة، والرئيس الحريري قتل وهو خارج الحكم، في

مشروع «الشرق الأوسط الكبير» يهدف إلى القضاء على فكرة العروبة نهائياً وتفتيت المنطقة إلى دويلات تكون «إسرائيل» أكبرها

بيروت: د. نهى قاطر جي
nohakatergi@hotmail.com

• **الوضع الحالي في لبنان والتحقيق الدولي الذي يجري، ما موقفكم؟ وهل يمكن أن تكشف الحقيقة عن مرتكب الجريمة خاصة أنكم سبق وأن ذكرتم أنكم لا تنفون بسلامة التحقيق؟**

لقد قلت: إن القضاء الدولي قد لا يكون منزهاً بشكل مطلق، بمعنى أنه يمكن أن يتعرض لضغوط، يعني أمريكا لن تتورع عن الضغط إن شاءت، وكذلك فرنسا والدول الأخرى، حتى القضاء الدولي معرض للضغط، ليست هناك عدالة مطلقة في العالم، إلا أنني مع هذا اعتقد أن التحقيق جدي وكان لا بد منه؛ لأن هذا المستوى من التحقيق ما كان ليحصل لو كان على المستوى الداخلي لو ترك للقضاء اللبناني، ولا شك أن هناك قضاة لبنانيين متميزين نعتز بهم، وأنا أعرف بعضاً منهم، لكن القضاء اللبناني فيه كثير من الشوائب، وبذلك نعود للسؤال الذي طرحناه سابقاً: كم من جريمة ارتكبت في تاريخ لبنان الحديث وتناولت أعظم الناس في هذا البلد وتم الكشف عن فاعليها؟.. جريمة واحدة فقط، وهي جريمة اغتيال الرئيس كرامي، فإذا بالناس تطالب

إيران، تركيا، قبرص، الكيان الصهيوني تلمى العروبة، وعندما نفصل الشرق الأوسط عن المغرب العربي، ننزع عرب المغرب عن الشرق الأوسط، كيف تبقى عروبة؟ بعض العرب خرجوا، وبعض غير العرب دخلوا، لا توجد عروبة.

الثاني: تفتت الشرق الأوسط دويلات مثل ما يحدث في العراق، سني وشيعي وكرد، تأتي إلى لبنان فنرى ما يحدث الآن: سني، شيعي، درزي، ماروني، أرثوذكسي إلخ... وإذا حدث هذا فلا يمكن أن تحدث فتنة سنية شيعية لا سمح الله كما يحدث في العراق من غير أن تهب فتنة في الخليج؟ فني الخليج هناك أيضاً سني وشيعي، إذاً هو مشروع لتفتت المنطقة إلى كيانات صغيرة، ليصبح الكيان الصهيوني هو الكيان الأهوى بين هذه الكيانات. الشرق الأوسط الكبير إذاً مشروع يهدف إلى القضاء على العروبة وإخضاع المنطقة لهيمنة الصهيونية... لذلك يجب الانتباه لهذا المخطط، ولكن للأسف اعتقد أن الناس لا ينتبهون لذلك.

• كيف تنظرون إلى الوضع السياسي

بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، وهل المجلس النيابي الجديد يختلف عن المجالس السابقة؟

لا شك أن هناك خلاقات في التفاصيل بين المجلس الحالي والمجالس التي سبقته، ولكن هذا لا يعني أن الطبقة السياسية قد تغيرت عما قبل الانتخابات النيابية، الطبقة السياسية بنظري لم تتبدل. فالتبقة السياسية لا تقاس بأفرادها وإنما تقاس برموزها، وقياداتها، لبنان يزعم أنه أنه يتمتع بالحرية والديمقراطية، أنا أقول دوماً: إن لبنان يتمتع بكثير من الحرية وبقليل من الديمقراطية، حتى لا أقول بلا ديمقراطية، الديمقراطية شبه معدومة في لبنان، وأكثر من دليل، منها الطبقة السياسية، في ديمقراطيات العالم الطبقة السياسية تتبدل بين انتخابات وأخرى، في لبنان.. الطبقة السياسية تبقى على حالها برموزها

وليس في أفرادها.

من الذي يحكم البلد؟ الذي يحكم البلد أربعة أو خمسة أو ستة أشخاص على الأكثر، هؤلاء هم الرموز الذين نسمع بأسمائهم يومياً ونستمع بتصريحاتهم وبياناتهم اليومية، أما بقية أعضاء مجلس النواب فلا نسمع عنهم طوال أربع سنوات، يكاد المرء ينساهم، هؤلاء لا يقومون بنشاط، لا يثبتون نيابتهم عملياً.

• هل هناك تغير من ناحية المشاركة النصرية التي كانت مستبعدة مثل القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر؟

طبعاً، هناك شيء من هذا في التفصيل، الرئيس الشهيد رفيق الحريري مثلاً غاب عن الساحة وجاء نجله مكانه، ولكن هذا لا يعد تبديلاً أساسياً، دخول عون إلى المجلس دخول سياسي جديد على الساحة، ولكن هذا لا يبدل وحده الطبقة السياسية، فهذا دليل على أنه لا توجد ديمقراطية حقيقية.

دليل آخر على انعدام الديمقراطية في لبنان، أن الديمقراطية تتلازم عموماً مع

المساءلة والمحاسبة، في بلاد العالم هناك وزارة تسقط، رئيس وزارة ينهض، أو حتى ملك يهدد في عرشه بنتيجة محاسبة عامة على كل الأصدقاء، على الصعيد الإعلامي، والقضائي، والنيابي، والسياسي، لكن في بلادنا المحاسبة تكاد تكون معدومة؛ إذ كيف تكون هناك ديمقراطية والناخب لا يحاسب النائب؟ والنائب لا يحاسب الحكومة والحكومة لا تحاسب الإدارة؟ كلنا نعرف أن الإدارة منفلتة ومصابة بالعمق والفساد، أي لا تتجزز معاملة إلا بالواسطة والرشوة ومع ذلك ليس هناك ما تضلعه الحكومة لإصلاح حال الإدارة، إذاً الحكومة لا تحاسب الإدارة، وأكد أقول: إن القضاء لا يحاسب كما يجب، القضاء مرجعية محاسبة على صعيد التزام القوانين.

الانتخابات الأخيرة كانت كلها مالا وكلها عصبية، كانت مذهبية طائفية، ينتخب المرء ليس لأنه مقتنع بفلان حتى يختاره، بل نكابة في طائفة أخرى أو تسجيلاً لموقف على طائفة أخرى، أنفق مال بلا حساب، هذه ديمقراطية من معه مال أكثر يفوز؟

• تكلمت عن الطائفية، هل تتوقع أن

تكون سبباً في نشوب

حرب أهلية من جديد؟

لأول مرة هناك احتدام للعصبيات الطائفية والمذهبية أشد مما كان حتى أيام الحرب اللبنانية القذرة، التباين موجود وهناك مشاريع أن تحكم كل طائفة نفسها، وأن تنتخب كل طائفة ممثلها، ينتج عنها فيدرالية طائفية، وهكذا ١٢٨ نائباً كل يتحدث باسم طائفته، إلا أنه مع هذا أكاد أقطع بأن نشوب الحرب الأهلية من جديد أمر غير وارد، على الأقل لسببين: **الأول:** السلاح الذي كان موجوداً لم يعد موجوداً اليوم، إلى حد ما، **والثاني:** أن الناس لم تعد بهذا الجور، لا تشعر بأن الناس تنوق للعودة إلى أجواء الحرب الأهلية التي نشبت ما بين ١٩٧٥ - ١٩٩٠م، هذه ضمانات بأن الحرب لن تنشب مرة أخرى، هذا لا يمنع وجود تفتت سياسي.

• **وبالنسبة إلى المال والنفوذ، حتى في دول**

أساءل: كم جريمة ارتكبت في تاريخ لبنان الحديث وتناولت أعظم الناس في هذا البلد وكشف القضاء اللبناني عن فاعليها؟! الذي يحكم لبنان ستة أشخاص على الأكثر وهم الرموز الذين نسمع بأسمائهم يومياً





متوافق الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



بخطه مالمية. وإلا كان الإصلاح مجتزأ، الإصلاح يكون شاملاً أو لا يكون. حتى نصح الناحية المالية علينا تصحيح الاقتصاد، الإدارة والبنى التحتية والسياحة وحتى التربية. لا يكفي أن

نزيد موارد الدولة، نخفض نفقاتها، نزيل الهدر. بدليل أن هذه الحكومة، منذ أن جاءت زاد الدين العام ملياراً ونصف المليار دولار، إذاً نعمل على الناحية المالية بزيادة الموارد وتخفيض نفقات وإزالة الهدر إلى ما هنالك، ونعمل من جهة ثانية على تعزيز نمو الدخل القومي، وتعزيز التجارة الصناعة والسياحة.

• وما رأيكم بالتوأمة بين تسديد الدين العام والضغط الأمريكي على لبنان؟

- يوجد ضغط من هذا النوع من أجل تنفيذ القرار (١٥٥٩) كانوا يقولون: أعطونا برنامجكم ونحن نستطيع أن ندعمكم، لم يقدم العالم إلى لبنان مساعدات أبداً قبل أن يطلبها، إلا في هذه الحالة قبل أن يأتي الرئيس السنيورة، أمريكا وفرنسا تعرضان المساعدات على لبنان، والهدف ما يلي: ضموا برنامجكم ونحن نمولكم فيه، والبند الأول من البرنامج تصفية المقاومة، ولم يوافق لبنان على هذا البند فتوقف عرض المساعدات.

• لكن يتحدث الناس عن مشروع توطين الفلسطينيين في مقابل إلغاء الدين العام؟ ما رأيكم؟

- هذا استرخاض، من يبيع ويشترى، المال الذي يأتي إلى لبنان خير وبركة، ولكن لا تقوم بصفقة في مقابل توطين الفلسطينيين، هذا الطرح غير جدي. وحق العودة للفلسطينيين حق قومي حق إنساني، أنا ضد التوطين، أولاً: بلدنا لا يحتمل العدد الكبير، لذلك نجد معظم الفلسطينيين لا يعملون، بل يعيشون بالقلّة، لأن البلد لا يحتمل إمكاناته ضعيفة جداً، بدليل أن اللبناني يسافر للعمل بالخارج، فهل تؤمن العمل للفلسطيني وتترك اللبناني؟ ثانياً: الحقوق الإنسانية، حق الفلسطيني بالعودة إلى بلده حق قومي، القضية الفلسطينية جزء من القضية القومية العربية، يعود إلى بلده. ■

الانتخابات الأخيرة كانت كلها مالم وكلها عصبيات.. كانت مذهبية طائفية

العالم من معه مال أكثر هو الذي يفوز؟

- هناك فرق، ففي أمريكا مثلاً تتفق الأموال بالملايين على الحملات الانتخابية، ولكن لها نظام، على أي شيء تصرف، على

الإعلانات، على الدعايات، على الإعلام، بينما هنا الأمر مختلف، فإذا قسنا أنفسنا بأمريكا فنحن نسوي من ناحية العدد حياً في مدينة نيويورك التي يبلغ سكانها عشرة ملايين نسمة، كم نسمة في لبنان؟ ثلاثة ملايين، المليونير في أمريكا يتفق مليوناً واثنين وثلاثة ويضع المبلغ بين ٢٥٠ مليون شخص، نحن هنا، من معه ٢ أو ٤ ملايين يملك البلد، يعطل الديمقراطية، هناك لا تعطل الديمقراطية، لذلك اعتقد أن أي إصلاح في هذا البلد يجب أن يكون في اتجاه تفعيل الديمقراطية.

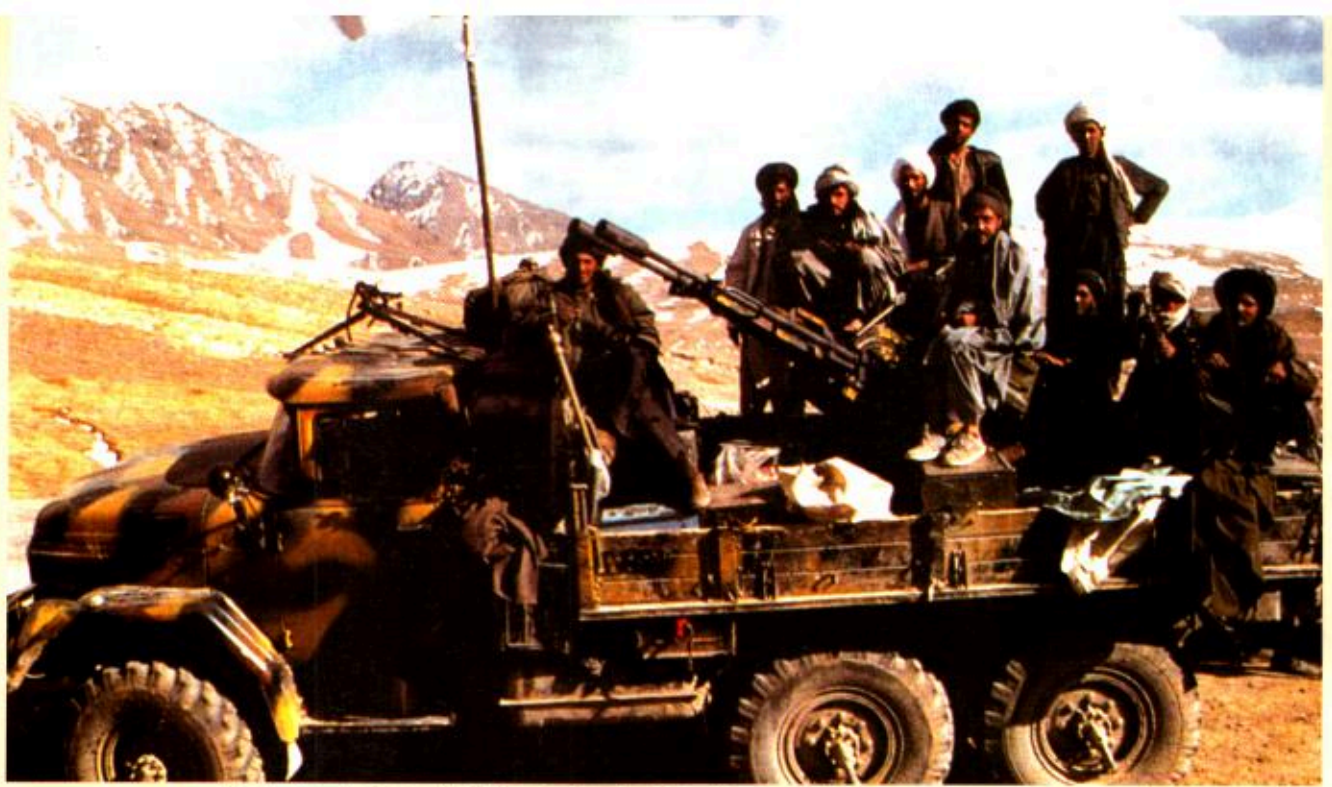
• بالنسبة للوضع الاقتصادي، ما رأيكم في كيفية سداد الدين العام خاصة أن البعض يقول: إن صرف نظر الناس بقضية التحقيق الدولي إنما هو إلقاء عن القضايا المالية الأساسية؟

• الناس تستقطع الأمر المالي عندما تطرح على نفسها سؤال: ٤٠ مليار دولار كيف نستطيع أن نسدها؟ السؤال يطرح من باب الإعراب عن القلق واليأس، هناك شيء اسمه عبء الدين العام في الاقتصاد، وعبء الدين العام لا يقاس بحجمه (٤٠ ملياراً) وإنما بنسبته إلى إجمالي الناتج المحلي، يعني الدخل القومي، لا توجد دولة في العالم ليس عليها دين، من أمريكا إلى اليابان، ولكن العبء العام عادة هو معقول أو خفيف، في أوروبا يوجد دول.. عبء الدين العام لديها يوازي ٤٠٪-٤٥٪، أكبر دين عام في أوروبا هو في إيطاليا ١٦٠٪، في لبنان ٢٢٠٪، أعلى عبء دين عام في العالم، هذه مشكلتنا.

ونحن نريد تسديد الدين العام، ليس لأننا نريد أن نتخلف عن التسديد، معاذ الله، نتخلف عن

الولايات المتحدة ساومتنا على توطين الفلسطينيين مقابل سداد ديوننا.. وفي ذلك تضييع لحق الفلسطينيين في العودة

التسديد معناه الإهلاس، ولكن بمنطق أنه ليس في الدنيا بلد ليس لديه دين عام، ولكن يجب أن يكون عبء الدين العام مقبولاً، نصل للنتيجة التالية: نقل هذا العبء ليس فقط



تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن الانتخابات البرلمانية لتشكيل البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية في أفغانستان يوم ١٨ من سبتمبر الجاري وسيلة دعابة للمشروع الأمريكي في العالم الإسلامي، لأن أمريكا تقدم أفغانستان نموذجاً للنجاح الأمريكي في مشروعها للعالم الإسلامي وتحاول أن تؤكد أنها استطاعت أن تخرج أفغانستان من حالة الفوضى وتوصلها إلى حالة الاستقرار في ظل الحكومة المنتخبة.

المقاومة نشطت والهجمات زادت لإفشال الانتخابات البرلمانية

باكستان ترفض استقرار أفغانستان تحت النفوذ الأمريكي والهندي.. لماذا؟

د. مصباح الله عبد الباقي (٥)

قوى المعارضة الأفغانية تؤكد أن واشنطن لا هم لها سوى الدعاية لمشروعها، ولأجل ذلك لا تهتم أمريكا بإعادة تعمير البنية التحتية للاقتصاد الأفغاني، ولا تهتم بتوفير تسهيلات الحياة من العلاج والتعليم والكهرباء ومياه الشرب وغيرها للشعب الأفغاني، وتبديد الأموال من غير حساب في الأمور التي تستفيد منها في الدعاية لمشروعها، مثل الاهتمام بالأعمال التي تظهر أنها استطاعت أن تغير وضع المرأة الأفغانية ومن أوضاع الشباب، ومن هنا تريد القوى المعارضة للتواجد الأمريكي إفشال عملية الانتخابات، ومن ثم فقد ازدادت الهجمات على القوات الأمريكية المتواجدة إلى جانب تعرض الأهداف الحكومية العسكرية والمدنية لهجمات المعارضة في ثلاثة أو أربعة أشهر ماضية.

هجمات المقاومة؛ لقد تنوعت تلك

الهجمات، فمنها الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية ومنها الهجمات التي تتم على مراكز الجيش الوطني والشرطة الأفغانية، ومنها الهجمات التي تتعرض لها الأهداف المدنية والشخصيات القيادية في الحكومة الأفغانية.

كما تتعرض القوات الأمريكية وقوات الدول المتحالفة معها في حربها ضد ما تسميه الإرهاب، باستمرار لهجمات صاروخية على مواقعها في ولايات قندهار، وخوست، وبيكتيا، وزابل، وغيرها من الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية المتاخمة للحدود الباكستانية، وكذلك تتعرض الشاحنات التي تحمل المواد الترمينية والوقود من مختلف الموانئ الباكستانية للقوات الأمريكية وقوات الدول المتحالفة مع أمريكا لهجمات مستمرة.

وقد ازدادت هذه الهجمات في الآونة الأخيرة إلى درجة أن خسائر الجيش الأمريكي ارتفعت بشكل ملحوظ جداً، فلا يمر يوم إلا وتطلعن وسائل الإعلام بأخبار عن الخسائر في الأرواح للجيش الأمريكي، واضطرت أمريكا -

بسبب كثرة الخسائر - إلى أن تشكل لجنة لتبحث عن أسباب هذا التصعيد المفاجئ، فقد أعلن «العقيد جيمز ياندر» الناطق الرسمي باسم القوات الأمريكية يوم ١٢ يونيو ٢٠٠٥م عن تشكيل اللجنة وأضاف: «إن من أهداف تشكيل هذه اللجنة تحديد أسباب زيادة هجمات المعارضين وأنها ستحدد من يقف وراء هذه الهجمات، وهل السبب في ذلك تدخل الجهات الخارجية والأجنبية؟ أم أن المعارضة تريد إفشال عملية الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها بعد أيام قليلة».

وكان من أخطر هذه الهجمات الهجوم الذي نفذته المقاومة في مديرية «وته بور» بولاية كونر الشرقية يوم ١٢ يوليو ٢٠٠٥م حيث أسقطت طائرة هليكوبتر تابعة للجيش الأمريكي وقتل جميع ركبها وعددهم عشرون شخصاً، وكانت الطائرة المذكورة ضمن القوات التي أرسلت لإنقاذ مجموعة مكونة من سبعة أشخاص من الجنود الأمريكيين المفقودين في معركة مع المقاومة، وقامت الطائرات الأمريكية على إثرها

(٥) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

يبدو أن تنظيم القاعدة موجود في الولايات الجنوبية مثل «خوست» و«بكتيا» و«بكتيكا» وغيرها.

٣. الحزب الإسلامي

وهو الجهة الثالثة التي نشطت في عملية المقاومة بزعامة «قلب الدين حكمتيار» لكن لم يعد الحزب الإسلامي بتلك القوة التي كان عليها في فترة الجهاد ضد الاتحاد السوفييتي حيث كان يعتبر أقوى الأحزاب الجهادية في تلك الفترة؛ وذلك لأن مجموعة كبيرة من المنتمين إلى الحزب الإسلامي لم يتبعوا حكمتيار في دعوته إلى الجهاد المسلح ضد القوات الأمريكية في أفغانستان، ويرون أن العمل السياسي هو المنهج الصحيح لإنقاذ أفغانستان، ويسعون لتسجيل حزب سياسي باسم الحزب الإسلامي، وقد رشح عدد من أعضاء الحزب الإسلامي أنفسهم لمقاعد البرلمان المركزي وللبرلمانات الإقليمية، وبقي مع حكمتيار مجموعة من الشباب المخلصين له، ولذلك لا تجد له دوراً كبيراً في المقاومة الحالية، ولكن يبدو مع ذلك أن الحزب الإسلامي يقوم ببعض العمليات النوعية مثل تفجير الشاحنات العسكرية والقوافل الترمينية وقصف المراكز العسكرية ومقرات القوات الأمريكية بالصواريخ، ويقوم بتوفير المعلومات الاستخباراتية التي تحتاج إليها طالبان والجهات الأخرى، وذلك بحسب خبرة الحزب الإسلامي في هذه المجالات.

إفشال الانتخابات

يرى المحللون العسكريون الأمريكيين والمحللون التابعون لقوات الأمن التابعة للأمم المتحدة أن سبب نشاط المقاومة وزيادة هجماتها في هذه الأونة بالذات هو إفسحال عملية الانتخابات، ومن هنا زاد حلف الناتو - الذي يقود قوات الأمم المتحدة حالياً - عدد قواته في أفغانستان، وطلب من أمريكا أن تزيد عدد قواتها حتى لا يرد الخلل في إجراء الانتخابات البرلمانية، لكن المحللين الآخرين يرون أن أسباب زيادة هجمات المقاومة لا تنحصر في إفسحال عملية الانتخابات، بل هناك أسباب أخرى متنوعة ومتعددة، منها:

- عندما هاجمت أمريكا حكومة طالبان قبل أربع سنوات تقريباً كان الهجوم مصحوباً بدعاية كبيرة للماكنة الحربية الأمريكية، وقد شلت هذه الدعاية تفكير كثير من الناس، وفي نفس الوقت استخدمت أمريكا في القصف الجوي قمة أسلحتها التقليدية؛ مثل قنابل «ديزي جتر»



المقاومة بدأت في اختطاف المرشحين للانتخابات واغتيال العلماء المؤيدين لحكومة قرضاي

والفنون القتالية الأخرى، ولذلك كانت تعتمد على المشاة وعلى القتال المباشر في معاركها ضد معارضيهما في عهد حكومتها.

٢. تنظيم القاعدة

مازال يقوم بدور في المقاومة والعمليات المسلحة في أفغانستان، ويبدو أنه تمكن من تجنيد مجموعة كبيرة من الأفغان والباكستانيين، واستعاد عافيته بعد أن فقد مجموعة كبيرة من جنوده وأتباعه في المعارك الأولى وفي حملات الاعتقال المختلفة، والدليل على تمكنه من تجنيد مجموعة من الأفغان والباكستانيين أن تكتيك الهجمات الانتحارية لا تتقنها الجهات الأفغانية؛ لا حركة طالبان ولا الحزب الإسلامي، بل الهجمات الانتحارية بعيدة كل البعد عن طبيعة الشعب الأفغاني، ولذلك لا تجد عملية استشهادية واحدة قام بها أفغاني طوال فترة الجهاد ضد القوات السوفييتية والحكومة الشيوعية.

ومن هنا يغلب على ظن المحللين أن تكون الهجمات الانتحارية التي تنفذ في أفغانستان من عمل تنظيم القاعدة، وكل من يقوم بهذه العمليات يكون من جنودها، وقد ادعت الحكومة الأفغانية أكثر من مرة أنها اعتقلت مجموعة من الأفغان والباكستانيين كانوا يحاولون القيام بالعمليات الانتحارية، بل قد نفذ بعض الأفغان بعض هذه الهجمات، فهذا يدل على أن تنظيم القاعدة تمكن من تجنيد مجموعة كبيرة من الأفغان والباكستانيين، إلى جانب هذه العمليات

خيبة أمل باكستانية بعد توقيع أمريكا اتفاقية التعاون العسكري مع الهند

بقصف عدد من قرى المنطقة وأبادتها وقتلت جميع من فيها، وألقت الطائرات الأمريكية منشورات على مناطق واسعة في ولاية كونر تهدد سكان الولاية أن يخرجوا «محمد إسماعيل» - الشخص الذي تعتبره القوات الأمريكية قائد المجموعة التي نفذت العمليات الأخيرة - من المنطقة وإلا فسيتعرضون لعواقب وخيمة.

إلى جانب ذلك تتعرض مراكز الجيش الوطني الذي يجري تدريبه حالياً من قبل القوات الأمريكية في الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية مثل ولاية خوست، وولاية بكتيا، وولاية زابل، وولاية هلمند، وغيرها من الولايات، وتتعرض قوات الشرطة أيضاً للهجمات المستمرة، وكذلك تتعرض مراكز المديرية في بعض الولايات، وقد تم اختطاف مسؤولي المديرية مع مجموعة من رجال الشرطة أكثر من مرة في أكثر من منطقة، وبدأت المقاومة الآن في اختطاف المرشحين للانتخابات، فقد اختطفت مجموعة منهم في ولاية قندهار قبل أيام وأعلنت يوم ٢ سبتمبر الجاري أنها قتلت جميع هؤلاء، كما تعرض مجموعة منهم في ولاية غزني والولايات الجنوبية الأخرى لهجمات مماثلة، كما ركزت المقاومة في الشهور الأخيرة على اغتيال العلماء المؤيدين لحكومة حامد قرضاي، وخاصة في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية، واغتالت خمسة منهم في الشهور الماضية.

وهناك جهات تقوم بتنفيذ الهجمات على القوات الأمريكية والقوات الحكومية الأفغانية وهي:

١. حركة طالبان

وهي أقوى الجهات في المقاومة، وتعتبر أكبر قوة معارضة للقوات الأمريكية في أفغانستان وللحكومة الأفغانية الحالية؛ لأنها تملك إمكانات ضخمة، وقوة بشرية كبيرة. ولم يؤثر على قوتها انفصال بعض الشخصيات الضعيفة التي أعلنت انفصالها بعد سقوط حكومة طالبان وشكلوا منظمة باسم «خدام الفرقان» أو الذين انفصلوا عنهم فرادى.

لكن يبدو أن عمل طالبان يقتصر في القيام بالمواجهات المكشوفة - في الغالب - مع القوات الأمريكية في ولاية قندهار، وولاية هلمند، وولاية خوست، وولاية بكتيا، وولاية «أرزجان» مسقط رأس الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان، وهذه المواجهات المكشوفة توافق طبيعة جنودها؛ لأنها لا تتقن التكتيكات الحربية

يرى الإرهابيون في باكستان ويسلحون ثم يرسلون إلى أفغانستان».

ويرى المحللون الأفغان أن باكستان تريد أن تستفيد من تصعيد عمليات المعارضة الأفغانية في علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تريد أن تبلغها رسالة بأنها تستطيع أن تثير لها المشكلات في أفغانستان في حالة تجاهل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لأن القيادة الباكستانية أصيبت بخيبة أمل كبيرة عندما وقعت أمريكا اتفاقية التعاون العسكري والدفاع المشترك يوم ٢٩ يونيو من العام الجاري مع الهند لمدة عشر سنوات، ووقع عليها وزراء دفاع البلدين، وهدمت بها تسهيلات كبيرة للهند في مجال الدفاع، ورفضت بها الحظر عن الهند في استيراد التقنيات العسكرية الحساسة الأمريكية، وذلك لأن القيادة الباكستانية قدمت لأمريكا كل ما في وسعها من المساعدة في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، لكن أمريكا تجاهلتها عند توقيعها مثل هذه الاتفاقية مع الهند التي تعتبرها باكستان عدوها الإستراتيجي.

إلى جانب ذلك يرى المحللون أن علاقات الحكومة الأفغانية وطيدة بالهند، وقد اتهمت باكستان الهند بإثارة المشكلات في إقليم بلوشستان الباكستاني منذ شهر قليلة مضت، وقالت: إن السفارة الهندية في أفغانستان وقنصلياتها في مختلف المدن الأفغانية وخاصة في المدن القريبة من الحدود الباكستانية تخطط لإثارة المشكلات والاضطرابات داخل الأراضي الباكستانية، وتمول الثوار وتشترى لهم الأسلحة. ويرى هؤلاء المحللون أن الساساسة الباكستانيين لا يريدون أن تستقر أفغانستان تحت النفوذ الأمريكي والهندي لأنها ستهدد بذلك مصالحها الحيوية، ومن هنا تريد عن طريق مساعدة المعارضة أن تصعد العمليات العسكرية، وكانت السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان مبنية على أن يكون النظام الحاكم فيها تابعاً لها في كل الأمور، وكل من يحاول أن يستقل عنها ضرب من قبلها، وبذلك تعرضت الحكومات الأفغانية بعد سقوط الحكومة الشيوعية لاستبدالات متكررة.

ومع اختلاف الأسباب حول التصعيد الحالي للمقاومة، فإن استمرار العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الأمريكي يهدف إلى أن يصيب تلك القوات باليأس والإحباط ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى إخراجها من أفغانستان، ولكن المعركة في الحقيقة هي معركة الإرادة والعزيمة، وسيغلب فيها أقوى الجهتين إرادة وأمضاهما عزيمة. ■



حكومة قرضاي ترى أن لباكستان دوراً كبيراً في تدهور الأوضاع الأمنية

إستراتيجية محددة للدول المجاورة لإثارة القلاقل والفضوى من جديد في أفغانستان. وقد صرح «جاويد لودين» الناطق الرسمي باسم الرئيس الأفغاني حسب ما نقلته إذاعة (BBC) يوم ٢٨ يونيو الماضي: «أن الإرهابيين يتلقون السلاح والمعدات، والمبالغ الكبيرة من وراء الحدود الأفغانية، وأنهم يتلقون كل أنواع المساعدات التي يحتاجون إليها من قبلهم». في إشارة صريحة إلى باكستان.

كما تحدث «صيفه الله المجددي». أول رئيس أفغاني بعد سقوط الحكومة الشيوعية، ورئيس لجنة المصالحة الأفغانية حالياً، يوم السبت ١٦ يونيو ٢٠٠٥م حسب ما نقلته عنه إذاعة إيران عن تدخل باكستان في الشؤون الأفغانية في كلمة له ألقاها في مسجد يعقوب خان بمدينة كابول، قال فيها: «يمكك الإرهابيون مراكز في باكستان»، وطلب من المجتمع الدولي أن يتعرف على هذه المراكز، وأن يقضي عليها، وأضاف قائلاً: «إن الأعداء يدخلون إلى أفغانستان من باكستان ويدمرون المدارس ومؤسسات الدولة ومنازل سكنية للناس، وأنه

وملأت السجون والمعتقلات بالأبرياء، فسأد لدى عامة الناس التفكير بأن أمريكا لا تقاوم، لكن لما تقادم العهد، وخرج الناس من المعتقلات الأمريكية بإهانات كبيرة، وواجهت طالبان القوات الأمريكية ظهرت للناس حقيقة الدعاية الأمريكية، إلى جانب ذلك لما رأى الناس مقاومة الشعب العراقي وما تلقته أمريكا من ضربات موجعة على أيدي الشعب العراقي أيقظ ذلك همهم.

- وعندما سقطت حكومة طالبان، وتولت الإدارة الحالية زمام الأمور بيدها في مؤتمر «بون» كان المجتمع الدولي - وعلى رأسه أمريكا - قد وعد بأنه سيقدم مساعدات كبيرة لإعادة تعمير أفغانستان، وقد قدمت بعض المبالغ بالفعل لكن لم يزدهر اقتصاد أفغانستان كما توقع الشعب، وذلك لأن الأموال صرفت عن طريق الشركات الأجنبية ومؤسسات غير حكومية وقد قامت تلك المؤسسات والشركات بالمشاريع التي تراها مناسبة لها دون تخطيط مسبق من قبل الحكومة ما أدى إلى تبيد الأموال دون أن يكون هناك إعادة بناء حقيقية للبنية الاقتصادية الأفغانية. وقد أدى ذلك إلى الاستياء العام، وأعطى ذلك نوعاً من المصادقية للمعارضة.

الدور الباكستاني

ترى حكومة قرضاي أن باكستان لها دور كبير في تدهور الأوضاع الأمنية، ويتهم المسؤولون الكبار في الحكومة الأفغانية حكومة باكستان بمساعدة حركة طالبان وتسليحها وإرسالها إلى أفغانستان، ويتحدثون عن

تبيد أموال إعادة الإعمار على يد الشركات الأجنبية دون تخطيط مسبق من الحكومة



بيير جوان فرانك

الرجل المزعج بالنسبة للأمريكيين.. منعت جريدة النيويورك تايمز نشر مقالاته منذ أن أعلن من مقر مكتبه بالحركة الفرنسية لأجل الحقيقة Mouvement Français pour la vérité أن الولايات الأمريكية تجيد اغتيال الناس كما تجيد اغتيال الحقيقة... وصار مغضوباً عليه أكثر بعد صدور كتابه الأخير الأكثر انتشاراً في فرنسا وفي الدول الفرنكوفونية، كتابه «الكذب سياسة»، (Le mensonge est une politique) الصادر عن منشورات «لاجازيل» الفرنسية.. وفي هذا الحوار الحصري مع [الرجل](#) نحاول التقرب من السيد «بيير جوان فرانك» (الهولندي الأصل، والعضو السابق في البرلمان الأوروبي) لنطرح عليه الأسئلة التي تهمنا جميعاً لأجل نفس الحقيقة التي يريد الدفاع عنها، وفق رواه وعلى مسؤوليته..

المحك والمفكر السياسي الفرنسي المثير «بيير جوان فرانك» :

أمريكا هي صانعة 11 سبتمبر.. وهذه هي الأدلة

أحداث سبتمبر مقالتني: «نريد الحقيقة»، اتهموني في أمريكا أنني أريد اكتساب شهرة على حساب فاجعة «قومية»، والحقيقة أن الحصار الإعلامي الذي ضرب حولي كان كبيراً ولكنني اعتقد من البداية أنني لست الوحيد الذي شكك في الرواية الأمريكية بخصوص تلك الأحداث، وبالتالي في أول اجتماع أقيم بين العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية في بلجيكا في يناير 2002م أصدرنا بياناً قلنا فيه:

«اسمحي لي أولاً أن أحبك وأحبي عبرك القراء العرب، وأنا مسرور بمخاطبته عبركم. نعم، ما جرى أننا وقعنا جميعاً في فخ الدعاية الأمريكية التي استطاعت أن تجرنا جميعاً إلى الفكر المنأى للحقيقة، حيث إننا اكتشفنا، ربما بعد تأخر الوقت، أننا كنا لعبة بين أيدي خبراء جهنميين صاغوا بأساليب براجماتية كل خيوط المسرحية المرعبة التي نعيشها اليوم بهذا الذهول، لهذا حين كتبت في سنة 2001م، بعد

أجرت الحوار: ياسمينة صالح

• سيد بيير جوان فرانك، كنتم قبل عشرة أعوام، انطلاقاً من فرنسا، كاتباً مهماً من كتاب الصحف الأمريكية المهمة كـ «الواشنطن بوست» و«النيويورك تايمز»، وأصبحت اليوم كاتباً غير مرغوب فيه في الولايات الأمريكية، كيف تفسرون هذا التحول الكبير ضدكم؟

إننا نشكك علانية في الرواية الأمريكية بخصوص تلك الأحداث وبالتالي نطالب بالحقيقة كي لا تذهب دول بعينها ضحية المخطط الأمريكي الواسع، بقصد الهيمنة على المناطق البترولية والإستراتيجية في العالم، حيث إن كل دولة اليوم ستصبح عراقاً آخر إن لم نقف في وجه هذا الغول الرهيب..

• **هذا يدعوني إلى سؤالكم عن الحقيقة التي ترون أن الولايات أخفتها عن العالم فيما يخص أحداث سبتمبر ٢٠٠١؟**

أجل، أعتقد أنه حان الوقت لمكاشفة الشعوب بما ارتكبته الإدارة الأمريكية ضد الأمريكيين أولاً وضد العالم، لأننا على يقين أن أحداث سبتمبر لم تكن عادية ولا «مفبركة» وفق ما قيل لنا من أنها «مؤامرة إسلامية» ضد العالم المتحضر! هذا هو الكلام الذي كررته وسائل الإعلام ببيغاوية رهيبة صانعة من الدول الإسلامية غولاً جديداً للحضارة الغربية وهو للأسف ما أرادته الإدارة الأمريكية كي تبرز زحفها في منطقة الشرق الأوسط عبر عملية مسح حربي المقصود منها إرهاب الأنظمة العربية وأنظمة الشرق الأوسط والشعوب التي توجه الرسالة إليها إن هي حاولت التصدي للعملية التدميرية الأمريكية في العالم.. هذا أمر لم يعد سراً على أحد، النيويورك تايمز اعتذرت للشعب الأمريكي رسمياً قبل أشهر على جريها خلف التقارير «المفبركة» والمغالطة التي كانت تصوغها أقلام متواطئة مع البنتاجون ومع البيت الأبيض لتسويق قرار الحرب الذي اتخذ فعلاً قبل أحداث سبتمبر المشؤومة.. ثم إن مسرحية الوقائع التي أصدرتها لجنة التحقيق الفيدرالية تبدو أقرب إلى فيلم هوليوودي منه إلى الحقيقة، ربما في فترة الذهول الأولى كان الناس على استعداد لتصديق أي شيء يأتي من تلك اللجنة، ولكن اليوم بعد مضي أربع سنوات على الحوادث جاء الوقت للبحث عن الحقيقة المطلقة، ليس لشيء سوى تجنب حروب دامية تسعى إدارة بوش الثانية إلى القيام بها لأجل تمديد رقعة الصراع الدولي.

• **لكن ما تقدمونه الآن لا يعدو مجرد آراء وملاحظات وانطباعات، بمعنى أنكم تتكلمون بشكل نظري، فعلى أي أساس تستندون في عملكم التنظيمي في إطار حركة البحث عن الحقيقة في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١؟**

كما تعلمين حركتنا عبارة عن ناد فكري وسياسي وثقافي يجتمع فيه كل الذين يسعون

كذبت على شعبها في تحديد ما جرى.. واتهمت الدول العربية قبل بداية التحقيق!

مثلنا إلى نبذ العنف بأشكاله.. نحن نندد بالجريمة مهما كانت أسماؤها، ونعتقد أن الحجة التي بنت عليها الولايات المتحدة حروبها الأخيرة كانت حجة واهية وأن قرار الحرب على أفغانستان وعلى العراق كان متخذاً من قبل ولا يحتاج تنفيذه إلا إلى سبب واضح للعيان. ماذا يجب القيام به في نظرهم؟ لن يكون هنالك أثن من عملية تتورط فيها جهات وشخصيات وبالتالي يتم نسبها إلى دول عربية بعينها بعبارة « هذه دول إرهابية» وهي التهمة التي وجهت إلى العديد من الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية أيضاً. المشكلة أن الأولويات الأمريكية موجودة فعلاً في المنطقة العربية، وبالتالي نعرف كمراقبين سياسيين أن الإدارة الأمريكية تريد استعادة مواقعها في الشرق الأوسط، على أساس نهب بترولي وانتشار عسكري يعطي مساحة أمان إستراتيجية لإسرائيل. هذه هي النقطة التي نسعى إلى التركيز عليها بأن الكيان الصهيوني هو الدولة الوحيدة التي استفادت من أحداث ١١ سبتمبر، من الذي استفاد غيرها؟ لا أحد ولا حتى الولايات المتحدة استفادت.. سأرد على سؤالك الآن قائلًا: إننا نعتمد على حقائق ملموسة وهي:

أولاً: الإدارة الأمريكية كذبت على شعبها في تحديد ما جرى يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إذ إنها عجزت عن ذكر ما جرى فعلاً يومها ذاهبة إلى اتهام الدول العربية بالهجمات حتى قبل أن يبدأ التحقيق. هذا خطأ

سير التحقيق كان غامضاً جداً وعمدوا إلى فرض حالة من الضبابية عليه وفي النهاية كانت النتيجة هي نفسها التي أطلقتها الإدارة الأمريكية بأن الهجمات عبارة عن مؤامرة إسلامية!

فادح أن تلجأ إلى الإسراع في الاتهام متعججة بتهديدات إرهابية «إسلامية» ضد أراضيها!

ثانياً: أن سير التحقيق كان غامضاً جداً وعمدت الإدارة الأمريكية إلى فرض حالة من الضبابية عليه، ولكن في النهاية كانت النتيجة هي نفسها التي أطلقتها الإدارة الأمريكية بأن الهجمات الإرهابية عبارة عن مؤامرة إسلامية ضد الولايات الأمريكية والحضارة الغربية!

ثالثاً: لقد تم ذكر أسماء الدول مع مرتكبي التفجيرات بعد ساعات من الأحداث وهذا أمر غاية في الأهمية بالنسبة إلينا باعتبار أن التحقيق لم يكن قد بدأ وقتها وكان الناس في حالة ذهول إلا عمال «الفبركة» داخل البنتاجون الذين سارعوا إلى ذكر أسماء الإرهابيين الذين قاموا بالعملات وبسرعة فائقة حتى قبل أن يتم تقديم الإسعافات للاف الذين كانوا تحت المباتي المدمة في الشارع التجاري العالمي!

رابعاً: وهي نقطة مهمة رأها العالم كله، هو أنه بعد ١٢ ساعة من التفجيرات تم تقديم جواز سفر أحد الإرهابيين (محمد عطا) قائلين للعالم: هذا هو الإرهابي الذي قاد الطائرة الثانية التي انفجرت على المبنى التجاري الثاني، وأنهم عثروا على جواز سفره سليماً تماماً في الوقت الذي ذابت فيه الطائرتان والمبنيان معاً تحت ضغط الحرارة الشديدة، فكيف حدث ذلك؟ كيف يمكن للإدارة الأمريكية ومكاتب التحقيقات الفيدرالية فيها أن تتعامل معنا بهذا الغباء؟ كيف يمكن أن تجرؤ على مجرد القول إن ثمة جواز سفر خاص بالإرهابي الفلاني قد سقط من طائرة تفجرت وذابت تماماً بمن فيها. حتى الصناديق السوداء ادعت الإدارة الأمريكية وعلى لسان «رامسفيلد» أنها ذابت في التفجيرات ولم يتم العثور إلا على بيانات سطحية غير مهمة! الصناديق السوداء المجهزة بنظام مقاومة الضغط الحراري العالي ذابت وجواز سفر «محمد عطا» بقي سليماً ينتظر ضابط التحقيق ليرفعه من الركام وليشهره أمام المصورين قائلًا: هذا جواز الإرهابي الإسلامي الذي قاد الطائرة وفجرها! أليست هذه جريمة إعلامية في حقنا جميعاً؟ في حق الدول التي دفعت فعلاً ضريبة شيء لم تكن على علم به ولم تكن تريده أيضاً؟ من استفاد من كل ذلك التهريج السياسي العلني؟ هذا هو السؤال الذي أصبح جوابه واضحاً اليوم!

• **ما تسمونه حقائق ملموسة يعتبره البعض دلائل ناقصة الإثبات، ما رأيكم؟**
- بل دلائل حقيقية ونعي أننا لا ندافع عن فراغ بل عن أشياء مهمة.. الحرب التي جرت وستجري كانت بحاجة إلى ذريعة كبيرة ولم يكن



صراع الحضارات بالصيغة التي طرح بها حالياً؟

تماماً.. نحن نعي أن اللعبة التي تفجرت في العالم لعبة أحادية وأنها فجرت في النهاية صراعاً حضارياً مثلما أرادت أن تسوق - كما قلنا - فكرة الغول الإسلامي الذي يجب القضاء عليه. لأنها سوف تلجأ بعد ذلك إلى صناعة غول جديد.. أمريكا تدمر الحضارات لأنها لا تختار ضحاياها صدفة، بل تختارهم عن قصد مسبق، وبالتالي لا تريد تلك الدول فقط، بل تريد تاريخها وحضارتها كما جرى في أفغانستان والعراق وربما في سورية وإيران على التوالي.. ما يبدو مخيفاً أن الولايات المتحدة بأيديولوجيتها الجديدة لن تستطيع العيش من دون أن تصنع أعداء وتبتكر غيلان وهميين تحاربهم. لأجل بسط نفوذها في العالم عسكرياً لأنها تحتاج إلى الموارد الطبيعية وتحتاج إلى النفط وستحتاج إلى الماء أيضاً. المشكلة أن الحروب التي ستفجر في المستقبل ستكون حروب ماء وتيست نفطاً فقط، وبالتالي نرى أن أمريكا تسعى إلى السيطرة على الموارد الطبيعية في العالم لتتحكم في كل شيء.

• في كتابكم، الكذب سياسة، ذكرتم أن العمل على إيجاد سقف تفاهم دولي لم يعد ممكناً مادامت الرؤية الأمريكية الراهنة هي رؤية حرب وليست رؤية سلام،

في مقدور المحافظين الجدد فعل أكثر مما فعلوه، بالطريقة التي فعلوها.

هنالك نقطة أخسرى تخص الإرهابيين المزعومين. كيف دخلوا إلى الولايات المتحدة؟ التحقيق الرسمي قال إنهم دخلوا إلى الأراضي الأمريكية في تواريخ كذا وكذا وكذا.. يعني بتعبير آخر أنهم دخلوا بشكل طبيعي إلى الولايات المتحدة، كيف يمكن تصديق هذا في دولة تضع كل صغيرة وكبيرة تحت المجهر التابع للرقابة الأمنية في المطار؟ أعني أن الرجال الذين قيل: إنهم نفذوا العمليات كان ثلاثة منهم مطلوبين من قبل الشرطة الفيدرالية وبالتالي كانت صورهم منشورة في لائحة البحث التابعة للشرطة الأمنية وشرطة المطار، والصور التي أظهرتها كاميرا المطار والتي بثتها بشكل سريع «السي إن بي سي» تقول: إنهم لم يدخلوا متكرين، بل عاديين!!! هذا سؤال لم ترد عليه الإدارة الأمريكية إلى الآن. كل ما فعلته أنها نسجت لنا فيلماً من أفلام هوليوود لتصنع غولاً جديداً تدمره على مهل وبالطرق التي تراها ضرورية والبدائية كانت من أفغانستان ثم العراق وسياتي دور سورية وإيران.. أعتقد أن الإدارة الأمريكية بأساليب المحافظين الجدد تسعى إلى تنفيذ عمليات مماثلة لأحداث سبتمبر داخل الولايات المتحدة لتوريط سورية أو إيران وتكون الحرب «مبررة» أمام الأمريكيين الذين لم يعد لهم في الحقيقة الدور الكامل كما كان في العقدين الماضيين..

• في ندوتكم الماضية ذكرتم أن الغول الحقيقي الذي يهدد العالم صار اسمه أمريكا؟

هذا تماماً ما نفكر فيه جميعنا.. دعيني أذكرك أن ٨٨٪ من الأوروبيين يعتبرون الولايات المتحدة مذنبية وأن ما جرى لها عقاب من السماء! هذا الكلام ليس مزحة وقد أزعج كثيراً الأمريكيين حين علموا برأي الأوروبيين فيهم. هنالك أيضاً تقرير أوروبي أكد أن ٥٢٪ من الأوروبيين الذين تم استجوابهم أكدوا أنهم لا يصدقون الرواية الأمريكية فيما يخص أحداث ١١ سبتمبر، باعتبار أن الولايات المتحدة عملت فيما بعد وبشكل أحادي لشن الحرب ولعاقبة من شاءت معاقبته دون العودة إلى الشرعية الدولية، بل أنها تسعى اليوم إلى تصفية الأمم المتحدة ونسفها كي لا تكون عائقاً في الحرب القادمة التي تسعى إلى خوضها، كي تكون هنالك الولايات المتحدة كحاكم وحيد للعالم!

• ما تقولونه في الحقيقة يصب في سياق صراع الحضارات الذي يثيره عديد من الأصوات الفكرية والسياسية الفرنسية مؤخراً. هل تؤيدون مصطلح

وهي نفسها الرؤية الصهيونية المشتركة؟

تماماً، أمريكا لن تعيش سلاماً لأنها لا تريد، وإسرائيل، لا تريد سلاماً لأنها لن تعيشه. أعتقد شخصياً أن التجارة السياسية المربحة هي تجارة العنف بكل ما تعنيه هذه الكلمة من سلاح وأفلام سينمائية هوليوودية وجنس ومخدرات وعفن بكل تفاصيله التي يعرفها الجميع.. لهذا تبدو الحرب وكأنها بدأت الآن. فالأنظمة التي لا تستطيع أمريكا إسقاطها بالقوة ستسقطها بأساليب كثيرة منها العنف الداخلي (الحرب الأهلية) والانقلابات السياسية المفاجئة؛ في إفريقيا وآسيا وأمريكا.. إسرائيل تسعى إلى ضمان أمنها قدر المستطاع في وجود الإدارة الأمريكية الجمهورية الحالية، بمعنى أنها تضمن الوقوف الأمريكي الرسمي إلى جانبها بشكل علني وبلا حرج.. وهو ما سيستغلته الصهاينة كي ينفذوا كل ما يرغبونه قصد إغراق المنطقة في التوترات الداخلية من جهة وقصد تصفية المقاومة الفلسطينية عبر الاغتيال المباشر وعبر فرض خيار نزع السلاح مقابل فك المستوطنات من غزة. هنالك نقطة خطيرة في هذا الانسحاب المسرحي تكمن في طريقة بث صور الانسحاب.

لقد ركز الإعلام الصهيوني والأمريكي على الجانب «الإنساني» وبالتالي رسموا صورة غير حقيقية عما جرى، أرادوا القول إن الكيان الصهيوني يضحي بأحلام شعبه وماضيه ويقرر أن يتقدم خطوة كبيرة باتجاه السلام!! وهذه كذبة كبيرة، فالكيان الصهيوني لا يتنازل عن شيء، وما جرى هو في النهاية الاتفاق السابق، هي الآن تنفذه في هذا الوقت تحديداً لإجبار الفلسطينيين على وضع السلاح، أي فرض حالة حصار سياسي وإعلامي وبرامجاتي على المقاومة الفلسطينية لأجل تصفيتها فعلياً ونهائياً. سيكون استمرار المقاومة بمثابة «الإرهاب» بالنسبة للكيان الصهيوني وستسوق هذه الفكرة دولياً، بينما ستمارس عمليات التمشيط والاعتقال والقتل والمداومة، وستقول إنها «تحمي نفسها» من الإرهابيين الفلسطينيين!!

هذه هي الصورة التي أخفاها الإعلام الصهيوني وأراد التركيز على بكاء المستوطنين لأجل القول: إن التضحيات الجسام التي يقدمها الكيان الصهيوني يجب أن تنتج «استسلاماً» كاملاً للمقاومة الفلسطينية وهي حالة أشبه «بنزع السروال» كما يقول المثل الفرنسي! ■



« لا يوجد شيء اسمه تنظيم القاعدة!، هذا ما أكده «ماهر كايناك»، رئيس المخابرات التركية السابق وأستاذ الاقتصاد في جامعات تركيا في حوار خاص مع **الدوحة**، وأشار إلى أن ما يثيره قادة هذا التنظيم من وقت لآخر ما هو إلا سيناريو موضوع من جانب بعض أجهزة المخابرات الغربية التي تعمل من أجل بث روح الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في نفوس الغرب، وتزامنت هذه التصريحات مع مرور الذكرى الرابعة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.. وهناك أمور أخرى تكشف لأول مرة في الحوار التالي، يؤكد عليها كايناك وفق خبرته وعلى مسؤوليته..

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

ماهر كايناك رئيس جهاز المخابرات التركية السابق لـ **المجتمع** :

تنظيم القاعدة.. مجرد «شفرة» لعمليات السي آي إيه

الإسلامي يمثل خطراً بالنسبة لهم مما يحثهم على التكاتف والتضامن مع بعضهم البعض ضد هذا الخطر.

• هل تعتقد أن أسامة بن لادن وجماعته كانوا وراء أحداث ١١ سبتمبر؟
- لا اعتقد أن تكون أي منظمة إرهابية وراء تلك الهجمات ولا حتى أسامة بن لادن، بل أرى أن دولا كبرى كانت وراءها!

أقولها بكل صراحة إن الولايات المتحدة لم تكن قادرة على مهاجمة العالم الإسلامي في أفغانستان والعراق بسهولة لولا هذه التفجيرات، أي أنها خدمت بالدرجة الأولى المصالح الأمريكية، بيد أن أمريكا وبحجة هذه التفجيرات تدخلت في كل صغيرة وكبيرة في العالم وحولته إلى دمية صغيرة في يدها تحركها كيفما تشاء.

لقد بدءوا كحركات طبقية وانتهوا إلى حركات إرهابية، الغرب اليوم يستخدم الطريقة نفسها لتصفية الإسلام السياسي في العالم.

• تردد في الفترة الأخيرة أن هناك ١٠٠٠ شخص من القاعدة في تركيا ماذا لم تعتقلهم الشرطة؟

- في الحقيقة أعتبر هذا الخبر غاية في التفاهة؛ إذ ما دامت الشرطة تعرف هويتهم وعددهم فلماذا لم تعتقلهم؟ أليس أمراً غريباً؟

• إذن هل تعتقد بأن هناك رسالة معينة تريد الشرطة إيصالها من خلال مثل تلك التصريحات؟

- أعتقد أن السلطات التركية كانت تريد من وراء هذه التصريحات تحذير المواطنين من تنظيم القاعدة وهو يعد ذاته مجرد «إرهاب» للمواطنين ليس أكثر ■

الفتنة بين الشرق والغرب ووضعت العالم الإسلامي في قفص الاتهام.

أنا اعتقد أن العمليات الإرهابية التي وقعت في عدد من دول العالم وحملت اسم القاعدة ليست من فعل أي جماعة إسلامية بل هي من تخطيط وتنفيذ أجهزة مخابرات دولية عالمية.

• هل هناك هدف محدد للقاعدة؟
- لا أحد يعرف الهدف المحدد الذي تريده القاعدة، وإلى أين يسير هذا التنظيم! وهل هناك

أهداف مثل الإطاحة بالرئيس الأمريكي جورج بوش وتقليد أسامة بن لادن مقاليد الحكم في الولايات المتحدة! لا بد لكل تنظيم أن يكون له هدف سياسي بخلاف الهدف المعلن، أي أن القاعدة هي مجرد شفرة (كود) لعمليات يقوم بها جهاز استخبارات دولي.

• هل هناك علاقة بين تنظيم القاعدة والتفجيرات التي وقعت في تركيا مؤخراً؟
- لقد سبق أن قلت بعد وقوع التفجيرات إن المقصد من ربط هذه التفجيرات بتنظيم القاعدة هو توجيه أصابع الاتهام إلى المنظمات الإسلامية

الموجودة في تركيا وتشويه صورتها أمام الرأي العام التركي، وفي نفس الوقت جذب المحور الإسرائيلي - الأمريكي.

• ما الدور الذي لعبته المخابرات الأمريكية في أحداث ١١ سبتمبر؟
- لا شك أن المخابرات الأمريكية كان لها دور

كبير في أحداث ١١ سبتمبر حيث توجد جهات معينة في أمريكا لها أهداف ومصالح محددة منها تقويض وتشويه الإسلام ووضع المسلمين في قفص الاتهام وبالمقابل إحياء روح التكاتف النصراني في الغرب.

أي أنهم يريدون الإيماء والقول بأن الدين

• ما الجهات الحقيقية التي تقف وراء تنظيم القاعدة؟

- قبل أي شيء أود التأكيد والتشديد على أنه لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة» فلو كان موجوداً بالفعل لكانت العديد من أجهزة المخابرات في العالم تمكنت من التسلل والتغلغل فيه وتقضي أثره؛ لذا أفهم من كل ذلك أن هناك جهات معينة تقوم باستخدام بعض الأشخاص من أجل القيام بعمليات إرهابية.

هذه الجهات هي أجهزة مخابرات غربية وبالتالي فإن هذا الإرهاب تقوم به دول، فليس منطقياً بأن تضع العالم كله في كفة والقاعدة في الكفة الأخرى كما أن من المستحيل أن ينجح أسامة بن لادن في الاختباء كل هذه المدة الطويلة دون أن يظهر له أثر!

والهدف هو تفريغ الإسلام من كونه خطاباً وفكراً ليتحول في نظر العالم إلى مجرد حركة إرهابية تماماً.

• ما دليلكم على عدم وجود تنظيم القاعدة؟

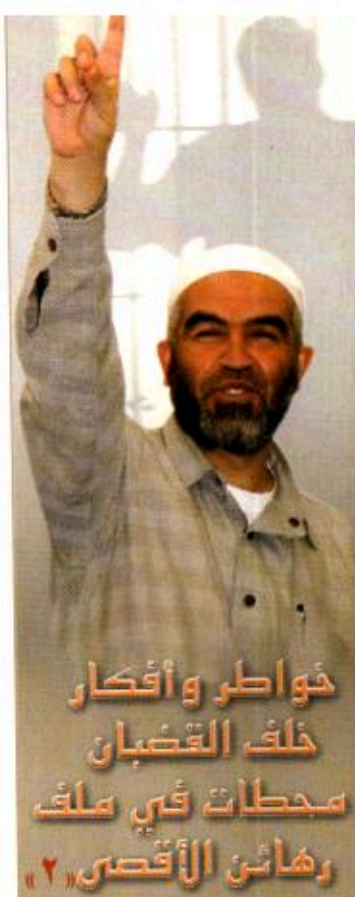
- لا يوجد دليل مادي لكني أقولها بعد تفكير عميق وتحليل منطقي، وفي المقابل لا يوجد أي دليل على وجود تنظيم القاعدة على أرض الواقع، وليس بوسع أحد إثبات ذلك.

• ذكرت المخابرات الغربية، ماذا تقصد بها؟

- أقصد وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية (سي آي إيه) لأن كل العمليات التي شنّها هذا التنظيم لم تكن لصالح المسلمين أو حتى لصالح مجموعة إسلامية محددة، هذا بالإضافة إلى أن هذه العمليات تركت في نفوس الرأي العام الأوروبي انطباعاً بعداوة مقبلة للإسلام وأثارت

بين ليلة الاعتقال الصاخبة .. و ليلة الإفراج الصامتة اعتقلوني من جوار والدي وهو في لحظات احتضاره

طلبت منها الاتصال بأسرتي قبل الوصول ليلاً إلى بيتي حتى لا تفاعاً أمي بي، قالت، أخشى إذا اتصلت بأهلك الآن أن يقوموا بإبلاغ الناس عبر مكبرات الصوت في المساجد، مما سيدفع الناس للاحتشاد عند مدخل مدينة أم الفحم فقلت لها، لم هذه المبالغة!.. فنحن قوم يحق لنا أن نضرح، ونعرف كيف نصنع فرحنا في نظام!! إلا أنها أصرت على الرفض.



خواطر وأفكار
خلف القضبان
محطات في ملك
رهائن الأقصى ٢

بقلم: الشيخ رائد صلاح (٥)

كنت جالساً ليلاً بتاريخ ١٣/٥/٢٠٠٢م قرب سرير والدي الذي كان يعاني من مرض السرطان، في مستشفى (الخضيرة)، وكان الطبيب قد صارحني بقوله إن الوالد في حالة قريبة من لحظات الاحتضار، وفجأة وأنا على هذه الحال إذا بشخصين غربيين يدخلان الغرفة، ثم طلبا مني أن أرافقهما إلى خارج الغرفة، فتركت حقيبتي وثيابي وسرت معهما حتى وصلنا إلى بوابة المستشفى، وهناك وجدت سيارة شرطة كبيرة وبجانبتها سيارة صغيرة كان يقف قريبا بعض رجال مخابرات على ما أظن!! ثم قيل لي: أنت معتقل وسترافقنا الآن إلى مكتبك في أم الفحم كي نجري عليه تفتيشاً الآن!!

عندها طلبت منهم أن أعود إلى غرفة والدي لألبس ملابسني وأخذ حقيبتي فرفضوا!! وطلبت منهم أن اتصل هاتفياً لإخبار أهلي أنني معتقل فرفضوا!! ثم ركبت سيارتهم وسارت بنا إلى أم الفحم، ثم وصلنا إلى مكتبي الموجود في مجمع ابن تيمية، وعندما نزلت من السيارة شعرت كأن وسائل إعلام كل أهل الأرض قد حضرت لتوثيق تلك اللحظات!! حيث أحاطت بي من كل جانب من حين نزولي من السيارة إلى دخولي إلى مكتبي ثم قيام رجال الأمن بتفتيش المكتب ونقل محتوياته ثم خروجي مرة أخرى من المكتب

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

وصعودي إلى سيارة الشرطة معتقلاً!! وأصارحك القول إنني حتى تلك اللحظات كنت حائراً لا أدري ماذا يجري حولي، إلا أنني حرصت على أن أبقى مبتسماً وباشاً في وجوه الأهل الذين حضروا تلك اللحظات قرب مكتبي!! بل إنني لما ركبت سيارة الشرطة لوحث لهم بيدي في الهواء مصافحاً وسارت بنا السيارة إلى حيث لا أعلم.

ومضى يوم على اعتقالني وحتى تلك اللحظات كنت أعتقد أنه اعتقال عابر وأنتي معتقل وحدي، ولكن عندما تم نقلني إلى محكمة تل أبيب لتجديد اعتقالني اكتشفت أن هناك عدداً كبيراً قد اعتقلوا وقد جيء بهم إلى تلك المحكمة!! وصباحاً بعد تجديد اعتقالنا انتظرت أن ينقلوني إلى مكتب التحقيقات، ولكن لم يحضر أحد فتعجبت سيما وقد اقترب موعد صلاة الظهر. إلا أن عجبني لم يطل، فقد حضر ضابط محطة الشرطة التي كنت فيها وهي محطة (شخونوت) فقال لي: بعد قليل سيتم نقلك إلى أم الفحم!! فقلت له: لماذا؟! فقال لي: يبدو أنك لا تعلم ماذا حدث؟! ثم سكت ولم يقل أي شيء!!

عندما نزلت من سيارة
الاعتقال شعرت كأن وسائل
إعلام كل أهل الأرض قد
حضرت لتوثيق
تلك اللحظات!!

ثم حضر بعد قليل عدد من رجال المخابرات والشرطة وصعدت معهم إلى سيارتهم وسارت بنا، وخلال الطريق قالوا لي: لقد توفي والدك وسنقوم بإيصالك إلى مكان ما وهناك سيأتي محاميك مع رئيس بلدية أم الفحم وسيصطحبناك إلى المدينة للمشاركة في الجنازة ثم يعيدناك إلينا ونحن بدورنا سنعيدك إلى (شخونوت).

وخلال الطريق إذا بأحدهم يقول لي: هل كل ما كُتب عنك صحيح؟! فقلت له متسائلاً: وماذا كُتب عني؟! فتناولني صحيفة عبرية أظنها (يديعوت) أو (معاريف)، حيث تأملت فيها فوجدت كأنها قد تحولت إلى عدد خاص للحديث عني ونشر أكثر من صورة لي بأحجام مختلفة ونشر صور لأسلحة وعمليات تجبيرية وصور أوراق ما!! بالإضافة إلى كل ذلك فقد اختيرت عناوين صارخة لتلك المقالات!! عندها أدركت أننا أمام قضية سيطول الخوض فيها.

نعم، هكذا كانت حيثيات اعتقالني، كتبتها بإيجاز لأنقل مباشرة إلى فجر يوم الأحد الموافق ١٧/٧/٢٠٠٥م حيث كنت في غرفة سجنني أؤدي صلاة الفجر مع أبي معاذ وكنت على وشك التسليم والخروج من الصلاة، وفجأة سمعت حركة مفاتيح الباب وحركة فتحه! ثم نظرت إلى الباب الذي كان خلفنا مباشرة فوجدت بعض عناصر من فرقة (نحشون) قد وقفوا على الباب ويصحبهم أحد ضباط السجن من بني معروف، فظننت في بداية الأمر أنهم قد اقتحموا الغرفة للتفتيش إلا أن ذلك الضابط قال لي مباشرة: احزم أمتعتك والبس ثيابك وستعود هذا اليوم إلى البيت وسيطلق سراحك!!

بعد ذلك اغتسلت ولبست ثيابي وحزمت



ودخلت المدينة حيث كانت نائمة إلا من عدد قليل من السيارات التي كانت تتجول في الشوارع!! وقبيل بيّتي بمئات الأمطار نزلت من السيارة وأكملت طريقي باتجاه بيّتي سائراً على الأقدام وحدي في الشارع وكل ما حولي نيام حتى تلك اللحظة.

وعند مدخل البيت وقفت وقرعت الباب، فطلت زوجي من الشباك ولما رأتي فجأة صاحت بصوت خافت لم يطل ثم سمعتها تتادي بناتي وأولادي وتقول لهم: لقد عاد إيوكم إلى البيت!! ثم سمعتها تتادي: يا عمر أيقظ (ستك) وأخبرها أن أبك عاد إلى البيت!! ولما علمت أمي ورأتي فجأة أمامها صاحت مفزوعة كأن مصيبة حلت عليها وذلك بسبب صدمة المفاجأة!! ولكنها سرعان ما تماكنت نفسها وأشرق وجهها فرحاً وبشاشة!! ثم انتشر الخير فوراً، وأخذ الأهل يتقاطرون على بيتنا بعد دقائق معدودات فقط.

هكذا كانت ليلة الاعتقال بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م صاحبة احتشدت فيها كل وسائل الإعلام، وهي المقابل هكذا كانت ليلة الإفراج عني بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٧م صامته لم يدع لها ولو رجل إعلام واحد!! لماذا هذا السلوك الرديء والتدبير القبيح!! لماذا كل ذلك!! إن ظنوا أنهم سيمسرقون فرحتنا فبئس ما ظنوا!!

ولكن بجانب ذلك أنا على قناعة أنهم قاموا بهذا السلوك الرديء والتدبير القبيح بغية أن يخففوا من حدة فضيحتهم في المجتمع الإسرائيلي تحديداً!! فلكم أن تتصوروا لو أنهم دعوا كل وسائل الإعلام عند الإفراج عني كما دعوا عند اعتقالي!! لو أن كل وسائل الإعلام هذه قامت بنقل لحظات الإفراج عني وأنا محاط بفرحة الأهل حيث كانوا قد أعدوا آلاف السيارات لمراقفتي من بوابة السجن إلى باب بيّتي!! لو جرى كل ذلك ماذا كان سيقتول (قبضيات) جهاز المخابرات للمجتمع الإسرائيلي حيث حشوا رأسه بالكذب والتضليل!!

تلك اللحظات.

ثم سارت بنا السيارة فقلت في نفسي: سبحان الله لقد جرت العادة أن تعتقل الأجهزة الأمنية الإنسان منا لإدخاله السجن ولكنها الآن وعلى غير العادة تعتقلني لإعادتي إلى البيت!! ولقد جرت العادة أن يعتقل السجين لمرة واحدة ثم يفرج عنه بعد انتهاء مدة محكوميته، أما أنا فقد جرى اعتقالي مرتين.

وبعد أن مضت قرابة النصف ساعة على سفرونا وإذا بها تقول لي: بإمكانك الآن أن تتصل!! فقلت لها: لم يعد هناك حاجة للاتصال!! فقالت لي: لماذا!! فقلت لها: لأن الهدف من وراء الاتصال لم يعد قائماً فنحن الآن بمحاذاة كفر قرع ونحن الآن على بعد أقل من خمس دقائق من بيّتي فلا حاجة لإبلاغهم عبر الهاتف، والأولى أن يبلغهم أنا بنفسي!! ثم بعد دقائق عادت وقالت: لعلك ندمت على رفضك الاتصال!! بإمكانك أن تتصل!! فقلت لها: صدقت لقد ندمت لأنني طلبت منك أصلاً أن أتصل!! ولم يعد هناك حاجة للاتصال!!

ثم سارت بنا السيارة حتى وصلت إلى مدخل مدينة أم الفحم وهناك نزلت من السيارة وانتقلت إلى سيارة جنوت حيث كان ينتظر وصولنا!! ثم أكملت السيارة سيرها نحو بيّتي!!

كنت حائراً.. لا أدري ماذا يجري حولي إلا أنني حرصت على أن أبقى مبتسماً وباشاً في وجوه الأهل الذين حضروا تلك اللحظات

أمتعتني ثم نقلوني إلى أحد مكاتب سجن (أشمورت) حيث كانت هناك نائبة (جنوت) مسؤول مصلحة السجن!! فطلبت مني التوقيع على رسالة مفادها أنني ملزم بأن أبقي في مدينة أم الفحم حتى الساعة العاشرة صباحاً من يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٥/٧/١٨م!! فقلت لها بعد أن قرأت الرسالة: لا أريد الخروج من السجن وأطلب أن أبقي حتى موعد إطلاق سراجي رسمياً!! فقالت لي: لا يوجد لك خيار في هذا الأمر!! فقلت لها إذن أنا أرفض التوقيع!! وهذا ما كان، رفضت أن أوقع على ذلك النص المتفلن إلا أنني تسلمت نسخة منه بعد أن رفضت في البداية إعطائي هذه النسخة!!

ثم ركبنا في إحدى السيارات المتوسطة الحجم لمصلحة السجن وسارت بنا متجهة نحو مدينة أم الفحم! ومنذ اللحظات الأولى التي صعدت فيها إلى السيارة قلت لتلك النائبة: تصوري الآن بعد قرابة الساعة أن أمي ستراني فجأة أمام البيت ماذا سيكون مصيرها!! فقلت لي: ماذا تقصد؟ فقلت لها: أطلب الاتصال بيّتي كي يستعدوا لاستقبالي وكلي لا يصدمو صدمة قد لا تتحمل عقباها!! فقالت لي: سنمنحك الفرصة كي تتصل ولكن بعد قليل!! وفجأة إذا بجنوت مدير مصلحة السجن يتصل بها هاتفياً، فناولتني الهاتف الخليوي كي يكلمني وخلال الحديث القصير جداً طلبت منه أن أتصل بيّتي فوافق على ذلك.

فقلت لها: لقد وافق جنوت أن أتصل الآن إلا أنها عادت وقالت: ستتصل بعد قليل لأنني أخاف إذا اتصلت بأهلك الآن أن يقوموا بإبلاغ الناس عبر مكبرات الصوت في المساجد!! مما سيدفع الناس أن يحتشدوا عند مدخل مدينة أم الفحم وأن يغلقوا شارع وادي عارة!! فقلت لها: لماذا هذه المبالغة، فنحن قوم يحق لنا أن نفرح، ونعرف كيف نصنع فرحتنا في نظام!! إلا أنها أصرت على موقفها ورفضت أن أتصل بأهلي في

لا يمكن إنقاذ الثقافة إذا أصبحت قوى التوازن في المجتمع فاسدة وغير ذات صلة، وهنا تشعر بضيق شديد من الانهيار في المقاييس والقيم، وفقدان التكافل الاجتماعي، وعندها يقف الإنسان عاجزاً لا يحرك ساكناً تجاه آلة الظلم. وإذا لم نتحرك بجرأة لنوقف ذلك المد، فسوف نتحدر في سرعة باتجاه عصر مظلم جديد مثل ذلك الذي حدث عند تحول مصير الأمم الكبرى كبلاد ما بين النهرين وروما القديمة، والحكم الملكي في الصين، والعديد من الإمبراطوريات الغربية الأخرى.

الحضارة الإسلامية «شوكة» في حلق السياسة الأمريكية

الأمريكي على التعامل مع معطيات الواقع العربي، وما تلك المحاولات البائسة لفرض جو من التوتر على المنطقة والتعامل بعقلية الغطرسة وفرض سياسة القوة إلا ليدفع العالم العربي إلى ضرورة إعادة نمطية التفكير في طبيعة ومستقبل العلاقات في المنطقة.

الكرامة والشرف والأخلاق العربية والحضارة التي ننتمي إليها تمنحنا الثقة بأنفسنا وتعزز قدرتنا وإنسانية توجهنا في العيش بحرية وكرامة ومساواة، وسوف نجد أن تحديد معالم المرحلة لم يعكس سوى أسلوب السياسة الأمريكية في ضوء دائرة العنف والقوة، وكالعادة ستدور الدائرة ويدفع الإنسان العربي الثمن من جديد لهيمنة النظام الأمريكي الجديد.

إن زعماء الولايات المتحدة الحاليين والعديد من قيادات المجتمع الأمريكي غافلون عن سرعة انهيار البنية الاجتماعية وما يصاحبه من تداعيات، لذلك لا يستطيعون إبطاء عملية انهيار المؤسسات الأكثر قمعاً لإرادة الشعوب، هذا بالإضافة إلى انهيار ثقافة أمريكا بالصورة التي عليها اليوم، وبالرغم من جهود البعض لدق أجراس الإنذار من أجل إيقاف النظام الدولي الجديد الذي يطلق عليه «إمبراطورية بوش» إلا أن هناك شعوراً غامضاً تجاه قضايا الإصلاح وما يمكن معالجته قبل لحظات الانهيار القادم.

لقد أظهر لنا التاريخ بصورة متكررة أن الإمبراطوريات نادراً ما تحتفظ بوعي ذاتي ثقافي كاف لمنعها من تخطي حدودها وزيادة جشعها وطمعها وبكل المقاييس تبقى قوة الحضارة هي التي ستتصير على حضارة القوة، مهما طال الزمن، وأن الهيمنة والغطرسة والكبرياء لا يمكن أن تتعالى على الشعوب، وسرعان ما تنهار أمام قوة الحضارة والتاريخ. ■

وإرادة الشعوب العربية وضرب العقل العربي والقضاء على أي قوة عربية قائمة في المنطقة بات من الواضح أنها ستنتهي بالفشل الحتمي؛ لأن صراع الإرادة والعزيمة أقوى من هيمنة وبلطجة الفعل الأمريكي الذي يعكس مفهوم الأزمة، ويدفع المنطقة إلى الدخول في دوامة السيطرة الأمريكية والرغبة الصهيونية في التوصل إلى صيغة السيطرة الأمنية، من خلال تدمير وإنهاء قوة الحضارة الإسلامية التي أصبحت شوكة في حلق السياسة الأمريكية والمصالح الصهيونية في المنطقة العربية.

إلا أننا نجد أن الإرادة والعزيمة والوعي العربي ما زالت تعكس جواً من التفاؤل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه والخروج بأقل الخسائر من وراء تلك الهيمنة الأمريكية، هذه الهيمنة القائلة للواقع العربي والمستقبل الالتقاء العربي والوحدة والتلاحم في ضوء صياغة أسس النظام العربي القادر على صياغة مستقبل حلمنا وتفكيرنا ووحدتنا العربية.

العجز الأمريكي

الخروج عن قاعدة الحوار والتفاهم والإرادة الدولية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام لغة الغطرسة والهيمنة والبلطجة يعكس مدى التدهور في تفاصيل السياسة الأمريكية ويعزز مستقبل العجز

سري القدوة (*)

alsbah@alsbah.net

وهنا تبقى مشكلة العنصرية المستمرة حتى اليوم في السياسة الأمريكية من أهم مشكلات القرن الحادي والعشرين التي تدمر البيئة وتلحق الأذى ليس في الولايات المتحدة التي تفرد بقيادة العالم فحسب بل في المجتمع الكوني بأسره، وتعدى ذلك كله إلى الكشف عن الأضرار الاجتماعية الناتجة عن الجريمة وغياب ثقة الناخبين في السياسيين، والفسجوة التي تزداد اتساعاً بين الأغنياء والفقراء داخل أي مجتمع، ويمثل ديمقراطية زائفة، في حقيقة الأمر هي ديمقراطية شرعية الغاب، وذلك أن أمريكا عندما تعترف بكل تلك المشكلات وبوجودها سابقاً، تبدو في طريقها حتماً للانهيار.

غروب الحضارة

إن حصر نظام الدولة في الولايات المتحدة في قطبين سياسيين فقط، وعنجهية السلطة، والدور المهيمن لوسائل الإعلام الذي يقوم فيه بامطار الجميع بعديد من الرسائل المختلطة والمتداخلة وإدراجها لكل تلك القضايا، يمكن أن يكون اليوم مقنعاً لعديد من المفكرين والباحثين بشأن تعاضم الانهيار الأمريكي داخلياً بشأن غروب الحضارة الأمريكية الذي بات أكثر إقناعاً لكل المتابعين للشأن الأمريكي، بل للمفكرين وصناع القرار في البيت الأبيض أنفسهم.

وعندما نشاهد السياسات الأمريكية تجاه العرب والتي تدعي الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة التي تستهدف النظام العربي الرسمي

(*) رئيس تحرير جريدة الصباح - فلسطين



الإسلام.. وهوية الأمة الناهضة



د. توفيق الواعي

dar_ebboth@hotmail.com

أهواءهم ﴿١١﴾ (مجمد)، «وإن كثيراً ليظنون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعدين ﴿١٢﴾ (الأنعام)، «وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه سميع عليم ﴿١٣﴾ (الأعراف).

ومن خارجهم يدفع الظلم عنهم وهم أسرهم وعدم تعبيدهم إلا لله سبحانه وتعالى، فما خرج أصحاب العقائد المسلمة ليؤسسوا إمبراطورية عربية أو قرشية ينعمون في ظلها ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها، ويخرجون الناس من حكم الفرس والروم إلى حكم العرب أو إلى حكم أنفسهم، وإنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، كما قال ربي بن عامر رسول المسلمين في مجلس قائد الفرس، «إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»، (القتال في الإسلام، ٢٥).

الناس لآدم وأدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وفي ظل هذه الرسالة وتلك العقيدة، استطاعت الأمم والشعوب المضطهدة والمغتصبة في القديم أن تنال نصيبها من الدين والعلم والتنهذيب والحكم، وأن تساهم في صنع حضارة سعدت بها الدنيا عصوراً متطاولة، وأما مديدة، ولم تعرف دوراً من أدوار التاريخ أكمل وأجمل وأزهى في جميع النواحي من هذا الدور الذي تعاونت فيه قوى الروح والأخلاق والدين والعلم والأدوات المادية في تنشئة الإنسان الكامل وسعادته.

واليوم هل يضيق الذاهلون والتانهون إلى الصواب ويراجعون رسالتهم في هذه الحياة، أم يظنون هملاً تحكمهم صغائيك الأمم وشذاذ الأفاق ويذيقونهم مرارة الذل والهوان؟ إن هذه الأمة العظيمة لن تستكين لهذا الغشاء الذي يملك زمامها اليوم ولن تستسلم لهؤلاء الجردان الذين يزحفون على الأمة في غفلة من الزمان، وغفوة من أسادها ونمورها،

ولكل نانبة أملت فرجة ولكل حال أقبلت تحويل لكم أبك من زمن ذممت صروفه والدهري يعدل مرة ويميل ولعل أيام الهوان قليلة فعلام يكثرت عتبتنا ويطول والله أسأل أن يوفق.. آمين.. آمين ■

الحرية الشخصية وتفصل ٣٣ موظفاً من أعمالهم في وزارة خارجيتها لإصابتهم بالشذوذ الجنسي. وقيل في بيان سبب فصلهم إن هؤلاء لا يمكن انتماؤهم على أسرار الدولة، (جاهلية القرن العشرين، ص ١٩٧ ط دار النور)، ثم عادت اليوم وانتكست فأسعطت لهم الحق في أي شيء، وتأتي إنجلترا بعدها وتفصل وزيراً بارزاً في حكومة تاتشر المحافظة، لأنه كان يتخذ خلية له على زوجته، وتقرر أنه بهذا لا يؤتمن على مصلحة بلده.

والقوانين أو النظم التي لا تربط أفعالها وأقوالها بقيم عليا ترجع إلى شرعة الغاب رويداً وإن ادعت غير ذلك، فحين كان الجنود الإنجليز في الحرب الماضية يعتدي أحدهم على الآخر فيتلاكمان فمن انتصر فهو صاحب الحق، وعلى الآخر أن يعتذر بصرف النظر عن المسئء الحقيقي، وبهذا يكون قانون الغاب هو الذي احتكموا إليه، أما حين يشكو المصري إلى عمر رضي الله عنه أن ابن عمرو بن العاص ضرب ولده بغير وجه حق، فيقول عمر رضي الله عنه، «اضرب ابن الأكرمين، يكون قانون الإنسانية هو الذي يحكم، وشرعة الحق والعدل هي التي تقر وتصرف».

عقيدة وحضارة العقيدة الإسلامية هي قوام حضارة ذات رسالة

وجدت،
أولاً تبيعت الركائز الإنساني الذاهل، وتعييد له الحياة، «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴿١٤٤﴾ (الأنعام)، وأحياء الإنسان قد يكون بشفاء عقله وإبراز إنسانيته، وقد يكون بإحياء المعاني الأدمية في تصرفاته وأعماله، والبعد عن الحيوانية والبهيمية والوحشية، «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴿١٤٥﴾ (المائدة)، «إن الله يأمركم أن تزودوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً ﴿١٤٦﴾ (النساء).

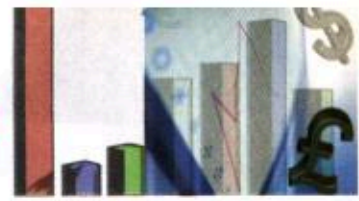
ثانياً، تحرير الناس تحريراً شاملاً من داخلهم وخارجهم، فمن داخلهم بتحريرهم من نزعاتهم وأهوائهم «وإما يرى نفي إن النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ﴿١٤٧﴾ (يوسف)، «فإن كان على بنية من ربه كمن زين له سوء عمله وأتبعوا

الإسلام هو هوية الأمة، وعصبها القوي، وقيمها العليا، وليس ديناً فقط، فهو إذن، عقيدة وهوية، علم وثقافة، آداب وأخلاق، رسالة ودعوة، نهضة وحضارة، قانون ودستور، حكومة ودولة، جهاد وجندية، هو سعادة في الحال وفلاح في المال، نظام وحييد، وصراط حميد، من أخذ به هدي إلى الفوز العظيم، والدرب المستقيم.

إذن فليس في الإسلام فصام بين القيم العليا والأعمال، بل تنبثق الأعمال عند المؤمن من قيمه وتنبع من عقيدته، وقد ربط الإسلام بين الإيمان والاستقامة في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث رسوله العظيم، فقال تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿٢٣﴾ (فصلت)، «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴿٢٤﴾ (الكهف)، «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اجتهد ﴿٢٥﴾ (طه)، «ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مشقة إلى حملها لا يحملها منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تركها فإنا ما ينزكي لنفسه وإلى الله المصير ﴿٢٦﴾ (فاطر)، وقال رسول الله ﷺ للسانل عن تعاليم الإسلام وعقيدته، «قل آمنت بالله ثم استقم»، (مسلم ٢٧/١ الأيمان، والنووي ٣٧٦/١).

وقد قرر الباحثون والعلماء أن العقيدة الإسلامية جاءت لتغير معتقد الإنسان، وتغير بذلك نظامه الاجتماعي حسب نظام تلك العقيدة وتعاليمها، وهذا النظام ينظر إلى جميع مصالح الحياة من وجهة نظر الأخلاق والقيم، لا من منطلق الأهواء بالشهوات والغرائز، وإن كان لا يغلها أو يتناساها، ولكنه يهذبها ويجعلها للإنسان لا عليه، وفي سبيل سعادته لا تعاسته، وقد قدر الإسلام قيمة الإنسان بمقدار تسكبه بالقيم العليا والعمل على تحقيقها، لأنه لن يكون إنساناً حقاً بغير ذلك، وإن دعوة الفصل بين القيم والأعمال لهي من أعجب ما جاء به الغرب اليوم، وما أشبهها بقول العربي قديماً،

خذ من كلامي ولا تنظر إلى عملي
اجن التماروخل العمود للنار
فما أشبه الليلة بالبارحة، وكان الزمن يعيد نفسه، وإن الغرب الذي أقر هذه النظرية، هو نفسه الذي يبطلها بعد أن ثبت فسادها، فتأتي أمريكا بلد



الانسحاب الصهيوني أحادي الجانب من قطاع غزة، ترك العديد من التساؤلات عن مستقبل الدولة الفلسطينية. هل هذه الخطوة سوف تتبعها خطوات أخرى لتحريك عملية السلام؟ هل هو نوع من التكتيك لتحسين صورة الكيان الصهيوني أمام الرأي العام العالمي، بعد خمس سنوات من التدمير الكامل للبنية الأساسية الفلسطينية وإهدار أموال المساعدات التي قدمتها الدول العربية والأجنبية للسلطة الفلسطينية خلال الفترة من عام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ م.

الانتعاش يتوقف على الاستقرار . . حرية الحركة . . وتدفع المساعدات

مستقبل الاقتصاد الفلسطيني بعد الانسحاب من غزة

للأوضاع الاقتصادية الفلسطينية، ولقد حرصت اللجنة الاقتصادية على عدم الخوض في القضايا التي طرحت من قبل ودلفت إلى محاولة استقراء المستقبل.

إعادة انتشار وليس انسحاباً

الدكتور حسن أبو لبدة وزير العمل والشؤون الاجتماعية في فلسطين أشار في كلمته أثناء الجلسة الافتتاحية إلى أن الانسحاب من غزة، يمثل إعادة انتشار واسعة النطاق في غزة، وليس انسحاباً كما يرغب العالم أن يراه. وستبقى غزة أرضاً محتلة، حيث يستمر الكيان في بالسيطرة على أجواء القطاع ومياهه الإقليمية، وحركة البضائع والأشخاص عبر المعابر الدولية. وأكد الوزير أن السلطة الفلسطينية لم تستطع إلى اليوم إحراز تقدم حقيقي في تغيير المواقف الصهيونية فيما يتعلق بترتيبات السيطرة على معبر رفح الحدودي مع

الاقتصاد الفلسطيني... إستراتيجية إعادة الإعمار، قام بإعداده ومناقشته مجموعة من الاقتصاديين الفلسطينيين، بالإضافة إلى بعض المعنيين بالشأن الفلسطيني بالقاهرة. استعرض التقرير الأوضاع الاقتصادية في فلسطين خلال السنوات الخمس الماضية، نتيجة الممارسات الصهيونية التي استهدفت تدمير البنية الأساسية وهدم ما تم إقامته من منشآت، حيث ارتفع معدلات البطالة لتصل إلى نحو ٧٠٪، وتدهور أوضاع الموازنة العامة للسلطة وارتفاع العجز بها. أيضاً تم التعرض للسياسة التي حرص الكيان الصهيوني على تبنيها خلال الفترة الماضية والمتمثلة في السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني وجعله اقتصاداً تابعاً لها، حتى من خلال الاتفاقيات الدولية حيث تعامل السلطة الفلسطينية في نفس التعريف الجمركية التي يعامل بها الكيان الصهيوني باعتبارهما يكونان اتحاداً جمركياً، وهو أمر في غاية الغموض

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

هل الأمر كذلك، أم أن هذه الخطوة أرادت بها (إسرائيل) أن تضرب عصفورين بحجر واحد، الأول وهو تخليها عن غزة في الوقت الذي تبقى عليها تحت الاحتلال بصورة غير مباشرة، والأمر الثاني هو ابتزاز العالم من خلال الحصول على المعونات والتعويضات التي تقدر بنحو ٥ مليارات دولار، هذا فضلاً عن محاولتها فتح آفاق أرحب على الصعيد الاقتصادي مع الدول العربية وبعض الدول الأخرى في آسيا وأمريكا اللاتينية التي ما زالت تتعاطف مع القضية الفلسطينية؟

في هذا الإطار عقد منتدى البحوث الاقتصادية بالقاهرة مؤتمراً في ٢٩ أغسطس الماضي، لمناقشة تقرير بعنوان «مستقبل

مصر. ومن شأن هذه التطورات ألا تفضي إلى استئناف عملية السلام وتطبيق خريطة الطريق في ظل ما يقوم به الكيان الصهيوني حالياً من تكثيف للنشاط الاستيطاني في محيط القدس واستمرار بناء جدار الفصل العنصري، ومصادرة آلاف الدونمات في مناطق مختلفة من الضفة وإعادة توطين المستوطنين الراحلين عن غزة في الضفة الغربية، وانتهى أبو ليدة إلى أنه في ظل هذه المعطيات ستتحول غزة إلى سجن كبير بدلاً من أن تكون أرض الأمل، ويدون تدخل عربي ودولي للضغط على الكيان من أجل تنفيذ خريطة الطريق يخشى أن تتحول غزة أولاً إلى غزة أخيراً، مع ما يترتب على ذلك من تصاقم للأوضاع وزيادة المعاناة الفلسطينية وانهيار عملية السلام.

رهانات المستقبل الاقتصادي لغزة

وقال الدكتور باسم مكحول أستاذ الاقتصاد بجامعة بيرزيت إن المستقبل الاقتصادي لغزة في ظل تبني سيناريو متفائل يتوقف على ثلاثة عوامل رئيسة هي:

١. السياسات الصهيونية المتعلقة بحركة الأفراد والسلع والخدمات من وإلى الأراضي الفلسطينية (الضفة وغزة والعكس). ففي حالة إلغاء هذه القيود تتاح الفرص للاستيراد والاستيراد المباشر سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو مع الخارج. فوجود ممر آمن فيما بين الضفة وغزة سوف ينعش الحركة الاقتصادية الداخلية.

٢. استمرار تدفق المساعدات الدولية وبخاصة الموجهة إلى قطاع غزة وتبرز أهمية هذه المساعدات من كونها سوف توجه بشكل كبير لمشاريع اقتصادية وإقامة البنية الأساسية، مما سيؤدي إلى تحسين بيئة الأعمال وزيادة مساهمة القطاع الخاص الذي يخطط لاستثمار ملايين الدولارات في قطاع غزة.

٣. قدرة السلطة الفلسطينية على فرض القانون والنظام وحماية الملكيات الخاصة، وتفعيل الخدمات العامة وتحسين أداء مؤسسات القطاع العام من حيث نوعية الخدمات الحكومية ومدى قدرتها على خلق بيئة استثمارية محفزة للقطاع الخاص.

وفي حالة تحقيق هذه العوامل الثلاثة فإن الوضع الاقتصادي في غزة سوف يشهد انتعاشاً حقيقياً، ولكن لا بد من استيعاب أن هناك جدية حقيقية من قبل الدول المانحة في تقديم المساعدات حيث لمست بنفسها خلال الفترة الماضية الصعوبات التي واجهتها في إقامة مشروعاتها خلال فترة غياب السلطة

٢٠٠ مليون دولار مبادرات للقطاع الخاص للاستثمار في غزة قابلة للزيادة.. بشرط

الفلسطينية من جانب، ومن جانب آخر المسألة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. إلا أن الأمر الأهم يبقى في أيدي سلطات الاحتلال. ففي حالة استمرار سيطرة الصهاينة على الممرات البرية والبحرية والجوية سوف تتحول غزة إلى سجن كبير مليء بالعاطلين عن العمل، مما سيخلق بيئة مواتية لمزيد من الانفلات الأمني، إضافة إلى تصعيد أعمال المقاومة.

٢٠٠ مليون دولار.. مبادرات للقطاع الخاص

وحول إمكانية القطاع الخاص الفلسطيني على القيام بالدور المطلوب منه لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني أشار الدكتور مكحول إلى أن هناك عدة مبادرات استثمارية في قطاع غزة من قبل القطاع الخاص تزيد على ٢٠٠ مليون دولار إلى الآن، وتتوقف زيادة هذه المبالغ على وجود البيئة الاستثمارية المحفزة. والجدير بالذكر أنه في الفترة الأخيرة تم تأسيس شركة الاتحاد للإعمار. وقد تم الاكتتاب بضعف عدد الأسهم المطروحة وجزء كبير من هذا الاكتتاب تم من قبل مستثمرين مقيمين في الداخل وأيضاً من الخارج. والقطاع الخاص أمامه فرصة جيدة للاستفادة من ودائع البنوك حيث توجد ودائع تصل لنحو ٤.٢ مليار دولار بالبنوك الفلسطينية. ومن القطاعات المتوقع أن تشهد رواجاً اقتصادياً في الفترة القصيرة القادمة قطاعات الإنشاء والصناعات الاستهلاكية البسيطة وقطاع السياحة وأيضاً قطاع الزراعة

ضرورة اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على القدرات الذاتية وفتح الأبواب لصناعات ومشاريع جديدة مع الدول العربية

حيث إن هذا القطاع أصبح يمتلك ميزة تنافسية في تصدير الزهور.

ويضاف إلى ذلك أن هناك محاولات لإكساب القطاع الخاص الثقة في المؤسسات الحكومية من خلال وجود شركات مشتركة تمتلك السلطة فيها حصة من رأس المال، كما أن اللجان التي عهد إليها باستلام وإدارة المستوطنات التي تم إخلاؤها، شارك فيها رجال أعمال بعدد لا بأس به.

حتمية الاستقلال الاقتصادي والسياسي

واستعرض الدكتور سمير عوض أستاذ العلوم السياسية بجامعة بيرزيت الجوانب المتعلقة بالحوكمة والمؤسسية في أعمال التقرير، وأشار إلى نقاط جوهرية مهمة فيما يتعلق بطبيعة الإدارة السياسية في الأراضي الفلسطينية في الفترة المقبلة والتي ينبغي أن تحتوى على العناصر الآتية:

- يجب على الفلسطينيين في الوقت الذي يقاومون فيه الاحتلال أن يقوموا أيضاً ببناء مؤسسات حديثة وفعالة وشفافة، وذلك بناء على رؤية أن الدولة الفلسطينية قادمة ونحن في مرحلة بناء البنية الأساسية، يجب ألا تقتصر على الشوارع والمباني فقط ولكن بناء المؤسسات مطلوب أيضاً لإيجاد العدل وإقامة القانون والحكم الصالح والشفافية لأن المؤسسات غير الفعالة سوف تصبح إهداراً للجهود والأموال.

- الاستقلال السياسي يتطلب أيضاً استقلال اقتصادياً، فلا يعقل أن يكون هناك استقلال سياسي من قبل العدو الصهيوني ونبقى تحت الاحتلال الاقتصادي. فالمطلوب أن يعتمد الاقتصاد الفلسطيني على القدرات الذاتية قدر المستطاع ويفتح الأبواب لصناعات جديدة ومشاريع جديدة مع الدول العربية خاصة مصر والأردن، لأن المسألة عبارة عن توفير رثة ليتمكن الشعب الفلسطيني من التنفس من خلالها، ولا يبقى دائماً تحت السيطرة الصهيونية الكاملة.

- الانتخابات والديمقراطية والتعددية هي صمامات أمان لعدم تحول الدولة الفلسطينية إلى دولة سلطوية أو دكتاتورية. وصمام أمان لكل الانتقاضات التي ستعقدها السلطة الفلسطينية، حيث إن الانتخابات المقبلة تتطلب شرعية التمثيل الشعبي، فلا يمكن أن يوقع اتفاقاً يحدد مصير الملايين من الفلسطينيين، دون أن يكون قد وصل لهذه المكانة عن طريق انتخابات شرعية ونزيهة، فلا بد أن تتوافر في فلسطين في المرحلة المقبلة آليات ديمقراطية الحكم وصناعة القرار السياسي ■



ملتقى الأدباء الشباب برابطة الأدب الإسلامي العالمية :

عزف على وتر الغربة

إعداد:
مبارك عبد الله



الرياض: محمد شلال الحناحنة

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاءً الدوري للأدباء الشباب.

القصيدة الأولى في ملتقى الأدباء الشباب كانت للشاعر حميد الأحمد بعنوان: «بكاء الياسمين» وهي قصيدة خليلية على البحر الوافر، وتعد قصيدة متقدمة فنياً على قصائد الشاعر الأحمد، وإن كانت ترهل أحياناً بثياب الصوت الجهوري الخطابي، لكنها تتميز بمضمونها المشرق إذ يرثي فيها القائد الإسلامي الكبير الشيخ أحمد ياسين، أما عنوانها: «بكاء الياسمين» فهو استعارة إبداعية جميلة، كما نجد ومضات متدفقة من الصور الشعرية المؤثرة، فنشدو معه:

«فلسنا وحدنا نبكيه حزناً
غداً يبكي الفقيده الياسمين
مع الأنفاس يسكن كل قلب
نعاهد بالانستكين
مضى أسداً كما الأساد تمضي
مظفرة يشيعها العرين
وخلف بعده شعباً أبيضاً
بكل الحب ترمقه العيون
تبايعه وتتبعه قلوب

له في نبضها حب دفين»
وتقلنا قصيدة: «فلوجة المجد» للشاعر أديب الإسماعيل إلى العراق المثخن بالجراح، حيث استهل الشاعر قصيدته بمطلع رائع في أسلوبه، كما أن فيه تشويقاً للقارئ، مازجاً بين النداء والأمر، وأرى أن الشاعر وفق في أبياته الأولى، وإن استخدم تركيباً مثل: «وامتشقي أسياف حسان» التي لم تعجب الناقد د. وليد قصاب، إلا أنني أرى أن التعبير جاء في مكانه اللائق. ولعل في القصيدة الكثير من الصور الشعرية الموحية القادرة على شحننا بحس المشاركة الوجدانية لأهالي المدينة الصامدة التي لفتت جنود الاحتلال دروساً في الإخلاص للعقيدة، وحب الشهادة والتضحية في سبيل الله والدفاع عن الأرض والعرض:

«يا غيمة الشعر زورهم وزوريني
استقي الأحبة في الأنهار واستقيني

صوغي المشاعر والأشعار وامتشقي
أسياف حسان في تلك الدواوين
الشعير روح وريحان وملحمة
ياتيك بالحق لا بالسخف والدون
هل تذكرين بحق الله فاطمة
تلك العفيفة رمز الطهر والدين
إن الرواسي لتبكي من رسالتها
في كل حرف أحس النار تكويني
غاب الرشيد وغاب اليوم معتصم
فاستأنس الهه في بعض الأحيان
فلوجة المجد يا أرض الرياحين
يا حبة القلب يا عطر التشارين
رغم الدمار ورغم القتل لم تهني
ما زلت صرحاً وفخراً للملايين»

عزف على وتر الغربة

وتأتي قصيدة: «ورقة» للشاعر نزار شهاب الدين مترعة بالسخرية المرة، وهي من شعر التفعيلة، وتكئ على القص في استجلاء مضمونها الذي يحكي رغبة ملحة من موظف يفشل في توقيع ورقة من المدير، فلا يملك إلا أن يواصل الصعود صابراً بعد معاناة مضنية، وتقوم هذه القصيدة على المفارقة الموجهة في كثير من مقاطعها، وتفيض بأسرارها من خلال إيقاع ينزف أسي، وسخرية أجاد الشاعر العزف على خيوطها:

«الطابق العاشر بعد الطابق الأخير

لا بد أن أقابل المدير...
في البدء كانت ورقة
أحملها بمنتهى الثقة
أدفع عني سطوة الشمس بها
أو أبعد الذبابة المقلقة
أرفعها تحية للأصدقاء في مرج
فيسألون في فضول
لكنني . دون اكتراث . أقول
«ليست سوى ورقة»

.. علمت فيما بعد أنني غر جهول»
ولم تبعد قصيدة: «عزف على وتر الغربة»
للشاعر محمد عبدالله عبدالباري عن البوح
الداخلي الحزين الشفيف، وهي تمضي في بث
الأحاسيس الذاتية، بلغة شجية، وصور تقدح
من لظى المعاناة، ولم تصل هذه الذاتية في
مداها وآلامها حدود السوداوية كما لدى بعض
الشعراء الذين يحتسون الكآبة في جميع
أحوالهم رغم إنشاده المشتعل بالحنان البكاء:
«دعيني يا تباريحي أبوح
فقد أوهت عزيمتي الجروح
دعيني فالأسى يغلي بقلبي
وسطوته على نفسي تجوح
صرور الدهر تشربني كؤوساً
تظل جوانحي منها تصيح
أنا يا قلبي الموءود حس
بري لم تخالطه القروح
يجود الدهر بالنكبات تترى

أختاه

ولديك ظل وارفا وشهباب
يحلوه للمؤمنين شراب
زاد به يتزود الأقطاب
يشدو بألحان الشموخ سحاب
روح التدين بهجة وصواب
يسمو بها في العالمين شباب
والسابقون حباهم الوهاب
بسفور وجهك تظهر الأنياب
بيت المجدون بعودة الأذنان
بين الجموع مؤول كذاب
تسري إليه مخالب وذنان
يعدو إلى سردابه الأوشاب
زور يؤكد صلفها المرتاب
فإلى متى تتأخر الأسباب
خلعت على أعتابهم أثواب
حتى يعود بأرضك الأصلاب
نبح العطاء يريده الأحباب
إن التدين رفعة وتباب
أرواح قوم بالنفيس تجاب
بين الجميع تفتح الأبواب
أن الحجاب طهارة وثواب
حتى يعود الخاشع الأواب
فضلاً يضح بطيبه الإسهاب
ياوي إليه الطائر الجواب
تبدو عليه ملامح وجواب
تعلو سواعد عزة ورقاب
نعماً وجود بفيضها التواب
هذا وقار الخاشعات يهاب
ليطل فوق ربوعه الإعجاب

أختاه عندك مصحف وحجاب
ولديك في حوض التدين منهل
ولديك تاريخ النبوة شامخ
أختي بإسلام الشموخ ترفعي
هذا هو القرآن نبك فاستقي
روح التدين نضحة فياضة
تسمو بها أم وأخت وابنة
لا تسلكي سبل الغواية والهوى
لا تقربي وكراً يشيده العدا
ما أرخص الدعوى التي يدعو لها
هو ما رآك غير جحر للهوى
هو ما رآك غير وجهه رذيلة
لا تستجيبى للدعاوى إنها
أختاه ترقب في الصباح عيوننا
والى متى نبقى رهينة مكرهم
كوني حياة السابقين إلى التقى
غذي صغارك بالعقيدة إنها
قولي لمن عشق الحقيقة في الورى
إن التدين مغمم ترقى به
تشدو بألحان المكارم زمرة
إن الحجاب هو التحرر فاعلمي
هزي بجذع للبطولة بيننا
يا ربة البيت الكريم تزودي
بين الحقيقة والخيال تقارب
في كفك النشاء الكريم أمانة
قومي إليه وأرضعيه رجولة
عودي إلى الرحمن ربك واغلمي
عودي إلى حصن العضاف تلفعي
وترقبي النور الجميل إذا بدا

ويبقى في مواساتي شحيح
لكن هذا المدى الذاتي لا يصل حد الإغراق
بالسوداوية كما ذكرنا سابقاً، لأن الشاعر
ينفض إلى رؤى إسلامية يطرزها من يقينه
بالله، وأمله بانتصار الحق، وعشقه للحرية
والطموح والخير رغم غريته المضنية:
«غريب الروح ما أشجى وأقسى
إذ اغتريت عن الأوطان روح
غبوقي دمع عيني أحسسيه
وأحزاني وآلامي الصبوح»
وهنا لا بد أن تجمعا الأسئلة: لماذا ينزف
شاعر شاب أحزانه بهذه القسوة وهو لم يزل
في بدايات شبابه وقوته وأحلامه؟ وما موقف
نقادنا من تفسير هذه الظاهرة؟ أمي غريبة
الروح أم البحث عن الهوية الأصيلة في ثقافة
العولمة؟ إلا أن شاعرنا محمد عبدالله
عبدالباري يختصر علينا الإجابة ليعود إلى
رؤيته الشامخة، وإلى خيول الحق الراكضة
صوب قمم العلياء، تسيّره إلى هدى الله:
«وأبقى حالماً غرداً وشعري
يتيه بلحنه الكون الفسيع
وأرقى قمة العلياء فرداً
ولن تثني عزيمتي السفوح
وأصرخ في رحاب الكون إنني
لربي سائر زادي الطموح
أسافر في المدى شرقاً وغرباً
وعطر العزم في دربي يفسوح
جوادي الحق أركبه يقينا
وخيلي من توقده جموح
سأبقى ثابتاً كالطود مهما
عنت من غضبة الأيام ريح»

ومضات من النثر

أما ما قدمه ملتقى الشباب من النثر،
فكان خاطرتين أدبيتين، وكانت الخاطرة الأولى
بعنوان: «النفس اللواممة» للكاتب يس
عبدالوهاب نبية وهو من المشاركين لأول مرة،
وتعبر الخاطرة عن مضمون راق وهو العودة
إلى الحق، وقهر النفس والهوى أمام وسوسة
الشیطان إلا أن هذا المضمون لم يشفع لها، إذ
بدت في أسلوبها غير قادرة على مخاطبة
وجدان السامع. أما الخاطرة الثانية، فجاءت
بعنوان: «فقال أنا ربكم الأعلى»، للكاتب أسامة
علي متولي، وهو من الكتاب الشباب المشاركين
الجدد، وهي تقيس من معين القرآن الكريم في
مضمونها، وبدا أسلوبها أكثر إشراقاً، كما أنها
جزلة التراكيب، محكمة في خطابها الأدبي،
استطاعت أن تقنعنا بطرح رؤى تستضيء
بالتاريخ والتراث، مما يبشرنا بكاتب مقتدر
مستقبلاً بإذن الله ■



تقود الباحثة السعودية منيرة المهاشير مشروعاً طموحاً لترجمة الأدب العربي والسعودي إلى اللغات الأجنبية والعكس، لتصحيح الصور المغلوطة في الغرب تجاه العرب والمسلمين، بجانب تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب السعوديين والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي بترجمة أكبر عدد ممكن من المؤلفات إلى اللغات العالمية، بالتعاون مع أعداد كبيرة من المترجمين العرب ومساعدة بعض المنظمات الدولية والإقليمية، وتقول الدكتورة منيرة المهاشير في حوار مع **البيان** إن «مشروع الترجمة السعودي العالمي» الذي يسمى اختصاراً بـ (متسع) سيتطور في مرحلة لاحقة لترجمة مجموعة من الأعمال الأدبية العربية والعالمية إلى لغة «برايل» الخاصة بالمكفوفين لتستفيد منها هذه الفئة في المجتمعات العربية... وإلى تفاصيل الحوار..

باحثة سعودية.. تقود مشروعاً طموحاً لترجمة الأدب السعودي إلى اللغات العالمية ولغة «برايل»

أكبر عدد ممكن من اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية بالإضافة إلى برايل في مراحل لاحقة.
- بعث صحيفة معرفية وذلك بنقل مستجدات الآداب والعلوم من منابعها الأصلية والتعاون مع جميع الجهات التي تعمل في مجال النهوض بالترجمة من العربية وغيرها.
ويمر المشروع بعدة مراحل أولها مرحلة ترجمة الأدب العالمي للغة العربية ثم ترجمة الأدب السعودي للغات الغربية، وهناك مرحلة ترجمة بعض الإبداعات العربية والعالمية إلى لغة برايل الخاصة بالمكفوفين وذلك في إطار (مشروع النور العربي للمكفوفين).
ويعمل في هذا المشروع نخبة من العلماء العرب في حقول الترجمة والأدب، بجانب

الأقطار العربية والعالمية.
- تصحيح الترجمات الدينية الركيكة التي أدت إلى مفاهيم خاطئة وانطباعات لا تعبر عن واقع الدين الإسلامي بالتعاون مع المؤسسات الدينية التابعة للدولة.
- الإسهام في تصحيح وتكوين نظرة الآخر.
- العمل على إثراء السوق المحلية بسلسلة منشورات المترجمين والأكاديميين المشتركة في شتى المجالات، والتخفيف من تأثيرات النشر السلبية على بعضهم وتقديم العون لبعضهم الآخر؛ ليتمكن من إيصال آدبه وفكره، بما لا يخالف واقع المملكة العربية السعودية العقدي.
- تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب والنقاد السعوديين والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي بترجمة الأعمال الجيدة إلى

الرياض: عبد الحي يوسف

• سألناها في البداية عن أبرز ملامح هذا المشروع ومراحله؟

- المشروع هو أول مشروع وطني تعاوني للترجمة برؤى أكاديمية وتخضع أعماله المنشورة من كتب أو موسوعات أو إصدارات خاصة لإشراف وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية، شأنه شأن الموسوعات والأعمال التي تصدر ضمن سلسلة منشورات. ومن أهدافه:
- المشاركة في النهوض بواقع الترجمة في المملكة العربية السعودية ومضاعفة إنتاجها والذي بات مطلباً وطنياً ملحاً أسوة ببشيرة

منظمات دولية وإقليمية وناشرين عرب وغربيين.

وقد اعتمد الرمز (متسع) اختصاراً لمشروع الترجمة السعودي العالمي، عطفاً على ما تحمله الكلمة من دلالات الزمان والمكان لتقديم ما هو أفضل في عالم الترجمة والمعرفة. وحرصاً على الإشارة للدولة وتخليداً لدورها القادم في علوم الترجمة فقد أدرج شعارها المعروف وهو السيف والنخلة كرمز للعدالة والنماء.

• ماذا عما سميت به بأدب المكفوفين في هذا المشروع؟

- ما زال مشروع المكفوفين قيد الدراسة لاسيما أن المشروع غير ربحي ويحتاج لدعم مادي قوي جداً، ونحن الآن ندرس إمكان تقليل التكلفة المادية في نقله خارج المملكة إلى الدول العربية المجاورة أو إسناده لجهات ممولة بداخل المملكة العربية السعودية.

• لماذا كان التركيز على أدب المكفوفين دون غيرهم من الفئات المعاققة؟

- لكثير من الأسباب:
أولها: تصويب التعميم في كلمة إعاقه لأنها لم تعد متداولة، والأرجح تسميتهم بذوي الاحتياجات الخاصة في العموم وهم: ضعاف السمع، ضعاف البصر، فئة ذوي صعوبات التعلم، فئة متعددي العوق، فئة المضطربين سلوكياً وانفعالياً، فئة التوحيدين، فئة المضطربين تواصلياً وفئة المعوقين جسدياً وحركياً. كما أنه لا ينبغي تضمين المكفوفين والصم والبكم ضمن الفئات الخاصة.. نعم هو خاص من نوع ما ولكنه كالأبكم والأصم يتمتع بقدرات عقلية كاملة. ونوعية الإعاقه هنا لا تدرج ضمن الإعاقات العقلية، وبما أن الأبكم يستطيع تعلم القراءة وكذلك الأصم فيالتالي تم اختيار المكفوف لأن نوعية القراءة هنا تحتاج لتهيئة خاصة وهي برايل أو البارز.

ومن هذه الأسباب أيضاً أن ظلمة البصر قد تعطل مقدرة الفرد على الرؤية لكنها في الوقت ذاته باعث على نور الفكر ومرادف له. ولو أيقظنا بصائرنا لوجدنا أن عدداً من علماء الأمة العربية ومبديعيها هم مكفوفون بالأصل لكنهم خلفوا للأمة إرثاً لا يمكن حصره بكلمات.

ناهيك عن أن لغة الإشارة وبرائيل هما تفرع من تفرعات الترجمة ولا يجدر إهمال هذا الجانب أيضاً. وهذه المرحلة بعد مشيئة الله ستوجد حلقة وصل بين المكفوفين والعالم المحيط به. وستكون من وإلى على هيئة هدايا رمزية تقدم لهم، وإن نجحت الفكرة فسيترتب عليها توفير عدد من الخدمات الجانية لهم.

والنور في تسمية المرحلة بمشابة الخيط ولا نعني به البصر وإنما الأمل. وقد يحدث هذا التوجه صحوه للمجتمع فيلتفت لحاجات ذوي الحاجات الخاصة وقدراتهم.

• هل هناك مؤلفات معينة سيبدأ بها المشروع؟ وهل سيركز على نوعية معينة مثلاً (الرواية أو الشعر أو القصة)؟

- نعم، في بدايته يركز على عمل الترجمات الأدبية من وإلى اللغة العربية على اختلاف اللغات، وتأتي من ضمن اللغات التي سيرجم لها الإنجليزية، والفرنسية والإيطالية والهولندية. وبعد إعداد قاعدة بيانات كاملة سيتفرغ إلى انتقاء المفيد من علوم وآداب.

• قبل البدء في تدشين المشروع.. هل قمتم بأي مسوحات خارج العالم العربي لمعرفة نوعية المؤلفات التي تحتاج إلى ترجمة أو نحو ذلك؟

- الغرب يحتاج أن يعرف عنا كل ما نحتاج لمعرفته عنه، والقاعدة الثابتة أن المرء عدو ما يجهل، ولأننا نغفل التعريف بأنفسنا تجدنا نحصد العداوات بالجملة؛ نحن لا نكسب ود أحد بل احترام أنفسنا لنا أولاً وما يترتب عليه من احترام الآخر لها. ولقد كان لأحداث سبتمبر دور مؤثر وسلب في توجه الغرب السياسي، ونأمل ألا يؤثر بالتالي على توجهاتهم الفكرية. وهنا تكمن أهمية مشروع الترجمة السعودي وهو تصحيح تلك النظرة وهذا يقوض المسوحات التجارية إلى ما هو أسوأ، وهو مسوحات التوجه الفكري وما يترتب عليه. وقد حدثني أحد الأكاديميين العرب المقيمين بالخارج عن سوء الترجمات الدينية الموقعة بأب فلان وأبي فلان، وأثر تلك الترجمات التي اعتمد عليها البعض في مهاجمة العرب والمسلمين.

وهنا يجدر الفصل بين امرين:
الأول: مصدر تلك التراجم أي المنبع الديني للمؤلف، وهل يجدر أن يكون ذلك الشخص لساناً للأمة؟ وإن كان فهل الشخص رجل دين عالم أم عابد أم أنه (المؤلف) نصب نفسه مكان الاثنين؟ وهل يستقي فهمه لأمر الدين من أصوله الصحيحة والصريحة أم من تفرعات مشبوهة؟

والأمر الثاني: يقع على عاتق المترجم، فهل أدى العمل بأمانة أم أنه أخرج مزيجاً لا يعبر عن المؤلف؟ بمعنى.. هل تعكس ترجمته روح النص كما هي؟ بمعنى أننا في مشروعنا نقدم الكيف الواعي وليس الكم المسوخ لجهات اختلط عليها حابلنا بنايلنا واتصقت على أمر واحد ألا هو:

All Made in Arab Countries

• ولماذا كان التفكير في ترجمة الأدب السعودي بخاصة دون الإنتاج الأدبي لبقية دول العالم العربي؟

- هناك المرحلة الأولى من المشروع وهي تنادي بترجمة الأدب العالمي إلى العربية وما يترتب على ذلك من تنوير معرفي. أما ترجمة الأدب السعودي للغات أخرى فهي خطوة قد تأخرت كثيراً لاسيما أن المشهد الثقافي والفكري لم يعد كما كان؛ إذ يضم حالياً زخماً ضخماً من الأسماء اللامعة ومن المفكرين الذين همشوا واستبعدوا عن التأثر والتأثير في ثقافة الآخر بسبب تباطؤ الترجمة من وإلى العربية.

المشهد الثقافي السعودي لم ينل حظه من الاهتمام في الغرب كما هو الحال مع الإخوة في بيروت ومصر؛ ذلك أننا معشر السعوديين أهملنا ترجمة ونقل ما لدينا من أفكار دينية وأدبية.

كذلك نحن لا نتجاهل الأدباء العرب ولا نغفل أننا نتعاون مع كافة الأدباء والمترجمين وهم عرب ولا نسعي لتهميش أحد.

• هناك أيضاً من يتخوف من عملية اختيار المؤلفات التي يتم ترجمتها، فهل لديكم آلية معينة لاختيار الكتب التي تترجم بحيث لا تستبعد بعض الأعمال الجيدة؟

- المبدأ الأساسي في الاختيار هو مراعاة ما ننقله لأنه يمثلنا كوطن وعقيدة، وما عداه فليس هناك أي شروط للاختيار ولن يتم استبعاد أحد.

• يقال، إن الجامعات السعودية تفتقر إلى الكوادر التي تقوم بعملية الترجمة.. إذا كان ذلك صحيحاً فكيف سيتم تلافي هذه الإشكالية؟

- الجامعات السعودية باتت تضم من الكوادر ما لا يمكن حصر تخصصاتهم وتوجهاتهم. أما الترجمة كعلم فالعالم العربي كله يعاني من هذه المشكلة التي لا ينبغي قصرها على الجامعات السعودية فقط. وتم تلافي هذه النقطة بانقاء المتخصصين باللغات على مستوى العالم، وهم من المتمكنين في ترجمة أكثر من لغة بعضها مندثر، وأود أن أشير إلى أن عدد المتخصصين باللغة في هذا المشروع من المملكة العربية السعودية هو ثلاثة أضعاف العدد مقارنة ببقية الدول.

وختاماً أحب أن أقول: إن المشروع يرحب بالجميع ويدعوهم للانخراط فيه مهما كانت نوعية الخدمة التي يرغبون في تقديمها ■



حكم إحياء ليلة النصف من شعبان

قال ابن كثير: «ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان، كما روي عن عكرمة فقد أبعده النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان» (١٤).

رابعاً، ويرى البعض أن من أسباب تعطيم هذه الليلة أنه تم فيها تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة (١٥).

والجواب: أن هذا القول لا يُعول عليه، لأن هذه رواية من تسع روايات أخرى، ولم يجزم بأن التحويل حصل في هذه الليلة، بالإضافة إلى أن أسانيد الجميع ضعيفة (١٦)، ولو سلمنا جدلاً بأن التحويل كان في تلك الليلة فلم يكن من عادة النبي ﷺ اتخاذ أيام الحوادث أعياداً ومواسم، **وه المكلف ليس له منصب التخصيص بل ذلك إلى الشارع**، ولم يرد في الشرع شيء من ذلك. ■

الهوامش

- (١) انظر: الأعياد وأثرها على المسلمين ص ٨ بتصرف.
- (٢) انظر: البدع الحولية ص ٦ بتصرف.
- (٣) رواه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وقال حسن صحيح. وابن ماجه برقم (٤٢)، وأحمد ١٢٦/٤، ١٢٧، والحاكم ١/٩٠، ٩٦، وقال: إسناده صحيح. ووافقه الذهبي.
- (٤) انظر: لطائف المعارف ص (٢١٩) واقتضاء الضراط المستقيم ١٣٧/٢.
- (٥) انظر: لطائف المعارف (٢١٩ - ٢٢٠).
- (٦) انظر: البدع الحولية (٢٩٦).
- (٧) انظر: روضة الناظر لابن قدامة (٣٨١/١).
- (٨) انظر: الترمذي برقم (٧٣٩) ونقل تضعيف البخاري له، وابن ماجه برقم (١٣٨٩) وأحمد ٦/٢٣٨، ورواه ابن الجوزي في العلال المشابهة ٦٦/٢، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه ١/١٠٤.
- (٩) ابن ماجه برقم (١٣٩٠) قال البوصيري في الزوائد (١٠/٢): «إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن لهيعة وتدلّس الوليد بن مسلم، وقد وضعفه الألباني بقوله: «هذا إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة... الصحيحة» (١٣٧/٢).
- (١٠) انظر: التحذير من البدع ص (١١).
- (١١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) برقم (٨١٥٣١) وتفسير القرطبي (٨٥/١٦).
- (١٢) انظر: فتح البيان ١٢/٢٨٨ للفتوح حيث نقل عن النووي أنه خطأ هذا القول في شرحه على صحيح مسلم في باب صوم التطوع.
- (١٣) تفسير ابن كثير (٢٥٥/٦).
- (١٤) انظر: خلاصة الكلام في أركان الإسلام لعلي الفكري (٢٥٤). والحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي لأحمد شلبي (١٥٢). عن: الأعياد وأثرها على المسلمين ص (٣٧١).
- (١٥) انظر: فتح الباري ١/٩٧.

لم ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل الله لهذه الأمة دينها وأتم عليها نعمته ورضي لها الإسلام ديناً، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) (١). فمادام الدين كاملاً فإنه غني عن الزيادة والنقص، صالح لكل زمان ومكان ولكل عصر ومصر، فلا حاجة إذن لإحداث البدع والمحدثات في الدين والتقرب بذلك إلى رب العالمين. ومن أحدث فقد أتى بشرع زائد واتهم الشريعة بالنقص، وكأنه استدرك على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله ﷺ، وكفى بذلك قبحاً (٢).

للصلاة والقصص والدعاء والذكر وغير ذلك (٥).
٢ - أن الحافظ ابن رجب هو الذي نقل تفضيل بعض التابعين لهذه الليلة وإحياءهم لها في المساجد، وذكر أن مستندهم في ذلك آثار إسراييلية (٦) فمتى كانت الآثار الإسراييلية مستنداً (٧) وعمل التابعي أيضاً ليس بحجة (٨).
ثانياً، الأحاديث الواردة في فضلها، ومنها:

١- عن عائشة رضي الله عنها مرهوعاً: «إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب» (٩).
٢- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا للمشرك أو مشاحن» (١٠).

والجواب: أن هذه الأحاديث وما ورد في فضل هذه الليلة كلها ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها. فضلاً عن أن الأحاديث الواردة في فضل الصلاة فيها موضوعة.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «وقد ورد في فضلها ليلة النصف من شعبان أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، وأما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم» (١١).

ثالثاً، ما روي عن عكرمة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٣) فيها يفرق كل أمر حكيم (٤) (الدخان)، أن الليلة المباركة ها هنا ليلة النصف من شعبان، يبرم فيها أمر السنة وينسخ الأحياء من الأصوات ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أحد (١٢).

والجواب: أن من قال إن المراد به الليلة المباركة، «ليلة النصف من شعبان» وهي التي قال الله عنها: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٤) (الدخان)، فقد أخطأ وجانب الصواب (١٣)، فالليلة المباركة هي ليلة القدر، وبه قال جمهور العلماء.

معراج عالم محمد إنفاق التيمي
MA72@gawab.com

وقد حث النبي ﷺ أمته على التمسك بسنته وحذرها من الإحداث في دينها، فقال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» (٣)، ولا شيء أفسد للدين وأشد تقويضاً لبنيانه من البدع والمحدثات.

ومن المؤسف أن عامة الناس أصبحوا يعدونها أموراً مشروعة يجب المحافظة عليها مع إضاعتهم لكثير من السنن المشروعة، ولذا توخيت أن أبحث في حكم إحياء ليلة النصف من شعبان.

ومما لا شك فيه أن إحياء هذه الليلة بأي نوع من العبادة من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن بدعة محدثة، وبه قال جماهير أهل العلم، وبيان ذلك أن الاحتفاء بليلة النصف من شعبان لم يرد فيها دليل على فضلها ولا فضل الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فيها، والأصل في العبادات التوقيف حتى يرد الدليل على مشروعيتها، فلا يزداد فيها ولا ينقص.

وأما ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من الاحتفاء بهذه الليلة والصلاة فيها والاهتمام بالأوراد والأذكار وتلاوة القرآن فيها، فلا شك أن هذا عمل غير صحيح، بل هو منكر، يجب تحذير الناس منه.

وأما ما يجتجون به على عملهم فهو: **أولاً، أنه روي عن بعض التابعين** من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر أنهم كانوا يعظمونها ويجتهدون فيها بالعبادة، وعندهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها (٤).

والجواب:
١- أن من نقل فضل هذه الليلة، منهم من بين كراهة إحيائها بالاجتماع فيها في المساجد

قيادة أمة الإسلام للبشرية مرتبطة بالتمسك بمنهج الله

تحويل القبلة . . دروس وعبر

منتصر محمد عفيفي

خص الله الأمة الإسلامية بأحداث ومواقف تعتبر بمثابة علامات ومنارات على طريق سيرها إلى الله، لتتخذ منها وقفات للمحاسبة والتقويم والتقويم، وتصحيح المسار لتكون منطلقاً لعهد جديد أكثر قرباً من الله، وأكثر استقامة على منهج الحق. تلك الأحداث والمواقف، والتي نسميها المناسبات الإسلامية، كثيرة وموزعة على شهور السنة، ومنها: ذكرى تحويل القبلة.

الدروس والعبر

أراد الله للدولة الإسلامية والجماعة المسلمة أن تحوز خصائص الأمة المستقلة، وأن تكون شخصيتها مستقلة في كل شيء، في قبلتها الخاصة، ومنهجها التميز، ورسالتها في الحياة، وشرائعها المهيمنة على ما قبلها من شرائع، فأمر الله المسلمين بالعدول عن استقبال بيت المقدس الذي هو قبلة اليهود والنصارى إلى قبلة خاصة بهم هي الكعبة، وذلك على عكس ما نراه اليوم من ذوبان في ثقافة الغرب، والارتواء في أحضانها، والرقص على أوتارها. إن أمة الإسلام أمة وسط، وأهلها شهداء على الناس، والرسول عليهم شهيد، ولذلك فهي أمة لها القيادة والهيمنة على الناس في الأرض، وتقوم بتوجيههم والإشراف عليهم، ولكنها سلّبت تلك القيادة، وهذا التوجيه والإشراف عندما تخلت عن منهج الله الذي اختاره، واتخذت لها مناهج مختلفة.

إن قيام الأمة بالمسؤولية المكلفة بها، والوظيفة الملقاة على عاتقها من القيادة والتوجيه والإشراف، يتطلب منها الصبر على تكاليف تلك المهمة، واحتمال ما تتعرض له من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات. رغم التشكيكات التي أثارها اليهود

حول حادث تحويل القبلة إلا أنهم يحسدون المؤمنين عليها، وذلك واضح من الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ: «إنهم (أي أهل الكتاب) لا يحسدوننا على شيء، كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين». إن اليهود كانوا على علم بأمر تحويل القبلة، حيث إن ذلك مذكور في كتبهم عن أنبيائهم، لذلك قال الله تعالى: «وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم» (البقرة: ١٤٤)، ورغم علمهم السابق بذلك إلا أنهم أنكروا استقبال المؤمنين للكعبة، وانصرافهم عن بيت المقدس، حيث تكاثروا عليهم بالتحويل حسداً وكفراً وعناداً، وهذه هي عادتهم، فهم يريدون الآن هدم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان الذي هو مبني على انقاضه كما يزعمون، لذلك يوجه

من الضروري الصبر على تكاليف المهمة واحتمال ما تتعرض له في سبيلها يجب على المسلمين ألا يضيعوا وقتهم فلا حل مع اليهود سوى المواجهة الحاسمة



الله الكلام لنبيه «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك» (البقرة: ١٤٥)، فمهما تضرع يا محمد ﷺ محاولاً إقناع هؤلاء فلن يقتنعوا ولن يؤمنوا، وما هم الآن لا تجدي معهم سياسة المفاوضات ولا مؤتمرات الصلح، ولا وساطة الوسطاء، فهم يعتبرون أنفسهم فوق هذا كله؛ لذلك فإن الأمة الإسلامية يجب عليها ألا تضيع وقتها، وأن تتيقن أنه لا حل مع اليهود سوى المواجهة الحاسمة.

في قول الله تعالى: «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين» (البقرة: ١٤٤).

نجد وقفة حازمة لا تهاون فيها ولا استثناء لنبي؛ لأن الأمر يتعلق بالاستقامة على هدى الله وتوجيهه، ويتعلق بالتميز والتجرد لله، فإن عدلت يا محمد ﷺ عن هذا الطريق وهذا الصراط المستقيم، واتبعت أهواءهم بعد أن أراك الله الطريق وأنزل عليك العلم ف«إنك إذا لمن الظالمين» (البقرة: ١٤٤).

إن التحذير من اتباع أهواء اليهود، والذي وجهه الله إلى رسوله ﷺ هذا التحذير موجه أيضاً إلى كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، فلا يجوز لهم أن ينساقوا وراء الدسائس اليهودية، وحملة التضليل الماكرة، وعملية قلب الحقائق للتضليل والتزييف من قبل اليهود قديماً وحديثاً.

الحكمة والمراد من تحويل القبلة إنما هو طاعة الله وامتثال أوامره والتوجه حيثما وجه، واتباع ما شرع. إن من توحدت قبلتهم ووجهتهم على اختلاف مواطنهم وأجناسهم وألسنتهم وألوانهم، ووصفوا بأنهم أمة واحدة أو أطلق عليهم أمة وسط لجديرون بأن تتوحد قلوبهم وأهدافهم على كلمة الله فيشعرون بأنهم جسم واحد، وكيان واحد، ويسعون لتحقيق منهج واحد، فتكون لهم السيادة والتوجيه وإرشاد العالم من جديد. ■



القرآن الكريم و«التربية بالآيات»

تهاني علي صفوت

المتتبع لآيات الله في آفاق الكون وفي الإنسان كما عرضها القرآن الكريم، يجد أن الله تعالى جعل في آفاق الكون ووقائعه الكبرى آيات ودلائل لو تأملها الإنسان، كما علمه القرآن، ليتوصل إلى الحق في مسألة الوحي والكون ووجود الإنسان والغاية من ذلك الوجود، ومصيره وغير ذلك من القضايا الكلية التي حيرت كثيراً من الفلاسفة والعلماء على مر التاريخ.

كما جعل الله تعالى هذه الآيات وسيلة للهداية ولتربية التفكير السليم والاستبصار للوصول إلى الحق واتباع السلوك القويم المستمد من وحي الله وشريعته.

وفي هذا الكتاب الذي يأتي بعنوان «التربية بالآيات» يحاول كاتبه الأستاذ عبد الرحمن النحلوي، أن يطرح رؤية تربوية لأسلوب القرآن في عرض الآيات الكونية والتاريخية مع الإشارة إلى ما يقابل ذلك أو يشابهه من الأساليب التربوية القائمة، بقصد التقريب إلى الأفهام لا بقصد المقارنة، وذلك في محاولة منه لجمع بين الأصالة الإسلامية والرصانة المنهجية والإبداع.

ويقول المؤلف: إن هذا البحث يمثل حلقة أساسية في التربية الإسلامية، لأنه يكشف النقاب عن أهم الأساليب التربوية الإسلامية، ويضع بين يدي المرءين مفتاحاً لعقول الناشئين وقلوبهم وهم يدرسون القرآن وعقيدة التوحيد، فبدلاً من تلقيهم حقائق هاتين المادتين تلقيناً سطحياً كما يلاحظ في الأسلوب التقليدي لتدريسهما، يمكن من خلال اعتماد منهج التربية بالآيات الذي يركز عليه الكتاب التوفيق بين معطيات العلوم الكونية والعقيدة الصحيحة بأسلوب فكري سليم موضوعي ومنهجي يصدر عن الفطرة السليمة وينتهي بالإنسان إلى الاستمتاع باليقين والوصول إلى الحق بدلاً من التلجج في مناهات الشك والقلق الفكري المدمر.

ويقتر الكاتب بأنه عندما يستقرئ الإنسان - بعين الباحث البصير - نصوص القرآن الكريم، فإن أول ما يلفت انتباهه هو أسلوب التربية بالآيات الذي يعد أكثر أساليب القرآن تكراراً، وأشدها وضوحاً وتصريحاً في كثير من السور،

ويعد الكاتب مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يجعلها بمثابة المنهج ومدار البحث في كل الكتاب.

آيات الله في الأنفس

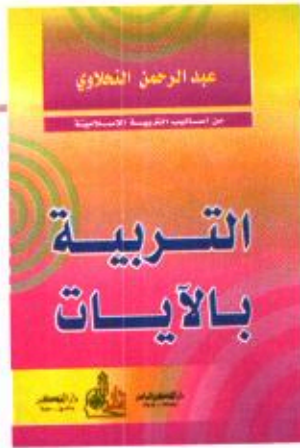
ويعد الفصل السابع من أهم فصول الكتاب إذ يعرض فيه آيات الله في النفس البشرية، مستنداً إلى قول الله تعالى: ﴿سَرِيهِمْ آيَاتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ نَسِينَهُمْ أَنَّهُم أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣). مشيراً إلى أن الله تعالى جعل للنفس البشرية وما فيها من آيات أهمية لا تقل عن أهمية السماوات والأرض، بل فضل الله الإنسان من بعض الوجوه على الجبال والسماوات والأرض فحمله الأمانة من دونهن، معتبراً أن لهذا التفضيل أسساً ومبررات من أهمها:

١ - أن اهتمام الإنسان بنفسه وبنفسه البشري أكبر من اهتمامه بما حوله من الكائنات، ومن هنا اكتشف علم النفس أن «عاطفة اعتبار الذات لها من قوة التحريض وبعث الاهتمام ما لا يقل عن سائر الفرائز والدوافع الأخرى عند الإنسان، ولما كان القرآن كتاب هداية يستحوذ على اهتمامنا، جعل الله لآياته في أنفسنا من الوزن مثل ما لآيات الله في الآفاق».

٢ - أن احتكاك الإنسان بالبيئة، سواء البيئة الاجتماعية أو الطبيعية، أو الكونية، يجعله يتعرف على كثير من طبائعه وخصائصه التي فطره الله عليها من هلع وجزع أو بخل أو طمع، أو خصومة وجدل، أو ضعف أو وجل.

٣ - الإنسان هو المخلوق المتميز الذي خلق ليعبد الله، ولذلك انطوى تركيبه وتطويره على ما ميزه الله به، وكان لنا في خلقنا وتنظيم حياتنا الجسدية والنفسية ما كان من آيات الله وعجيب صنعه، لتأمل ذلك ونعتبر به ونشكر الله عليه، ونزكي أنفسنا كما أوصانا الله تعالى، وكما أحب لنا.

٤ - أن مشيئة الله وحكمته اقتضت أن يخلق الإنس والجن، ويجعلها آية على بعض صفاته وأسمائه الحسنى قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ (البروج: ١٤). ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (الحشر: ٢٤). ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ٢)، الذي ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الرحمن: ٢٩). ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي



الأرض إله﴾ (الزخرف: ٨٤). وهو الذي يحب عباده ويحبونه، وهو ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (غافر: ٢). والإنسان من أجدر المخلوقات لتتحقق فيه آثار هذه الصفات، والآيات الدالة عليها، والملائكة والسماوات والأرض لا يذنبون، لذلك قال ﷺ: «لو لم تذنبوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذنبُونَ فَيَسْتغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» فجعل الله الإنسان والجان آية على أنه غفور رحيم، وأنه الإله المعبود بحق، وأنه ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام: ٦١). وأنه: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٢).

وأنه ﴿غَنِي حَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ٦١)، وجميع البشر مفتقرون إلى حلمه وكرمه: ﴿بِأَيِّهَا النَّاسُ أُنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر)، وأنه ﴿أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام). وأنه ﴿كَفَىٰ بَرَبِكْ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ (الاسراء: ١٧).

ويشرح الكاتب بعض الأهداف التربوية لآيات الله في الأنفس، ويقول إنها تربي فينا:

أ - القرب من الله والاتصال به.

ب - الشعور وفطرتنا الدينية: فطرة التعلق بالله، والخوف من عقابه، والشوق إلى لقائه، والرغبة في رحمته وثوابه، والخضوع لحكمه، واتقاء غضبه، وإخلاص العبودية والتبعية له ولدينه وشريعته... والشعور بالافتقار إلى كرمه ورزقه وفضله، والالتجاء إليه في الشدائد.

ج - إيقاظ هذه الفطرة الدينية مع ما يصاحبها من الانفعالات والعواطف الربانية المناسبة وما يثمره في سلوكنا، وهي نظرنا إلى الكون وإلى المجتمع، أي إنه يضعنا في مواقف جديدة، وكل موقف يتطلب منا تعديل سلوكنا بما يناسب الآية التي أيقظت فينا الشعور في جانب من جوانبه، وأوجدتنا في هذا الموقف الجديد.

د - وهكذا تربي هذه الآيات في الإنسان الجانب الإدراكي العقلي، حين يدرك مظاهر حكمة الله في خلقه، والجانب الانفعالي كالخوف والمحبة والجانب السلوكي ■

الوقت هو الحياة

والطلب والحرص على الوقت رحمه الله وطيب ثراه:

يقول عنه الشيخ الحاج عبده مصطفى - متعمه الله بالصحة والعافية: تلقى العلم في الجامع الأزهر على يد أكفأ العلماء في عصره.. واشتغل منذ شبابه بالذكر والصوم والتهجد.. ولم يبدأ رحلته التعليمية في الأزهر الشريف إلا بعد أن تجاوز العقد الثاني من عمره، وحين تعجب أخوه الشيخ خطاب من رغبته الملحّة في تلقي العلم بعد هذه السن قال له: «قد تسبق العرجاء، والله يختص برحمته من يشاء».

وكان يرحمه الله في أثناء دراسته بصر على تنفيذ ما يتلقاه من أحكام الشرع أولاً بأول، إذ كان يؤمن بأن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، فقد كان إيجابياً خدوماً لزملائه في الدراسة يشرح لهم ما خفي عليهم ويدعوهم دائماً إلى أن يكونوا قدوة صالحة لغيرهم (٧).

هكذا تكون الهمم العالية، فقد أينعت دعوته وعمت أرجاء الأرض، وجاء من بعده وتابع المسيرة المباركة فجمعت الجمعية الشرعية بين العلم والعمل الصالح فبنت المساجد والمعاهد، وكفلت اليتامى، وطلبة العلم، وأرسلت القوافل الدعوية والطبية، ومدت يد العون خارج القطر المصري للمستضعفين من أهل فلسطين، وغيرهم. كل ذلك بفضل الله عز وجل، ثم بجهود المخلصين المتعاونين على البر والتقوى. ألا فلنحرص على أوقاتنا ونستخدمها في نشر الخير بين الناس ولا نضيعه سدى. ■

الهوامش

- (١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٢) من فتح الباري في كتاب المواقيت: باب فضل الصلاة لوقتها.
- (٢) انظر: كتاب «قيمة الزمن عند العلماء» ١٠/١ للشيخ الدكتور عبد الفتاح أبو غدة - يرحمه الله.
- (٣) انظر: نفحات روحية لمحمود شيت خطاب، يرحمه الله، ص ١٥٦.
- (٤) انظر: قيمة الزمن عند العلماء، ٢٥ / ١.
- (٥) انظر: المصدر السابق ٢٧/١ وكتاب «عجز الثقاة» للشيخ الدكتور محمد بن حسن بن عقيل ص ٢٥.
- (٦) انظر: «صيد الخاطر» ص ٢٥ بتحقيق عامر علي ياسين، ط دار ابن خزيمة.
- (٧) انظر: «مجلة البيان» التي تصدرها الجمعية الشرعية، العدد الأول شهر شعبان ١٤٢٥هـ / سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٤ مقال الأخير ص ٥١، عبده مصطفى تحت عنوان (من رجالات الجمعية الشرعية).



سيرة السلف الصالح نماذج تحتذى في شحذ الهمم والحرص على الوقت

قضى يومه في غير حق قضاء، أو في فرض أداء، أو مجد بناه، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عاقب يومه (٣).

ب - والإمام الشافعي - رحمه الله يقول: «صحبت الصوفية، فلم أستفد منهم سوى كلمتين:

الأولى الوقت كالسيف فإن لم تقطعه قطعك.

والثانية: ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل» (٤).

ج - والحنس البصري - رحمه الله يقول: «يا بن آدم: إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك».

وقال أيضاً: «أدرت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد حرصاً على دراهمكم ودنانيركم» (٥).

د - وابن الجوزي - يرحمه الله يقول: «وينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قرية، ويقول الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل» (٦).

هـ - وأختم مقالتي بما قيل عن الإمام القدوة محمود خطاب السبكي (مؤسس الجمعية الشرعية) صاحب الهممة العالية في الجد

د. حمدي شلبي (*)

أرشدنا الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه العظيم إلى أهمية الوقت والتوقيت في حياتنا وأعمالنا، فرسم لنا الأحكام الشرعية، وحدد لنا أوقاتها ومواعيد أداؤها، وحذرتنا من التساهل والتجاوز بها عن توقيتها، وفي ذلك تعليم وتربية لنا على تنظيم الأعمال والقيام بها في مواقيتها المحددة. - فقال جل شأنه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء).

ومعنى: (كتاباً): فرضاً مكتوباً، ومعنى: (موقوتاً): في أوقات محددة.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» (١).

والصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، فإذا أداها المسلم في أول وقتها كما طلبت منه، غرست في سلوكه خلق الحفاظ على الوقت، والدقة في المواعيد والانتباه لتوقيت كل عمل بوقته المناسب له، الموصل إلى الغاية منه على الوجه الأتم والأكمل.

خلق ضبط الوقت

ومن هنا تبدو لنا الحكمة البالغة: لماذا خص الله تعالى، ثم النبي ﷺ الصلاة بالذكر من بين سائر التكاليف الشرعية الكثيرة الموقوتة؟

والجواب بإيجاز: لأنها تتكرر كل يوم خمس مرات، وفي زمن يسير ينطبع سلوك فاعلها بخلق ضبط الوقت، ودقة الموعد، وأداء كل عمل في ميقاته المخصص له على الوجه الأمثل، ويصير ذلك له عادة وطبيعة متبعة في سلوكه وحياته (٢).

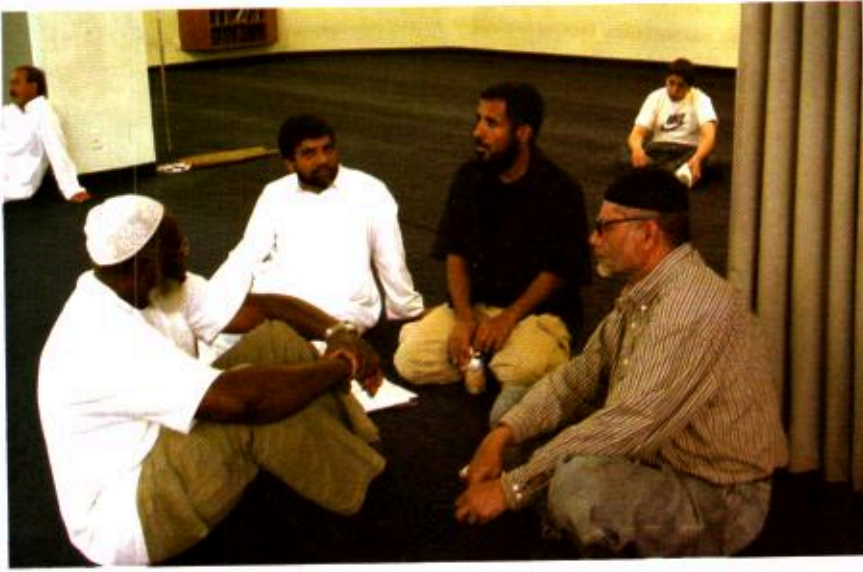
فيجب على المسلم: أن ينتبه إلى الوقت في حياته، فهو رأس المال والربح معاً.

صفحات مضيئة

وسيرة السلف الصالح قدوة في كل خير، ونموذج لكل فضيلة، وهذه بعض النماذج المؤثرة لشحذ الهمم والحرص على الوقت:

أ - الإمام علي رضي الله عنه - يقول: «من

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر



عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن رجلاً حمل معه خمراً في سفينة، ومعه قرد، فكان الرجل إذا باع الخمر، شابهه أي خلطه بالماء، ثم باعه، فأخذ القرد الكيس، فصعد به فوق الدقل. أي صاري السفينة.. فجعل يطرح ديناراً في البحر، وديناراً في السفينة، حتى قسّمه» (١).

د. حمدي شعيب

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنة الإلهية

ظاهرة التمرد (امن ٣)

من دائرة الحكايات والإسهاب، فهنا المقصود التربوي من القصة هو ذكر موقف معين ولحظة معينة، وبغض النظر عن معرفة النهاية أو المصير.

أدب المراجعات

ولكن عندما ننظر إلى القصة نظرة بعيدة، فإننا نستشعر بعداً تربوياً آخر: وهو أهمية وجود من ينصح، بل ويواجه الخطأ، ويأخذ على يد المخطئ، حتى وإن عظمت العواقب، مع الالتزام بالضوابط الشرعية، والقاعدة الأصولية: (درء المفسدة، مقدم على جلب المصلحة). وهو ما نسميه بفقته النصيحة، أو بأدب النقد الذاتي أو بأدب المراجعات والوقفات. وهو أدب يبحث عن مواطن الخلل، في كل مرحلة من مراحل أي عمل أو خطة، خاصة في المجال الدعوي التربوي، أو الحركي. وهو الباب الذي لم نزل نفتقده كثيراً، أفراداً وجماعات؛ وذلك إما عن عدم فقه لأهميته، أو لعدم فقه لطبيعة ممارسته، أو التزاماً بالقناعة المخدرة أننا بخير، وليس في الإمكان أبدع مما كان. وقد نتج عن غياب هذا المبدأ، الكثير من صور الخلل في الفهم، وفي التطبيق والممارسة، وأخطر صورته.. وهو ما أصاب العقلية المسلمة

وفي هذا خطاب لكل من يعمم أحكامه، على فرد أو جماعة أو أمة، ويتناقل عن الفروق الفردية.

٥. القرد واجه المنكر الذي يقوم به صاحبه وولي نعمته، ولم يمنعه خوفه على رزقه.

٦. صعود القرد إلى أعلى السفينة ليعلن رأيه، فيه لمحة تربوية وهي: من أراد أن يصحح فليختر أفضل وأبرز مكان ليصحح.

٧. وهذا المكان فيه لمحة تنظيمية، وهي من أراد أن يعلن رأيه ليقوم الخطأ، أو ينتقد للمراجعة: فعليه أن يعلنه بالطريق الصحيح، وبصراحة لا تقبل التأويل، وفي النور وليس في الأماكن المظلمة ومن داخل الجيوب.

٨. تسير القصة النبوية، على نفس منهجية القصة القرآنية: وهي الاهتمام بفقته راق؛ وهو فقه الحدث، أو فقه الفعل، والذي لا يهتم بأشخاص الحدث أو أسمائهم أو مكائهم، بل يركز على الحدث والفعل.

وفي هذا لمحة تربوية، تهتم بتحرير العقل المسلم من إسار التعلق بالشخص.

٩. انتهت القصة ولم ندر ما هو مصير القرد؟ هل طرده صاحبه؟ أم أغرقه في البحر ليخفي سره؟ وهل امتع صاحبه عن الغش؟ وذلك حتى نخرج من القصة، بفقته جديد وهو فقه الواقف، أو فقه اللحظات، والخروج

يقص علينا الحبيب ﷺ، هذه القصة الغربية، والتي حدثت في عصر ما، وفي مكان ما، وفي قوم ما، والظاهر أنهم قبل عصر تحريم الخمر، وكيف تجرأ حيوان صغير، على مواجهة المنكر، الذي يقوم به صاحبه، فلم يتردد أن يواجهه، فاعله، فيصعد إلى أعلى مكان بالسفينة، ويقسم المال بالعدل إلى قسمين متساويين: قسم يخص الماء، فرماه في البحر، وقسم آخر يخص صاحبه، فرماه في السفينة.

فقه القصة

- وسنحاول أن نتلمس منها بعض الدروس الظاهرة والقريبة، فمنها:
١. الدور التربوي للأدب وخاصة القصص، في عملية إعادة صياغة العقل المسلم؛ وإبراز العبر غير المباشرة، التي تبني قيماً معينة في العقل الباطن، دون اللجوء للأسلوب الخطابية.
 ٢. أهمية قراءة التاريخ، حتى تاريخ الأمم التي تخالف شريعتها شريعتنا، للخروج بالحكمة التي هي ضالة المؤمن.
 ٣. خلق الغش مدموم وبغيض، حتى بين الأقسام الذين لم يحرم عليهم شرب وبيع الخمر.
 ٤. الدور الإيجابي للقرد، وهو حيوان غير عاقل، ومشهور بأنه مقلد وإمعة، فيقوم بعملية مواجهة للمنكر بيده.

في مقتل - هو تعميق هالة القدسية على الاجتهادات البشرية، وعلى الأشخاص، مما أدى إلى حالة من التوثين، أو التصنيم، وهو ما نهيئنا عنه شرعاً: من باب: «كل يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ».

وهو الباب التربوي العظيم الذي يلمسه كل متدبر للقرآن الكريم عامة، ثم للقصص القرآني خاصة، حيث نلمح كثيراً من صور التطبيق، على كل المستويات، سواء الجماعي أو الفردي.

أولاً: على المستوى الجماعي

تدبر كيف كان القرآن الكريم هناك، يتابع مسيرة الدعوة: مع حركة الرسول ﷺ، والجماعة المسلمة، في كل المواقف، وفي كل المراحل، ومن خلال الأحداث، يقيم بجديّة، ويراجع بصراحة، ويقوم بشدة، ويصحح بقوة، ويعالج دون مجاملة. ١. في مواطن النصر، كانت الآيات تتجاوز حالة الفرحة العارمة بالغلبة والانتصارات، وتركز على مواطن الخلل، ومراكز الداء:

(أ) تأمل كيف يخاطب القرآن الكريم أولئك المنتصرين، في أعظم المواضع: وهي موقعة بدر، ليعالج الأمراض القلبية، ويقول لهم دون مجاملة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤١)﴾. (الأنفال)

(ب) ثم يعود بهم إلى وقفة أخرى، فيبين لهم مصدر النصر الذي حققوه، حتى لا تغيب عنهم ربانيتهم، ولا تغرهم المظاهر، ولا يركنوا إلى الأسباب: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ١٠).

(ج) وفي نفس الوقت، يقف بهم، ليراجع ويصحح دون مجاملة، ويقرر الموقف الصحيح من الأسرى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُبَيِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (الأنفال: ٦٧).

٢. أما في حالة الانحسار، فلقد كانت الآيات تنتزل لتقيم وتصحح المفاهيم.

ففي أثناء مصيبة «أحد»، كانت الوقفات القرآنية الجادة، تركز على نقاط عدة منها:

(أ) أنه لا بد من قراءة التاريخ، ودراسة السنن الإلهية: ﴿فَدَخَلْتَ مِنْ قَلْبِكَ يَوْمَ فَسَّرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفَرِينَ (٢٣٧)﴾ (آل عمران).

(ب) وأن الحركة التاريخية، وجولات النصر والهزيمة، وعملية التغيير الحضاري، حركة تبادلية وتداولية مستمرة: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَدْوٍ لَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

(ج) لا بد من بلوغ مرحلة النضج الشربوي:

عملية المراجعة جزء أساسي من العمل على تجديد أمر الدين

وذلك بالتمحور والقبول حول الفكرة لا الأشخاص: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٣)﴾ (آل عمران).

أما عن غزوة حنين، فلقد كانت الآيات تتجاوز جولة النصر الأخيرة في معركة حنين، لتقف عند أسباب الهزيمة في جولة المعركة الأولى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاعَتْ الْأَرْضُ بَمَا رَحِمْتُمْ ثُمَّ لَبِثْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥)﴾ (التوبة).

ثانياً: على المستوى الفردي

أما على المستوى الفردي، فلقد كانت الوقفات والمراجعات القرآنية، لا تترك أي فرصة لأي ظواهر مرضية، من باب التقييم والتقييم. وهذه مجرد أمثلة تمثل غيضاً من فيض، على سبيل الدراسة لا الحصر.

ففي مجال تصحيح المفاهيم، والتقييم الراشد للأشخاص والأحداث والأشياء والغايات، كانت آيات مطلع (سورة عبس)، تقف لتعاتب، وتقيم وتقوم، مجرد انشغال الرسول ﷺ عن عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، ببعض كبراء قريش.

وفي مجال ضرورة الحفاظ على ربانية البيت المسلم، وحماية الجبهة الداخلية للداعية، كانت هذه الوقفة والمراجعة القرآنية، لتعاتب خير الخلق: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)﴾ (التحریم).

لذا كان منهج الرسول ﷺ أيضاً، أنه كان يقف، وينصح ويوصي، مسترشداً بالقراءة التاريخية لما حدث للأمام الغابرة، وهو من باب

ضرورة وجود من ينصح ويأخذ على يد المخطئ مع الالتزام بالضوابط الشرعية

الفقه الجيد لسنته سبحانه وتعالى.

النقد الذاتي

لهذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك أهمية أدب الوقفات، أو النقد الذاتي، وأن عملية المراجعة في حقيقتها هي جزء أساسي من العمل على تجديد أمر الدين الوارد في الحديث الشريف: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (١). والتجديد هنا يعني تجديد الفهم للدين، والإيمان به وتنزيل تعاليمه في ضوء ظروف المجتمع والمشكلات التي يعاني منها.

فعملية المراجعة، في أساسها نفي للخبث، ونزع لثابتة السوء، وتقوم للاعوجاج في المسيرة، وتصويب للخطأ في القول والفعل والممارسة، وإعادة إبراز للعالم الغائبة.

وهي عملية تدريب للعقل المسلم وتمرينه على الحرية في التفكير، وتخليصه من عقدة الخوف من الخطأ، والتأكيد على أن الله سبحانه لم يثب على الخطأ إلا في حالة الاجتهاد الفكري: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» (٢).

ولكن الخطورة، أن يظن البعض أن المراجعة عملية انتقائية، أي أنها من حق البعض دون البعض الأخرى!

فيذا راجع الفرد العادي مسؤوله في أي درجة، يكون قد تعدى حدوده، وتجاوز الخطوط الحمراء، وهذا هو منطلق عملية التوثين والتصنيم المذمومة في منهجنا الراقي الداعي للحرية. بل ويكون الفرد صاحب الرأي في عرف سدة هذا التفكير الاعتقالي: متمرداً!

بل وقد يرمى بإساءة الأدب مع الفوقين! وسنحاول أن نركز في الحلقات القادمة على جانب من فقه الوقفات أو أدب المراجعات، أو النقد الذاتي، من وجهة نظر مخالفه، ورافضيه، عندما يطلقون على هذه الظاهرة الصحية الإصلاحية، (ظاهرة التمرد)!

الهوامش

(١) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده (٣٠٦/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٠٧ و ٥٣٠٨ و ٥٣٠٩ و ٥٣٠٩/٤)، وابن عدي في الكامل (٢٥٤- ٢٥٣/٣)، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣/٣)، قال: رواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه البيهقي أيضاً ولا أعلم في رواته مجروحاً. أ. هـ.

(٢) رواه أبو داود في الملاحم.

(٣) رواه البخاري.

يعتبر بعض الناس أن المنكر في المجتمع المسلم وصل إلى درجة الكفر. سواء من الحكام أو من الأفراد أو من الأحزاب. وفي هذه الحالة قد لا تؤدي فريضة (التهي عن المنكر) دورها في الإصلاح. فيطرح بعض الشباب مسألة القتال أو الجهاد، منطلقين من فكرتين:

المستشار الشيخ فيصل مولوي (١٠)

الخروج المسلح ضد الدولة والمجتمع (٢ من ٣)

هل وصل المنكر اليوم إلى درجة الكفر؟

فيه الكثيرون اليوم ليس من الكفر البواح، فضلاً عن أن أكثر الفقهاء والمحققين لا يعتبرونه كفراً. ولقد اعتبر رسول الله ﷺ أن مجرد إقامة الصلاة أو الصيام يمنع الاتهام بالكفر، ولا يجيز الخروج، ولا أعتقد أن أحداً من حكام المسلمين اليوم - رغم شدة انحراف البعض منهم - ينطبق عليه هذا الشرط.

اختلاف العلماء على مذهبين

في مسألة الخروج المسلح على أئمة الجور ظهرت الخلافات السياسية بين المسلمين منذ وفاة رسول الله ﷺ، وتمّ حسم بعضها، وتناقم البعض الآخر حتى أدى إلى ثورات مسلحة وحروب داخلية تسببت بقتل مئات الألوف من المسلمين، وباستنزاف طاقات الأمة. كانت جميع الثورات ترفع لواء الإصلاح وتقويم الانحراف، وكان الانحراف عن تطبيق شريعة الله قائماً في بعض المجالات، لكن النتائج المأساوية لخروج الناس على السلطة، بحجة انحرافها عن الجادة، ووجوب النهي عن المنكر باليد، جعلت الفقهاء يتعمقون في دراسة هذه المسألة، وقد انقسم الرأي (٢) بينهم إلى مذهبين:

١. مذهب جواز الخروج المسلح على أئمة الجور، واستخدام القوة في تغيير المنكر، إذا لم يمكن دفعه إلا بذلك، ولو لم يصل هؤلاء الأئمة إلى درجة الكفر، بل بالغ ابن حزم واعتبر الخروج في هذه الحالة واجباً فقال: «إن سلّ السيوف في الأمر بالمنكر والنهي عن المنكر واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك». والقائلون بهذا الرأي هم الخوارج والزيدية والمعتزلة وكثير من المرجئة وبعض أهل السنة. وقد استدلووا على ذلك بأدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة المطهرة لا نرى الآن حاجة لعرضها ومناقشتها.

٢. مذهب عدم جواز الخروج المسلح على الأئمة المنحرفين؛ وهو مذهب أغلب أهل السنة والجماعة، طالما أن الانحراف لم يصل إلى درجة الكفر البواح. وقد ادعى النووي في شرحه لصحيح مسلم الإجماع على هذا الرأي، لكن من المعروف أن هناك من خالف ذلك من أهل السنة ومن غيرهم. ولأن هذا المذهب هو الذي استقر عليه أهل السنة والجماعة، لذلك فإنني أذكر أهم الأدلة التي استند إليها وهي:

أ. الأحاديث في الأمر بالطاعة، والصبر على جور

الأولى: جواز مقاتلة الكافر لمجرد كفره، وهذا غير صحيح في رأي جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة، فهم يقولون بأن: (علة القتال المحاربة) وليس الكفر.

الثانية: الظن بأن القتل والقتال هو أنجع وسيلة لإزالة هذا المنكر وهو الكفر، وقد تبين من خلال التاريخ الإسلامي كلاً أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، والعتو عن الأعداء خاصة بعد القدرة عليهم، هي الوسيلة الأنجع، بل تبين من جميع مراحل التاريخ الإنساني أن (الافتتاع الحر هو وسيلة التغيير الفردي والجماعي)، وأن استعمال القوة يؤدي عادة إلى الإصرار على الرأي. ولذلك لم يبح الله تعالى لنا الإكراه، بل ترك لكل إنسان أن يؤمن بما يشاء، وأن يجاسب على ذلك في الآخرة: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف: ٢٩).

ومن المعروف أن الوصول بالخلاف إلى درجة القتال يعني انقسام الناس إلى طرفين، وأن كل وسائل الدعوة والإقناع قد استنفدت أغراضها، ولم يعد هناك مجال للتعايش بين هاتين الفئتين، إلا إذا تغلبت إحدهما على الأخرى. وفي ظل الظروف المعاصرة، وفي ظل تأييد القوى الأجنبية المهيمنة لكل أنواع المنكرات في بلادنا، فإن استعمال القوة في الغالب لن يؤدي إلى إزالة المنكر، بل إلى محاصرة الدعوة وإضعافهم، خاصة إذا تطرفوا في استعمال القوة واستباحوا القتل. والنماذج كثيرة في تاريخنا المعاصر.

على أننا نقول: إن مسألة التكفير رافقتها كثير من الغلو، وأصبحت اليوم من أهم وسائل الفتنة وتمزيق وحدة الأمة، والأصل فيها أنها مسؤولية الدولة، إذ تكفير المسلم إعلان رده، والردة لها أحكام شرعية يناط بالإمام تنفيذها.

أما شيوع الاتهام بالتكفير والردة دون وجود سلطة تحسم الموضوع، فهذا من شأنه تمزيق وحدة المجتمع الإسلامي دون التمكن من تطبيق أحكام الردة. وقد نهى رسول الله ﷺ عن تكفير المسلم وقال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، والأرجح إليه (١)».

أما استباحة الخروج على الحاكم بحجة التكفير أو الردة، فقد وضع لها الرسول ﷺ شرطاً صعباً جداً، هو «أن يكون الكفر بواحاً، عندهم من الله فيه برهان». والكفر بالتأويل الذي يفوص

غالبية أهل السنة والجماعة اتفقوا على عدم جواز الخروج المسلح

(١٠) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

الحكام، ومنها:

حديث عبادة بن الصامت: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في منسطينا ومكرهتنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، ولا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كضراً بواحا عندكم من الله فيه برهان» (٣).

وقول رسول الله ﷺ: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتتكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع». قالوا: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا» (٤).

ب. الأحاديث الدالة على تحريم اقتتال المسلمين فيما بينهم، وأن الخروج على الأئمة بالسيف يؤدي حتماً إلى وقوع هذا الاقتتال، فهو حرام. من هذه الأحاديث:

«... إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار...» قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه» (٥).

«... لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (٦).

ج. أحاديث النهي عن القتال في الفتنة والخروج على الأئمة يؤدي يقيناً إلى وقوع الفتنة، فيكون النهي عن القتال في الفتنة نهياً عن الخروج على الأئمة. والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً، وهي المذكورة في باب الفتنة وفي أكثر كتب الحديث، نذكر واحداً منها، وهو ما رواه أبو موسى عن النبي ﷺ: أنه قال في الفتنة: «أكسروا فيها سيوفكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دُخل على أحدكم فليكن كخبير ابني آدم» (٧).

د. مراعاة مقاصد الشريعة، وذلك بتحقيق أكمل المصلحتين ولو بتفويت أدناهما، ودفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما. قال ابن تيمية: «وقل من خرج على إمام ذي سلطان، إلا كان ما تولد على فعله من الشر، أعظم مما تولد من الخير» واعتبر الخروج على أئمة الجور بمثابة إنكار للمنكر بما هو أنكر منه قال: «ولكن إذا لم يزل المنكر إلا بما هو أنكر منه، صارت إزالته على هذا الوجه منكرًا، وإذا لم يحصل المعروف إلا بمنكر، مفسدته أعظم من ذلك المعروف، كان تحصيل المعروف على هذا الوجه منكرًا...» (٨) ويقول ابن القيم: «إن النبي ﷺ شرع لأئمة إيجاب إنكار المنكر، ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله، فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر...» (٩).

تطور رأي الفقهاء من عهد الصحابة حتى العصر الحاضر

أ. في عهد الخلافة الراشدة أنكر أكثر الصحابة الخروج المسلح على الإمام الشرعي، وكانوا يرون القتال مع الإمام، وعندما قام الثوار على عثمان رضي الله عنه وقتلوه، كان الصحابة يريدون القتال دفاعاً عنه إلا أنه منعهم من ذلك، وعندما خرج الثوار على علي رضي الله عنه قاتل معه أكثر الصحابة، ولم يتوقف البعض عن ذلك إلا تخوفاً من الفتنة التي حذرهم منها رسول الله ﷺ.

ب. ابتداء من العهد الأموي بدأ الفقهاء ينظرون إلى معظم الخلفاء على أنهم أئمة جور، وكان أكثرهم يبيح الخروج عليهم، وقد خرج من الصحابة فعلاً الحسين بن علي وعبد الله ابن الزبير ومن معهما، وخرج جمع عظيم من التابعين مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف وعبد الملك بن مروان بموافقة

«جميع من في البصرة من الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب حتى قيل إنه خرج معه ثلاثة وثلاثون ألف فارس ومائة وعشرون ألف راجل» (١٠). وقال ابن حجر عن الخروج بالسيف على أئمة الجور: «هذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما راوه قد أفضى إلى ما هو أشد منه» (١١).

ج. ولذلك جاءت النقول عن أئمة المذاهب الثلاثة، أبي حنيفة ومالك والشافعي، بجواز الخروج المسلح على أئمة الجور. يقول أبو بكر الجصاص عن أبي حنيفة: «... وكان مذهبه رحمه الله مشهوراً في قتال الظلمة وأئمة الجور» (١٢). ويقول ابن العربي: «روى ابن القاسم عن مالك: إذا خرج على الإمام العدل خارج وجب الدفع عنه، مثل عمر بن عبد العزيز، فأما غيره فدعه، ينتقم الله من ظالم يمثله، ثم ينتقم من كليهما» (١٣). وينسب التفتازاني إلى الإمام الشافعي القول بجواز الخروج المسلح على أئمة الجور، وذلك في شرحه للعقائد النسفية (١٤). واختلفت الروايات عن الإمام أحمد بين المذهبيين، لكن المشهور عنه القول بعدم جواز الخروج على الأئمة الفسقة (١٥).

د. لما كثرت الثورات ضد الأئمة الفسقة، وكان مأل أكثرها القتل وإشاعة الفتنة بين المسلمين، استقر رأي جمهور أهل السنة والجماعة على ترك القتال في الفتنة، وصاروا يذكرين هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم (١٦). ذكر الطحاوي في عقيدته المعتمدة عند أهل السنة والجماعة: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا نترع بدأ من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمرنا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة» (١٧).

(٥) مختصر دراسة قدمت إلى مؤتمر العلماء بشرم الشيخ في ٢١ أغسطس ٢٠٠٥ م

الهوامش

- (١) متفق عليه.
- (٢) تلخيص هذين المذهبيين مأخوذ بتصريف من كتاب (الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة) تأليف: عبد الله الدميحي - دار طيبة - الرياض.
- (٣) رواه مسلم.
- (٤) رواه مسلم.
- (٥) رواه البخاري (في كتاب الإيمان) ومسلم (في كتاب الفتن) وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.
- (٦) رواه البخاري في كتاب العلم وهو جزء من خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع.
- (٧) رواه ابن ماجه (في كتاب الفتن) وأبو داود (في كتاب الفتن) والترمذي (في كتاب الفتن) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.
- (٨) منهاج السنة لابن تيمية (ص ٢٤١ وما بعدها).
- (٩) أعلام الموقعين لابن القيم الجوزية (٤/٢).
- (١٠) البداية والنهاية لابن كثير - الجزء التاسع.
- (١١) تهذيب التهذيب ٢/٢٨٨.
- (١٢) أحكام القرآن للجصاص ١/٧٠.
- (١٣) أحكام القرآن لابن العربي ٤/١٧٢١.
- (١٤) ص ١٤٥/١٤٥ نقلاً عن النظريات السياسية الإسلامية ص ٣٢٩.
- (١٥) طبقات الحنابلة ١/٢٤١ وما بعدها.
- (١٦) منهاج السنة لابن تيمية ٢/٢٤١ وراجع أكثر كتب العقائد تجد ذلك واضحاً.
- (١٧) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز. ص ٥٤٠. مؤسسة الرسالة - بيروت. ١٩٨٧ م.

مسألة التكفير رافقها كثير من الغلو وأصبحت من أهم وسائل الفتنة وتمزيق الأمة

السلف تركوا الخروج على الحكام الفسقة عندما وجدوا أنه أفضى إلى فتنة أكبر

مشاركة المسلم في الانتخابات في الدول الغربية

• ما حكم مشاركة المسلمين في الانتخابات النيابية ببلاد الغرب أو في الاستفتاء على الدستور الأوروبي؟

- المواولة في أمور الدنيا بين المسلمين وغيرهم أمر مشروع، وسيرته ﷺ أفضل بيان لذلك، فقد كانت له مشاركات عديدة مع غير المسلمين، في المجتمعين المكي والمدني. لدفع الظلم والبغي وتخفيف المصائب والنكبات، كما أن دستور المدينة كان أوضح مثال على تعاون أصحاب الوطن الواحد على اختلاف معتقداتهم في إرساء قواعد العدل والمناصرة والتعاون على البر.

فالمأمل في هذه الوثيقة والمتتبع لعلاقة النبي ﷺ مع غير المسلمين، يجد أن الولاء الديني محصور بين المسلمين الذين يجمعهم دين واحد وعقيدة واحدة، بحيث يكون المودة والمحبة لبعضهم ويتعاونون في إيجاد المؤسسات التي تساعد على إقامة شعائرهم والمحافظة على تطبيق دينهم، بينما الولاء في شؤون الدنيا هو أعم لأنه يشمل جميع المواطنين الذين تربطهم علاقات مختلفة.. علاقة المواطنة وعلاقة المصير المشترك وعلاقة الجوار، وأحياناً علاقة النسب. ثم تتوسع هذه العلاقات إلى اقتصادية وتجارية. والإسلام - كما نفهمه من نصوص القرآن والسنة - رحمة كله، وعدل كله، وخير كله، ومن مقاصده الكبيرة أنه جاء من أجل تحقيق المصالح ودرء المفسدات فردية وجماعية. والانتخابات في الأنظمة المعاصرة هي وسيلة من الوسائل التي يعبر الشعب من خلالها عن الأشخاص والبرامج التي يحملونها، ويحكمون عليها ويختارون الصالح منها أي ما يرون أنه الأفضل والأصلح للمجتمع.

والمسلمون في هذا المجتمع لديهم حقوق وعليهم واجبات كغيرهم، فإذا أخذوا بما يجب عليهم فقد أسقطوا ما لهم من حقوق؛ لأن الحقوق والواجبات متقابلة. ومشاركتهم في الانتخابات أياً كانت إضافة إلى كونها واجباً وطنياً، فهي أيضاً تدخل في باب التعاون على الخير وجلب النفع للمجتمع ودفع الضرر عنه، والله تعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: 2).

ولهذا فإن هذه المشاركة جائزة شرعاً ولا حرج فيها، وهي تدخل أيضاً في المحالفة والمناصرة، مع من يرى المسلم أن في نجاحهم نفعاً وخيراً للمجتمع والمسلمين، وأحياناً قد تتعين هذه المشاركة فتصبح واجباً؛ خاصة إذا شعر المسلمون أن في مشاركتهم جلباً لنفع أو درأً ومنعاً لضرر، والقاعدة الفقهية تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» ■

الإجابة للشيخ أحمد بن تيمية، يرحمه الله، من كتاب

مجموع الفتاوى نقلًا عن موقع arabic.islamicweb.com

الفرقة الناجية

• قال ﷺ: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»، ما الفرق وما معتقد كل فرقة منها؟

- الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، ولفظه: «افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، وفي لفظ: «على ثلاث وسبعين ملة»، وفي رواية قالوا: يا رسول الله، من الفرقة الناجية؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، وفي رواية قال: «هي الجماعة، يد الله مع الجماعة».

ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي

من موقع www.Bouti.com



الإضراب عن العمل

• ما حكم الانقطاع عن العمل أو ما يسمى بحق الإضراب.. هل له أصل في الشرع؟

- إذا انقطع العامل عن العمل لإضراب ونحوه، وكانت شروط عقد العمل بين الطرفين ناهضة، فمن حق رب العمل أن يقطع الأجر عن العامل مقابل الأيام التي غاب فيها عن العمل. ■

المتاجرة في العملة

• هل يجوز شرعاً التعامل بالعملة والمتاجرة بها؟ مع العلم بأن الدولة غير موافقة على هذا العمل؟

- التعامل بالعملة، له أشكال وصور كثيرة، منها ما هو جائز شرعاً، ومنها ما هو محرم. عند باب الصرف في مصادر الشريعة الإسلامية وادرس ضوابط هذا التعامل، والتزم بنظامه وأحكامه. ولا حرج. ■

ارتداء ربطة العنق

• هل ارتداء ربطة العنق فيه شيء من الحرام أو شيء من الشبهة؟

- ليس في التحلي بربطة العنق حرمة ولا شبهة، إلا إن قصدت بذلك تقليد الكافرين في زيهم، وحينئذ لا تكون ربطة العنق وحدها محرمة بل حتى السترة والبنتال والقميص والحذاء ذو «الموديل» الأجنبي، كل ذلك يكون محرماً إن قصدت به التشبه بمن صدرت هذه الألبسة من عندهم. وما أظن أنك تقصد بذلك التشبه. ■

الخمار والنقاب

• ما حكم لبس الخمار وما حكم النقاب؟

- أما الخمار الذي يستر ما عدا الوجه فهو واجب بالاتفاق لصريح قول الله تعالى: ﴿وليضرنّ بخمرهنّ على جيوبهنّ﴾ (النور: 31)

أما النقاب الذي يسدل على الوجه، فمن الفقهاء من قال بوجوده، وهم الذين ذهبوا إلى أن الوجه عورة. ومن الفقهاء من ذهب إلى عدم وجوبه، وهم الذين قالوا: إن الوجه ليس بعورة.

غير أن كل الفقهاء متفقون على أن الفتاة أو المرأة التي تعلم أن في الرجال من يفتتن بالنظر إلى وجهها، يجب عليها أن تستر وجهها بنقاب. واقترني تفصيل هذا في كتابي (إلى كل فتاة تؤمن بالله) أو (المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني). ■

خلع الحجاب بالغرب خشية الاضطهاد

أما وهم لا يفنون (٦) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٧) (المنكبوت).. ورأى الدكتور عاشور أنه يمكن التخفيف من الحجاب الكامل إلى شيء من الحجاب فيه مجرد غطاء للرأس والرقبة، وهذا ربما لا يظهر المرأة المسلمة في مظهر يجعلها في نظر هؤلاء عرضة للأذى، وإلا فلا سبيل إلا أن يخلعن هذا الحجاب حتى تهدأ الأمور، ولكنه خشى أن يكون هذا مكيدة شيطانية تجعل المرأة لا تعود إلى حجابها.

أما الدكتور عبد الوهاب الديلمي وزير العدل اليمني الأسبق والأستاذ بجامعة الإيمان باليمن فإنه يرى في مثل حالات الاضطهاد سواء أكانت في بلاد الغرب أم في بلاد الإسلام التي لا تحكم بشرعته أن الأولى بالمرأة المسلمة أن تلزم بيتها، خاصة إذا كان عندها من أولياء أمورها من يكفلها ويقوم برعايتها ويضمن لها حاجاتها، ولا تخرج إلا عند الضرورة خوفاً من الفتنة التي تتعرض لها، ولكن إذا خرجت للضرورة وخشيت على نفسها أن تتعرض لفتنة، فإذا خرجت سافرة في مثل هذا الحال فلا إثم عليها؛ لأن الأمر خارج عن اختيارها.

ويرى الدكتور صلاح الدين سلطان رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية - سابقاً - أن «الأولى عند وجود ضرر على المرأة المحجبة في الغرب ألا تخرج إلا لضرورة، وإذا خرجت يكون معها زوجها لتكون هناك صحبة آمنة، لأنه لا يصح أن يتجاوب المسلمون مع الإعلام الذي يضخم الأمور أكثر من حجمها»، وأن الواقع يقول: إن تعرض المسلمات للاضطهاد لا يكون إلا حالات فردية لو وجدت من اللافت للنظر أنه تم إجراء استطلاع رأي في عدد من دول أوروبا للمسلمات على رأيهن في خلع الحجاب، فكان غالب الإجابة يسير نحو اتجاه رفض خلع الحجاب مهما كان، وربما هذا مما يقوي جانب القول بالنهي عن خلعه إلا إذا كان هناك ضرر محقق، وليس ضرراً ظنوناً في رؤوس بعض الفقهاء. ■



د. سيد طنطاوي د. عبد الوهاب الديلمي د. صلاح الدين سلطان

مسعود صبري

nicetime@hotmail.com

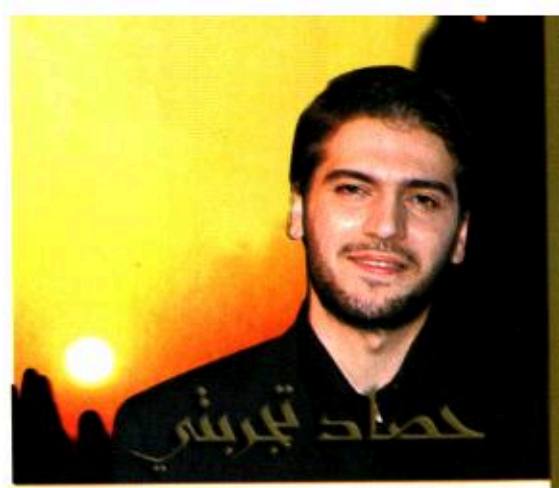
لا تزال الحملة الغربية على الإسلام تلقي بظلالها السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية على المسلمين داخل هذه البلاد، ولها تأثيرات أيضاً على المجتمع المسلم في بلاده، ولكن الجديد هنا أن يكون لهذه الحملة تأثير على الاجتهاد الفقهي، حيث أفتى بعض الفقهاء بالغرب بأنه يجوز للمرأة المسلمة خلع حجابها إن خشيت الاضطهاد، وقدموا الحفاظ على الحياة على شعيرة من أهم شعائر الإسلام بالنسبة للمرأة. ففي أعقاب بعض أحداث التفجيرات في لندن، دعا الدكتور زكي بدوي عميد الكلية الإسلامية في لندن، المسلمات إلى توخي الحذر مما قد يصيبهن من أذى من بعض المنظرين بسبب ارتدائهن الحجاب، وقال في فتوى له: «لقد نصحت المحجبات ألا يلتزمن بالحجاب، لأنه يعرضهن إلى الإيذاء، ولا ينبغي للمسلمة أن ترتدي الحجاب إن كانت تعتقد أو تظن أنه سيؤدي إلى أي ضرر». وعلل الدكتور بدوي فتواه بأن «الملابس في الإسلام لحماية المسلم لا لإيذائه».

كما أن شيخ الأزهر فضيلة الدكتور سيد طنطاوي كان قد أفتى أيضاً - في أعقاب الدعوة التي وجهها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمنع ارتداء الحجاب داخل المؤسسات الرسمية - بأنه يجوز التزام المرأة بقرار الدولة الفرنسية وأن تخلع حجابها. غير أن عدداً كبيراً من علماء الإسلام - بالشرق والغرب - قد رفضوا هذه الفتوى، فالدكتور عبد الفتاح عاشور الأستاذ بجامعة الأزهر يرى أن الضرورات تبيح المحظورات، والأصل أنه لا يجوز للمسلمة أن تخلع حجابها، وإن كانت هناك ضرورة فهي تقدر بقدرها، فإذا كان في الإمكان المحافظة على الحجاب مع تحمل بعض المضايقات: فهذا أمر لا بد من تحمله، وهو من باب الاختيار لإيمان المؤمنة، وقد قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

المغضوب عليهم والضالون

غير الحق ولا تصعبوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (٧٧) (المائدة) وقال: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ (النساء: ١٧١)، وقال تعالى: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قائلهم الله أنى يؤفكون (٢٠) اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون (٢١)﴾ (التوبة) ■

• ما تفسير قول الله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧)﴾ (الفاتحة)؟
- صح عن النبي ﷺ أنه قال: «اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون».
وكتاب الله يدل على ذلك في مواضع مثل قوله تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه﴾ (المائدة: ٦٠) وقوله: ﴿فأبوا بغضب على غضب﴾ (البقرة: ٩٠) وقوله: ﴿وبأبوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة﴾ (آل عمران: ١١٢) وقال في النصارى: ﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم



حقق الفنان البريطاني المسلم سامي يوسف شهرة عريضة على الصعيدين العربي والإسلامي، بل على الصعيد العالمي، بعد أن حقق ألبومه «المعلم» رواجاً وانتشاراً بين الجاليات الإسلامية في الغرب، هذا الفنان ذي الأصول الأذربيجانية جسد - بحق - صورة المسلم الفنان، الذي يحمل رسالة دينه لإيصالها إلى الآخر، عبر الفن الهادف، والأداء الراقى، واللحن الجميل، وعرض سيرة رسول الإنسانية ﷺ بمنطق العصر، حتى أصبح ظاهرة فنية عالمية.

الفنان البريطاني المسلم سامي يوسف .. سفير لإسلام في الغرب!

لست داعية.. لكنني أحمل رسالة توصيل سماحة الإسلام للآخر

صلاح حسن رشيد (*)

في زيارته الأخيرة لمصر.. التقته للحوار
ودار هذا الحديث الممتع:

• لماذا جئت إلى مصر الآن؟ وهل
هناك مشروعات فنية جديدة؟

- القاهرة هي قلب العرب والمسلمين، وجئت إلى مصر لكي أتعلم اللغة العربية في معاهدها الشهيرة كالأزهر الشريف، حصن الإسلام وصرحه الشامخ، وبمجرد وصولي اتصلت بي دار الأوبرا المصرية، واتفقوا معي على إحياء الليلة المحمدية، وهو ما تم بالفعل، حيث فوجئت بامتلاء المسرح عن آخره، حباً في رسول الإسلام محمد ﷺ، مما يعني أن للكلمة الأصيلة جمهورها الباحث عنها، وعمن يؤديها بإحساس الإسلام.

• وماذا عن أغنييتك عن الأم التي
استلهمت أجواءها من روح الدين
الإسلامي؟

- هذه الأغنية تخاطب الفطرة، سواء الشرقية والغربية، وتدمج مع النفس البشرية، هنا أو هناك؛ لذلك نالت كثيراً من الاستحسان في الشرق والغرب - ففيها، كذلك - تعبير عن مضامين وعبق الإسلام من خلال الفن الراقى، الموظف وفق روح العصر ورواه وتقنياته، ووفق عقلية الآخر، وما يريد.

• وما رأيك فيما تقدمه الفضائيات
العربية من أغنيات الفيديو كليب والعري،
والكلمات الساقطة؟

- هناك فن، ولا فن، وليس بينهما شيء
آخر! حتى في الغرب هناك فن راقٍ، وآخر

(*) مركز الإعلام العربي - القاهرة

وصوتاً يدعو الآخرين للدخول فيه؟
- أنا لست داعية، ولكنني مسلم يتغنّى بتعاليمه، ويظهر سماحته، ويعتقه عن حب، ولديه رسالة توصيله للثقافات الأخرى، لكي تزيل من أذهانها الصورة السلبية عنه.
• وماذا عن جذورك العائلية؟ وما هي نشأتك؟

- أنا من أصول أذرية، وعشت في بريطانيا منذ طفولتي، وأحمل جنسيتها.

• وهل تتابع أحداث المسلمين الدامية في فلسطين والعراق؟ ومتى نرى ذلك في أغانيك؟

- إنني حزين جداً لأحوال المسلمين والعرب في فلسطين والعراق، وأتمنى أن يسود الإسلام الدنيا مثلاً ما كان قبل ذلك، وأي مسلم يمتقع لونه، وتبدو عليه آثار الاشمئزاز والتأثر كلما رأى الدمار والقتل في ديار الإسلام.

• وهل استمعت إلى أقطاب الترتيل القرآني في العالم الإسلامي من أمثال الشيوخ؛ محمد رفعت والحصري وصديق المنشاوي وعبد الباسط عبد الصمد.. ورواد التواشيح كسيد النقشبندى؟

- نعم أنا متعلق بهذه الأصوات الروحانية، التي سافرت إلى جميع البلاد، وغزت القلوب والعقول، بفضل أدائها وروعة أحاسيسها، وصدق أصحابها، وحسن أصواتهم.

• وهل ترى فارقاً بين الشرق والغرب، بين الحياة هنا وهناك؟

- نعم.. هناك فارق كبير. هنا في الشرق.. منبع الإسلام والروحانيات، والقيوضات.. وهناك الماديات والعلم والبحث! وبرغم ضعف المسلمين وتخلفهم، فما زالوا أصحاب الهداية ومنبع النور ■

منحرفاً! أيضاً عندنا فن يستقي كلماته ويأخذها من أصلاته وحضارته.. أما غير ذلك فهو فن رديء! وعلى فكرة.. فإن الجمهور يميل إلى الفطرة.

• وما جديدك القادم؟ وهل ستواصل البحث عن الأجواء الروحانية أم ستبحث عن أفكار أخرى؟

- جديدي هو ألبوم مختلف، يحمل قيم الإسلام وأخلاقه وصفاته أبنائه، كالأمانة والحلم والصدق والبر والتعاون وحسن الخلق، واحترام الإنسان أئى كان، وهو موجّه - في الأساس - للغرب؛ لتعريف أبنائه بجوهر ديننا ونبل وسمو قضاياه.

• تتحدث دوماً عن الإسلام والفن..
فما الرابط بينهما؟

- الإسلام دين العلم والمدنية والروح، دين الحضارة، الذي لا يقف حائلاً أمام الفنون الراقية، لأن الإسلام يحض المسلم على أن يظهر مواهبه، بشرط عدم مخالفة الدين!

• البعض يعتبرك داعية للإسلام،

جديدي.. ألبوم يقدم
قيم الإسلام واحترام
الإنسان أئى كان

ذهبت إلى مصر
لأتعلم اللغة العربية
في الأزهر الشريف



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

آثار عبرت القارات والقرون

وفي زماننا المعاصر نرى العديد من العلماء والمصلحين الذين بقيت آثارهم بعدهم. يقتدي بها الناس في زماننا هذا، وربما تبقى إلى أجال وأعمار مديدة.

ولقد كان من رواد هذا العصر، العلامة محمد أبو زهرة. رحمه الله الذي بقيت مؤلفاته بالعشرات ذكراً وشاهداً على علمه ودعوته، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد عبد الوهاب، والشيخ حسن البنا الذي ترسخت أفكاره ودعوته في أصقاع الأرض كلها، وسيد قطب، ومحمد الغزالي، والسيد سابق، وأبو الأعلى المودودي، وأبو الحسن الندوي، وغيرهم كثير.

أما البطل المجاهد الشيخ أحمد ياسين، فقد أحيا الله به. في نفوس أبناء فلسطين، بل في العالم الإسلامي. روح الكرامة والعزة وحب الجهاد ضد الصهاينة المحتلين، وبقيت آثاره ماثلة للجميع في قضائه على البدع واهتمامه ببناء المساجد ودور العلم والحضانات للأطفال، وتكوين خلايا الجهاد والإشراف عليها بنفسه، رغم أنه مشلول جسدياً وكلياً إلا أن الله تبارك وتعالى شاء أن يجعل منه آية وعبرة للجميع في قيادته للمجاهدين رغم ضعف جسده.

وهذا المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي. رحمه الله. الذي ما جلس مقتصراً على العمل في مهنته. بل كان الطبيب النائر كما كان يسمى نفسه قبل استشهاده، وكان الإمام والخطيب الفوه، وكان الحافظ لكتاب الله تعالى، والشاعر، والسياسي المحنك.

وقد نال الرنتيسي الشهادة في سبيل الله. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. كما كان يتمنى، وبقيت آثاره الكثيرة من الجهاد والشعر والدعوة وبناء الرجال الأبطال.

ولكم تحدث المؤرخون من قبل عن الخنساء التي أرسلت أبناءها الأربعة إلى القادسية، وأوصتهم بالاستشهاد في سبيل الله، وقد نالوها جميعاً، وبقي صنيعها هذا من الآثار المباركة الباقية لها، ولكننا اليوم أصبحنا نرى نماذج متعددة من خنساوات فلسطين اللاتي أقدمن على نفس العمل.

فقد قامت المجاهدة أم نضال فرحات بتشجيع ابنها محمد للإقدام على القيام بعملية استشهادية، وودعته ودعت الله تعالى له بالتوفيق ونيل الشهادة، وبأن ينزل في العدو الخسائر القادحة.

وظلت أم نضال قائمة طوال الليل تدعو ربهما له بالتوفيق حتى سمعت في نشرات الأخبار نبأ العملية ونجاحها واستشهاد ابنها محمد، فحمدت الله ثم قامت تتقبل التهاني من الناس باستشهاده.

وقد أقدمت المجاهدة ريم الرياشي، الشابة البالغة من العمر خمسة وعشرين عاماً، على القيام بعملية استشهادية بطولية تاركة ولديها الصغيرين وزوجها ماضية إلى ربهما، ورغم أنها من عائلة ميسورة الحال، إلا أنها أثرت أن تبقى لها أثراً كريماً مباركاً تنتفع به الأجيال من بعدها. وأخيراً، يجمل بنا التذكير بمسألة مهمة ذكرها لنا رسولنا ﷺ وهي: أن كل من دل على خير فإن له من الأجر مثل أجور من تبعه وسلك الطريق الذي دل عليه، وأن كل من دعا إلى ضلالة أو غواية فإن له من الوزر والاثم مثل آثام كل من قلده وتبعه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر، مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً». (رواه مسلم) ■

ما من إنسان إلا يعيش عمره الذي قدره الله عز وجل له، ثم ينقضي أجله، ولكن من الناس من يموت ويظوى ذكره وكأنه لم يكن، رغم أنه ربما كان يملك المال أو الشهادات أو الوجاهة أو القوة أو السلطان أو غير ذلك، ولكن لم يبق له أثر يذكر، فقد طمس ذكره إلى الأبد.

وهي الجانب الآخر من الناس من ينقضي أجله ويبلى جسده ولكن يخلد ذكره ويبقى أثره بين الناس ماثلاً حياً تتوارثه الأجيال وتتفاخر به الأمم.

ولقد حدث النبي ﷺ أمته على أن يبقى كل واحد منهم شيئاً له بعد مماته، ينتفع بأجره يوم أن يلقي ربه، وما أجمل أن يكون هذا الأثر شيئاً له قيمته بين الناس حتى يعظم له الأجر باقتداء الناس به. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». (رواه مسلم).

ولقد توفي رسول الله ﷺ وبقيت بعده آثاره التي لا تعد ولا تحصى في هداية الناس وتغيير واقعهم من جاهلية وهو وضياح إلى استقامة ونور وحق، ومن أمة منسية متنازعة إلى خير أمة أخرجت للناس.

ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٤) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُبِيناً (٤٥) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً (٤٦)﴾ (الأحزاب).

وكم من الآثار المباركة التي عبرت القارات وتخطت القرون تركها الصديق أبو بكر رضي الله عنه، فهو صاحب رسول الله وخليفته، وهو أول من آمن برسول الله ﷺ وصدق به من الرجال، وكم وقف مؤزراً لرسول الله ﷺ في وقت الشدائد والكروب خاصة قبل الهجرة النبوية.

وهذا الفاروق، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي بعد له أتعب الخلفاء والملوك من بعده.

وكذا الخليفة عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه، الذي اشترى الجنة بماله مرتين، وجمع المصحف الشريف ووزعه على الأمصار.

وأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الضداني الأول في الإسلام والفراس الذي لا يشق له غبار، حامل لواء خيبر.

ومن بعدهم إذا ذكر عماد الدين زكي ونور الدين محمود فلا ينسى فضلهم في توحيد صف المسلمين لمواجهة الحروب الصليبية.

وإذا ذكر صلاح الدين الأيوبي تبادر إلى أذهاننا أنه صاحب حطين، وإعادة المسجد الأقصى وتحرير القدس من جديد من أيدي الصليبيين.

وانظر كذلك إلى سيف الدين قطز الذي هزم التتار وحطم أسطورتهم.

وتأمل سيرة محمد الفاتح ذلك الشاب الذي فتح القسطنطينية، فرحمة الله عليه وعلى من قبله من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وهذا البطل المجاهد الشيخ عز الدين القسام، إمام مسجد الاستقلال في حيفا، الذي أذاق مع زملائه. الاستعمار البريطاني الضربات القوية الموجهة، ولقد لقي الله تعالى ولم يترك لنا مؤلفات ولا منشورات، ولكنه أبقى لنا دعوة حية في نفوس أبناء أمتنا.



التفاح والبصل والتوت تقاوم الأمراض



أثبتت التجارب الحديثة أن النباتات بصفة عامة وخاصة النباتات الطبية لها دور مهم في علاج العديد من الأمراض ولكن يجب استخدامها بطريقة مقننة وتحت إشراف

خبراء متخصصين في هذا المجال.

وتمت دراسة علمية موسعة شملت أكثر من ١٠٠ ألف شخص تحت إشراف المعهد الوطني للصحة العامة في هلسنكي توصلت إلى نتائج مهمة، منها أن الذين يتناولون طعاماً غنياً بالفلافونويدات وهي مركبات نباتية تعمل عمل مضادات الأكسدة وتوجد في التفاح والبرتقال والبصل والكرب وتوجد في التفاح وللإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية والربو.

وأثبتت الدراسات أيضاً أن النباتات تحتوي في داخلها على صيدلية كاملة تتكون من مواد مركبة وغنية بالفيتامينات والأملاح

المعدنية الطبيعية التي يستطيع الجسم امتصاصها بسهولة فضلاً عن العناصر غير المعدنية وشبه المعدنية مثل الأكسجين والكبريت واليود والأزوت والفوسفور والسيليوم والكريون، علاوة على المعادن الضرورية مثل الكالسيوم والصوديوم والمغنسيوم والحديد والكوبالت.

ومن المعروف أن الكثير من الأمراض ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقص هذه المواد الضرورية. وعلى سبيل المثال فإن التهاب المفاصل يرجع إلى نقص المغنسيوم وبعض حالات الالتهاب سببها نقص النحاس والمغنسيوم والإرهاق البدني سببه نقص النحاس والفضة بالجسم، كما أن نقص الزنك يؤدي إلى تساقط الشعر في حين أن نقصه في مراحل عمرية معينة يؤدي إلى قصر القامة، وعدم الاتزان بين عناصر الحديد والنحاس يؤدي إلى الأنيميا. ■

شراب «الليمون» يمنع الجلطة!

كشفت باحثون يابانيون أن شرب عصير الليمون أو إضافته إلى الماء يومياً يساعد في الوقاية من التخثرات والجلطات الدموية، خصوصاً خلال السفر الجوي الطويل!

وأوضح الخبراء في جامعة توكاي اليابانية، أن الليمون يحتوي على مادتين تمنعان تخثر الدم في العروق، وتتشطان تدفقه وجريانه في الأوعية الدموية بسهولة وسلاسة، منبهين إلى أن الدم يتحرك في الشرايين بسرعة أعلى بعد تناول مشروب الليمون، لذا ينصح بتناوله مرة كل خمس ساعات في السفريات الجوية الطويلة للركاب المعرضين للإصابة بتجلط الدم، التي تعرف طبياً بالتخثرات الوريدية العميقة، نتيجة الجلوس الطويل على مقاعد الطائرة الضيقة، حيث تؤدي هذه الحالة إلى الوفاة إذا وصلت هذه الجلطات الدموية إلى الرئة أو الدماغ.

وأظهرت الدراسة، التي نشرتها مجلة «الطب اليوم» الأمريكية، بعد متابعة ١٣ مسافراً، شربوا ٦٠ مليلتراً من مشروب يتألف نصفه من عصير الليمون النقي، أن الدورة الدموية لديهم نشطت وسارت بصورة أسرع بنسبة ١٩٪ بعد شرب عصير الليمون.

وقد عرفت الخصائص الطبية، التي يتمتع بها الليمون منذ زمن بعيد في حالات الحمى، والحرارة العالية، وإبطال مفعول ارتفاع حموضة العصير المعدي، وتقوية مناعة الجسم، ويساعد استنشاق رائحته في تقوية البصر، فضلاً عن فوائده في علاج مرض الأسقربوط، واليرقان والاستسقاء، ومرض الحصى الكلوية، والتقرس، وآلام المفاصل والعظام والعضلات، ومعالجة الباسور والتهاب الكبد، وارتفاع ضغط الدم والسيلان والأنفلونزا، والفطور الجلدية، كما يساعد في تقوية اللثة والأسنان، وذلك لغناه بالمعادن والفيتامينات الأساسية المهمة لصحة الجسم، وخصوصاً فيتامين (سي). ■



اكتشاف سر الجينة المورثة المسؤولة عن مرض السمنة والسكري



اكتشف مجموعة من الباحثين الفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين سر الجينة المورثة التي تسهل الإصابة بمرضى السمنة والسكري من الفئة الثانية.

تحولات في هذه الجينة يزيد بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ و ٧٠٪ من خطر إصابة الطفل بالسمنة، ومن ثم تطوره إلى سمنة مفرطة في سن البلوغ، كما أن الخطر مائل بالنسبة ذاتها فيما يتعلق

بالإصابة بمرض السكري من الفئة الثانية. هذا، واعتمدت الدراسة على معطيات مستقاة من ٦٠٠٠ حالة إصابة أوروبية، أثبتت أن التحولات الطارئة على جينة ENPP I، تؤدي إلى خلل يولد مقاومة ضد الأنسولين، أي الهرمون المنظم لنسبة السكر في الدم، على مستوى الكبد والبنكرياس، وهذه أعراض السكري من الفئة الثانية.

في حين أن سبب الإصابة بالسكري من الفئة الأولى يرجع فقط إلى ضعف في قدرة البنكرياس على إنتاج الأنسولين. ■

وجاء في بيان عن المركز القومي للبحوث في فرنسا أن عزل هذه المورثة من أجل تحديد هويتها سيسمح بالتعامل بشكل أوضح مع الداء المشترك الذي يجمع خصائص سمنة الأطفال والكبار، وكذلك مرض السكري.

كما سيتيح هذا الاكتشاف العلمي إمكانية التوصل إلى استنباط علاج أكثر ملاءمة للحالة، باعتبارها مختلفة عن السمنة والسكري الناجمين عن اضطرابات في السلوك الغذائي.

وأشارت الدراسة إلى أن تزامن ثلاثة

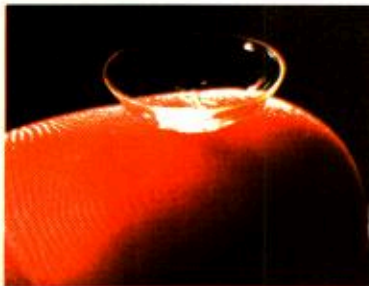
عدسات ليلية لتصحيح قصر النظر

الذين يريدون التخلص من نظاراتهم الطبية أو عدساتهم اللاصقة التقليدية ويرفضون إجراء جراحة، ويعانون من قصر نظر بسيط يستطيعون الآن وضع عدسات لاصقة أثناء النوم ليلاً لتصحيح البصر بتقويم قرنية العين، وعند نزعها صباحاً يدوم النظر المحسن فترة تتراوح ما بين ٨ إلى ٢٠ ساعة.

ويوضح المختصون أن هذه العدسة اللاصقة الصلبة صنعت خصيصاً لكي تسمح للأكسجين بالوصول إلى قرنية العين، لتصحيح تقوسها أثناء النوم، بحيث يمكن لمن يعاني من قصر النظر الاستمتاع برؤية واضحة جداً أثناء النهار بدون أي عدسات أو نظارات.

وقد أثبتت هذه العدسات قدرتها على تصحيح قوة الأبصار بسرعة خلال الأسابيع القليلة الأولى مع ارتدائها كل ليلة أو كل ليلتين أو ثلاث حسب درجة تقوس القرنية ودرجة قصر النظر، ومن مميزات هذه العدسات الصلبة أنها أقل قابلية لالتقاط عدوى التهاب القرنية، وأكثر أماناً وسلامة على العين من العدسات اللاصقة الرخوة التي تستخدم أثناء النهار، وأيضاً من الجراحة بأشعة الليزر التي تحمل معها أخطاراً كثيرة ولا يمكن تحديدها.

كما أن هذه العدسات الليلية قد يتم ارتداؤها كل عدة أيام أو كل عدة أسابيع أثناء النوم ليلاً وقد يتم الاستغناء عنها نهائياً بعد عدة شهور إذا تم تصحيح درجة تقوس القرنية. ■



قلة عدد ساعات النوم تسبب السمنة

الطويلة من تناول لبعض الأطعمة. والعامل الثاني: يرتبط بالطبيعة البيولوجية. فعدد ساعات النوم ونوعيته يؤثران على إفراز عدد من الهرمونات مثل الكورتيزون وهرمون النمو بصفة خاصة اللذين يؤثران على الطريقة التي يستفيد بها الجسم من الطعام. ويؤكد العلماء أن قلة عدد ساعات النوم أقل من خمس ساعات تزيد من إفراز هرموني جريلين وليبتين اللذين يؤثران على الآلية التي تعمل بها الشهية. ■

أكدت عدة دراسات العلمية على وجود علاقة مطردة بين عدد ساعات النوم وزيادة الوزن، وتقول أحدث الدراسات: إنه في الحالات التي يتراوح فيها عدد ساعات النوم ما بين ساعتين وأربع ساعات يومياً تتزايد أخطار الإصابة بالسمنة إلى ٧٣%.

وترجع الدراسات هذه الظاهرة إلى عدة عوامل، أهمها: عامل السلوك حيث تبين أن عدم النوم لساعات كافية غالباً ما يكون لمشاهدة برامج التليفزيون أو الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر وما يتخلل هذه الساعات

الكمبيوتر يسبب جلوكوما العين



حذر علماء يابانيون في دراسة نشرتها مجلة «علم الوباء وصحة المجتمع»، من أن كثرة العمل على الكمبيوتر لساعات طويلة، وبصورة يومية، قد يزيد خطر إصابة الإنسان بجلوكوما العين.

ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة توهو، بعد متابعة أكثر من ٥ آلاف موظف، في أربع شركات يابانية مختلفة، أن الأشخاص المصابين بقصر النظر أصلاً كانوا الأكثر عرضة للإصابة بأمراض العيون.

ولاحظ هؤلاء العلماء، عند تقسيم الموظفين تبعاً لمدى استخدامهم للحاسوب، أن الأكثر استخداماً لهذه الأجهزة كانوا من الشباب العاملين في الوظائف الإدارية.

وأرجع الأطباء سبب العلاقة بين قصر النظر والإصابة بجلوكوما العين - وهي مرض عيني شائع عند التقدم في السن، وينجم عن تلف العصب البصري في العين، مما يؤدي

إلى ارتفاع ضغط العين واعتلالات بصرية ومشكلات في الرؤية إلى الإجهاد العيني المرتبط بكثرة استخدام الحاسوب. ويرجع هذا الأمر إلى أن العصب البصري عند المصابين بقصر النظر أكثر حساسية للإجهاد والتوتر، الناتج عن استخدام الكمبيوتر من غير المصابين، خصوصاً أن توترات الحاسوب وصلت إلى أعلى مستوياتها الآن عما كانت عليه سابقاً. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياركم موقفة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.



البعوضة

البعوض يحب ألواناً ويكره أخرى.. أي يجذب نحو ألوان خاصة وينفر من ألوان أخرى.

واتضح أن للون الملابس التي يرتديها الإنسان أكبر دخل في جذب البعوض إليه. ولو نظرت إلى بعوضة مع صفر وضائلة جسمها وجدت أن الله قد خلق لها زيادة على ما خلق للفيث مع ضخامته.. فقد خلق للفيث أربع أرجل وخرطوماً، بينما خلق للبعوضة زيادة على ما خلق للفيث يدين وأربعة أجنحة.. وهذا يدل على قدرة الله تعالى ■

منصور أحمد. الرياض

أربع لا تستغني عن أربع

في تحفة العروس قالوا: أربع لا تستغني عن أربع: أنثى عن ذكر، وأرض عن مطر، وأذن عن خبر، وعين عن نظر. ■

علي الملاح. سورية

من فقه اللغة في السرعة

- ١ - الحقيقة: سرعة السير.
- ٢ - الهيف: سرعة الطيران.
- ٣ - الحزم: سرعة القطع.
- ٤ - الخطف: سرعة الأخذ.
- ٥ - القمص: سرعة القتل.
- ٦ - السح: سرعة المطر.
- ٧ - المشق: سرعة الكتابة.
- ٨ - الإمعان: الإسراع في السير والأمر. ■

معجب زيفر محمد القحطاني - الرياض - العزيزية

أسماء الجنة

- ١ - جنة الخلد: ﴿قُلْ أَذْكَاءَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ (الفرقان).
- ٢ - المقام الإمين: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾﴾ (الدخان).
- ٣ - الفردوس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧٧﴾﴾ (الكهف).
- ٤ - الروضة: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٤﴾﴾ (الروم).
- ٥ - جنة عدن: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٣١﴾﴾ (النحل).
- ٦ - دار السلام: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴿١٤٥﴾﴾ (الأنعام).
- ٧ - جنة المأوى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ (السجدة).
- ٨ - جنة نعيم: ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ (المعارج).
- ٩ - دار المتقين: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢١﴾﴾ (النحل).
- ١٠ - دار المقامة: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ (فاطر).

المرجع: قيسات من القرآن المجيد - إعداد: قاسم عاشور.

اختيار: ريمان بنت صالح التويجري
بريدة، السعودية

هوية الإنسان



- الرحلة.
- شروط الرحلة السعيدة، على السادة المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وأهمها:
- ١ - طاعة الله وحببه وخشيته.
 - ٢ - التذكر الدائم للموت.
 - ٣ - الانتباه إلى أنه لا يوجد في الدار الآخرة سوى جنة ونار.
 - ٤ - أن يكون مالكك ومشريك من حلال.
 - ٥ - بر الوالدين.

للمزيد من المعلومات:

يرجى الاتصال بكتاب سنة رسوله الكريم ﷺ وللعلم والاتصال مجاني ومباشر، والوزن الزائد من الأعمال الصالحة مسموح به. ■

إدريس حواس. الكويت

أقوال نيرة

- صحة الجسم في قلة الطعام، وصحة النفس في قلة الأثام، وصحة القلب في قلة الاهتمام، وصحة اللسان في قلة الكلام. ■

«ثابت بن قرة»

الاسم: الإنسان - ابن آدم - الجنسية: من التراب أتيت وإليه أذهب.

العنوان: كوكب الأرض.

بيانات الرحلة:

محطة المغادرة: الحياة.

محطة الوصول: الدار الآخرة.

موعِد الإقلاع: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَبُورُ ﴿٢٤﴾﴾ (لقمان).

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ (ق).

المتاع المسموح به:

- ١ - مترا قماش أبيض.
- ٢ - العمل الصالح.
- ٣ - علم ينتفع به.
- ٤ - ولد صالح يدعو له.
- ٥ - ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك:

- ١ - لبيد بن أعصم اليهودي ٢ - ١٨ ذراعاً
- ٣ - إندونيسيا ٤ - ابن منظور ٥ - شرحبيل بن حسنة ٦ - أول رمضان ١٤هـ - أكتوبر ٢٠٢٢م
- ٧ - العقل ٨ - القبر ٩ - الدينار ١٠ - الإمام الشافعي. ■

مجال الرؤية ناحية اليسار أفضل من اليمين

الحبوب أكثر في النصف الأيسر من الحقل بالمقارنة بالنصف الأيمن، مما يثبت أن هذه الظاهرة موجودة أيضاً في الطيور. ويقول الأستاذ جونتوركون: إن وجود وظيفة الانتباه في نصف واحد من المخ مثل وجود قدرة الكلام أيضاً في نصف واحد من المخ، يوفر مكاناً في المخ للوظائف الأخرى ويعطي إمكانية الانتباه في جمع الطعام وفي نفس الوقت القيام بوظائف أخرى مثل الإحساس باقتراب عدو. ويرى جونتوركون أن القيام بعدة وظائف في المخ في وقت واحد، يعطي فرصة أكبر للبقاء على قيد الحياة، وهذا يفسر عدم التوازن في بعض الوظائف على نصفي المخ في الإنسان والحيوان. ■

د. شامل زكريا. ألمانيا

أثبتت مجموعة من العلماء في جامعة بوخوم في ألمانيا تحت قيادة الأستاذ أونور جونتوركون أن الانتباه ناحية اليسار ليس فقط ظاهرة في الإنسان ولكن أيضاً في الطيور مثل الحمام والدجاج.

وعند عمل اختبارات للإنسان لكي يجد حروفاً معينة على ورقة، فهو يجد هذه الحروف في النصف الأيسر من مجال الرؤية أكثر من النصف الأيمن من ورقة الاختبار.

هذه الظاهرة معروفة

عند الإنسان وتعود إلى وجود مركز الانتباه في النصف الأيمن من المخ.

وقد وضع العلماء بعض الطيور في منتصف حقل صغير به حبوب قمح موزعة بطول وعرض الحقل.

لوحظ أن الطيور وجدت



المنهج الوسط

الأصل في المنهج الدعوي أنه منهج وسطي معتدل متوازن، لا إفراط فيه ولا تقريط، وكل من الإفراط والتقريط ميل عن الجادة، فهو شر مذموم. يقول تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة).

ولذلك، فإن المنهج الدعوي لا بد أن يعتني بتلك المسألة، نظراً لاضطراب الموازين عند الكثير من أبناء المسلمين ما بين غلّال متشدد وجاف مُفَرط، فالوسطية في المنهج الدعوي مطلب شرعي، ومبدأ تربوي، إذ جاءت النصوص من الكتاب والسنة أمرة به، محذرة مما سواه من الإفراط والتقريط، قال تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ (النساء: ١٧١) وقال ﷺ: «هلك المتطرفون» (رواه مسلم، رقم ٢٦٧٠).

والانحراف عن هذا المبدأ في المنهج الدعوي يعني التشدد والتتبع والغلّو وهو شر كله إذ لا فائدة مرجوة منه، وكثيرون أولئك الذين دفعتهم الحماسة بالمغالاة في جانب أو جوانب عدة من جوانب هذا الدين. سواء كان في العبادات المحضة، أو بعض الأعمال الدعوية. إلى التقصير المجحف في بقية الجوانب الأخرى، ثم كانت عاقبتهم الانقطاع، بل والتكوص على الأعقاب.

وما أكثر المفاصد التي نالت المسلمين من جراء غلو البعض في دينهم، وتشدهم في تطبيق شعائر وشرائع الإسلام، قال ﷺ: «يحمل هذا العلم من خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» (السلسلة الصحيحة للألباني، ٤٨٥/١).

قال القرطبي. رحمه الله: نُهي عن الغلو، والغلّو التجاوز في الحد.. ثم قال: يعني بذلك. فيما ذكره المفسرون. غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلّو النصارى فيه حتى جعلوه رباً، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر.

وفي صحيح البخاري عنه ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى وقولوا عبدالله ورسوله» (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ٢ ص ٧٤) ■

محمد عبده. المدينة المنورة

اختبر معلوماتك

١. من مؤلف كتاب «الوصية الكبرى»؟
٢. متى خرج سيدنا «آدم» عليه السلام من الجنة؟
٣. من هو الشخص الوحيد الذي تصارع مع الرسول ﷺ؟
٤. ما السورة التي نزلت بعد سورة الفاتحة؟
٥. أول من أسلم من أهل المدينة؟

أعذب الشعر

خذ القناعة من دنياك وارض بها
واجعل نصيبك منها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن!

سيد الشايب. الجزائر

الرسول قدوتنا

مرّت بالنبي ﷺ جنازة ذات يوم فنهض لها ولما جاوزه قال له أحد أصحابه: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال الرسول ﷺ: سبحان الله أليست نفساً. ■

هشام محمد. عمان

علام الهم

مر حكيم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن فقال له: يا هذا إني أسألك عن ثلاثة فأجيبني. فقال له الرجل: نعم، فقال له: أيجري في هذا الكون شيء لا يريد الله؟ قال: لا، قال: أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة؟ قال: لا، قال: أينقص من رزقك شيء قدره الله؟ قال: لا، قال الحكيم: فعلام الهم إذن. ■

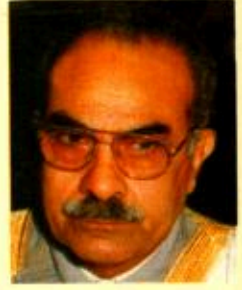
مدحت سلام. مصر



أسباب عدم إجابة الدعاء

اجتمع قوم على إبراهيم ابن أدهم. رحمه الله. وسألوه يا إمام، ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟. عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، وقرآتم القرآن ولم تعملوا به، وادعيتهم حب الرسول وتركتم سنته، وادعيتهم عداوة الشيطان وأطعتموه، وعرفتم الجنة ولم تعملوا لها، وعرفتم النار ورميتم أنفسكم فيها، وقتلتم الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، ودفنتم الأموات ولم تعتبروا، وأكلتم نعمة الله ولم تشكروا عليها. ■

توفيق السيد. مصر



د. محمد عمارة (*)

وحتى لا يخلط الوهم بين هذه «الحدائث الغربية»... التي تقيم قطيعة معرفية كبرى مع الموروث الديني، وبين «التجديد الإسلامي»، الذي يستصحب الثوابت ويطور في المتغيرات... نسوق كلمتين لاثنتين من دعاة هذه الحدائث في بلادنا.

أولهما كلمة «هاشم صالح»، المتخصص في ترجمة وتسويق المشروع الحدائثي للدكتور محمد أركون... فلقد كتب «عقب قارعة سبتمبر» داعياً إلى انتهاز فرصة الهجمة الغربية على الإسلام، لتبني الحدائث الغربية التي أحلت وتحل «الدين الطبيعي»، محل «الدين الإلهي»، فقال، «إننا يجب أن نلتحق بظولتير (١٧٣٤ - ١٧٧٨م) وتصوره الطبيعي عن الدين والأخلاق، فالدين الحقيقي هو الدين الطبيعي... وإن العبرة هي بأعمال الإنسان وليست بمعتقداته، أو حتى صلواته وعباداته.. ولا بد من تأويل جديد لتراثنا يختلف عن تأويل الأصولية، بل وينقضه.. تأويل يكشف عن تاريخية النصوص التأسيسية، ويحل القراءة التاريخية محل القراءة التبجيلية لهذا التراث» (١). أما الكلمة الثانية فهي للدكتور على حرب، والذي قال عن حدائث مشروع أركون وهاشم صالح، «إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته... وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون...» (٢).

فالعُدو - عند المشروع الأمريكي - هو الإسلام المقاوم للعلمانية الغربية والحدائث الغربية والاستهلاكية الغربية. أي الإسلام المقاوم للمسح الغربي والأمريكي. والعدو - عند الحدائثيين الذين يحملون الأسماء المسلمة - ليس الإمبريالية الأمريكية وهيمنتها، وإنما «إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون... ولا حول ولا قوة إلا بالله»

هذه هي حقيقة الموقف الذي نحن فيه.. وحقيقة التحدي الذي نواجهه الآن... صحيح أنه يشبه «الكابوس»، خصوصاً إذا رأيناه في ضوء حال الأمة - حكاماً ومحكومين - وفي ضوء نجاح الغرب في استغلال مشكلة الأرثوذكسية الروسية مع المسلمين الشيعة.. ومشكلة الهندوسية الهندية مع المسلمين في كشمير ومشكلة الكونفوشيوسية الصينية مع المسلمين في تركستان الشرقية... نجاح الغرب في استغلال هذه المشكلات لإقامة تحالفات - بعض أطرافها متعاون - وبعضها صامت - في هذه الحرب الغربية على الإسلام، حتى ليتذكر المحلل للموقف الراهن مشورة «صموئيل هنتنجتون» سنة ١٩٩٣م، على صانع القرار الأمريكي، بتحييد الحضارات الأخرى، وبدء صدام الحضارات، أولاً بالإسلام..

إننا، أمام هذا «الكابوس»، في موقف شبيه بموقف المسلمين يوم غزوة الأحزاب... عندما تحالفت كل أطراف الشرك.. رغم ما بينها من تناقضات - مع اليهود - رغم ما بينهم وبين الشرك والوثنية من تناقضات - تحالفت جميعاً ضد الدولة الإسلامية الوليدة، والدين الإسلامي الجديد... حتى لقد زاغت من الصحابة الأبطال، وبلغت القلوب الحناجر، وزلزل المسلمون زلزالاً شديداً من هول هذا «التحالف الكابوسي»... بل وظنوا بإلله الظنون!... «إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظننوا بالله الظنون» (١) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً (٢) (الأحزاب).

أو لكاننا أمام الحلف «الصليبي - التتري»، الذي اجتاحت فيه التترودمروا مشرق العالم الإسلامي، وهددوا بقية الوجود الإسلامي في مصر والمغرب... يوم أعلنوا - بعد دمارهم لبغداد والمشرق - «لقد فتحنا بغداد، وقتلنا فرسانها، وهدمنا بيوتاتها، وأسرننا سكانها... ثم وجهوا التهديد لمن بمصر، قائلين، «إنهم إن كانوا في الجبال نسفناها، وإن كانوا في الأرض خسفناها»،... وأرسل «هولاكو» (١٢١٧ - ١٢٦٥م) إنذاره إلى الملك المظفر «قطز» (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) قائلاً، فيه، «لقد فتحنا البلاد، وقتلنا معظم العباد.. فأرض تؤويكم، وأي طريق تنجيكم، وأي بلاد تحميكم؟ فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص، ونحن ما نرحم من بكى، ولا نرق لمن اشتكى» فخيولنا سوابق، وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وعدونا كالرمال، فمن طلب حربنا ندم، فاتعضوا بغيركم، وسلموا إلينا أمركم، وعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب... ولقد أعذر من أئذر...» حتى لقد حسب الناس يومئذ «أن القيامة قد قامت» (٣).

فما كان من العلماء والأمراء والخاصة والعامّة إلا أن نضروا للجهاد، فكان نصر الله في «عين جالوت»، (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م).... وانهزم التتار لأول مرة في تاريخهم... ثم دخلت دولتهم وقبائلهم بعد ذلك في الإسلام. ■

الهوامش

- (١) صحيفة «الشرق الأوسط»، في ٢٦/١٢/٢٠٠١م.
- (٢) صحيفة «الحياة» في ١٨/١١/١٩٩٦م.
- (٣) المقرئزي «كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك»، ج ١، ق ١، ص ٤٢٧، ٤٢٨، تحقيق: د. محمد مصطفى زيادة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٦م.

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٥)

«الحدائث» و الموروث الديني

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

خيركم لأهلكم



صندوق

قيمة السهم

الأسر المحتاجة

داخل الكويت

د.ك 120



عن طريق
الإستقطاع الشهري
حساب 011010546457
بيت التمويل الكويتي

صداقتك من طيب مالك تنفقها على الأسر المحتاجة داخل
الكويت حفظاً لهم ودفعاً بلاء عنك وعن أهل بيتك

3833222

3833111

جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة ضاحية جابر العلي والفضطاس للزكاة والخيرات

النداء الخيري ٦٨٣٠٠٥٥

القسم النسائي ٣٨٣٢٢١٩